



عبدالحليم المسعودي التأليف الجماعي جريمة في حق المسرح

كأص11

سامي مهدي شاعر الحكمة الذي يرفض الظهور في استعراضات الشعر

كأص9



ماذا يسبق إلى جيب الغريزين ضرائب حماس أم الفقر؟

كأص6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/07/31

02 محرم 1444

السنة 45 العدد 12491

Sunday 31/07/2022

45th Year, Issue 12491

العراب

ثقافة الاستعلاء الأميركية عاجزة عن فهم الوضع في تونس

ضعيفة قد تقوّض حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية“ في البلاد. والأربعاء أعرب جوي هود الذي اختير سفيراً في تونس ويتوجب أن تتم الموافقة على تسميته، عن أسفه أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ حيال “تآكل مقلق للمعايير الديمقراطية والحريات الأساسية خلال العام الماضي“ في تونس.

وقال إن “أفعال الرئيس قيس سعيد خلال العام الماضي لتعليق الحكم الديمقراطي وتعزيز السلطة التنفيذية قد أثارَت تساؤلات جديدة“.

والخميس أثار تصريح جديد لوزير الخارجية بليكن غضب السلطات التونسية، إذ قال على حسابه في تويتر إنه يدعم “بقوة التطلعات الديمقراطية للشعب التونسي“، مؤكداً أن “عملية إصلاح شاملة وشفافة ضرورية لاستعادة ثقة ملايين التونسيين، أكانوا ممن لم يشاركون في الاستفتاء أم من الذين عارضوا الدستور الجديد“.

وتساءل مراقبون تونسيون ما معنى أن ترسل واشنطن سفيراً إلى تونس يستيق وصوله بتصرّحات عدائية، هل الأمر يحمل إشارة إلى التعاون والحوار أم هو مؤشر إلى التصعيد خاصة حين يناقش قضايا مرتبطة بالسيادة الوطنية. وقال الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، إن إجماعاً واسعاً بين القوى السياسية بما يشمل الأحزاب والمجتمع المدني ضروري للحفاظ على الديمقراطية. لكن التكتل لم يعبر بشكل مباشر عن أي مخاوف تتعلق بالدستور الجديد ولا بكيفية إقراره.

وأعرب المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل، السبت، عن رفضه المطلق للتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لتونس، مديناً بشدة التصريحات المتكررة للمسؤولين الأجانب عن الوضع في تونس.



دبلوماسية مهزوزة

هدوء عنجهية التعامل مع المنطقة في دول الخليج لا يغير من استمرار واشنطن في ممارسة الاستعلاء في شمال أفريقيا

وقبل ذلك بساعات، التقى الجنردي الرئيس قيس سعيد الذي عبر له عن رفضه لأي شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، مؤكداً أن سيادة تونس واستقلالها فوق كل شيء. وأكد قيس سعيد في لقاء مع وزير خارجيته على “استقلال القرار الوطني ورفضه لأي شكل من أشكال التدخل في الشأن الوطني“.

وأضاف في بيان على صفحة الرئاسة على فيسبوك أن “لا صوت يعلو في بلادنا فوق صوت الشعب“. وكان قيس سعيد يشير إلى سلسلة تصريحات، صدرت خصوصاً عن الولايات المتحدة، تنتقد العملية التي أدت إلى استفتاء على دستور جديد تمت الموافقة عليه الاثنين من جانب ما يقرب من 95 في المئة من الناخبين ولكن بنسبة مشاركة ضعيفة بلغت 30.5 في المئة. والثلاثاء عبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس عن “مخاوف“ أميركية من أن يتضمن “الدستور الجديد ضوابط وتوازنات

تونس - اعتبرت أوساط سياسية تونسية التصريحات الأميركية بشأن تونس بأنها تأكيد جديد على عجز الولايات المتحدة عن فهم الوضع في شمال أفريقيا عامة، وفي تونس بصفة خاصة، معتبرة أن هذه التصريحات زادت من التفاف التونسيين حول الرئيس قيس سعيد والإجراءات التي اتخذها منذ عام وكان آخرها الاستفتاء الذي قاد إلى تبني دستور جديد.

وقالت هذه الأوساط إن ثقافة الاستعلاء الأميركية لا تتماشى مع تونس وخاصة مع الرئيس قيس سعيد الذي باتت له حساسية خاصة من التدخلات الخارجية التي تحاول التأثير بشكل أو بآخر على خيارات الشعب التونسي، معتبرة أن سعيد يستمد قوّته من شعبيته ومن غضب التونسيين على الأحزاب السابقة التي كانت قد فتحت الأبواب أمام التأثير الخارجي على الوضع في تونس.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن هدوء عنجهية التعامل مع المنطقة في دول الخليج لا يغير من استمرار الولايات المتحدة في ممارسة الاستعلاء في شمال أفريقيا دون معرفة خصوصيات المنطقة وثقافة شعوبها التي ترفض الإساءات الخارجية.

وفي مقابل الارتباك الأميركي في التعامل مع ما يجري في شمال أفريقيا خاصة في ليبيا وتونس، يبدي الأوروبيون هدوءاً أكبر في التعامل ويسعون لبناء علاقات ثنائية على قاعدة المصالح مع تفهم خصوصيات كل بلد وخياراته السياسية خاصة حين تكون هذه الخيارات قد تم إقرارها بعد اللجوء إلى الشارع مثلاً هو الحال مع الاستفتاء بشأن الدستور، وقد أفضى إلى نسبة مشاركة معقولة، فضلاً عن أغلبية لدى الناخبين المشاركين.

واستدعت الخارجية التونسية الجمعة القائمة بالأعمال الأميركية من أجل التنديد بـ “التدخل“ وبالتصريحات “غير المقبولة“ لمسؤولين أميركيين انتقدوا هذا الأسبوع الاستفتاء على الدستور الذي أجري الاثنين والمسار السياسي في تونس.

واضطرت ناناشا فرانثيسكي بصفتها المسؤولة الرئيسية في سفارة

الإطار التنسيقي يمهد لحرب شيعية – شيعية بدعوة أنصاره إلى التظاهر

اعتصام مفتوح لأنصار الصدر في البرلمان وسط دعوات إلى التهدة



تصعيد وتصعيد مضاد.. العراق على أبواب المجهول

منهم ومستقبلهم وحياتهم الكريمة“، مضيفا أن “المسؤولية الوطنية والشرعية توجب علينا جميعاً انتهاز سبيل الحوار، وتصحيح المسارات ، من أجل الانطلاق في عملية إعادة بناء دولة المؤسسات الدستورية الرصينة“.

ودعا المالكي إلى “تجنب العراق والشعب مخاطر الانزلاق لما لا تحمد عقباه، لاسيما إذا تدخل السلاح بدل التفاهم وبعد سقوط المؤسسة التشريعية وتهديد السلطة القضائية وأنه لن يوقف التداعي في العراق إلا الحوار والتسامح بين أطراف العملية السياسية“.

ويرى متابعون للشأن العراقي أن مغامرة الإطار التنسيقي باستعراض القوة في الشارع ستقود دون أدنى شك إلى الحرب الأهلية التي يريد كل طرف استئثارها لتصفية خصومه.

ويذكر الصدر خصومه باستمرار بأنه لا يزال يحظى بقاعدة شعبية واسعة وأنه مؤثر في سياسة البلاد رغم أن نياره لم يعد ممثلاً في البرلمان.

ودعا رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في بيان موجه إلى “القوات الأمنية“، إلى “حماية المظاهرين.. والمختارين إلى التزام السلمية في حركاتهم“.

وقال الكاظمي في كلمة عبر التلفزيون “لا بد أن تجلس الكتل السياسية وتتناول وتناقش من أجل العراق والعراقيين ويجب الابتعاد عن لغة التخوين والإقصاء“.

من جانبها، كتبت بعتة الأمم المتحدة لمساعدة العراق “إن التصعيد المستمر مقلق للغاية، لذا أصوات العقل والحكمة ضرورية لمنع المزيد من العنف، وعليه، نشجع كافة الأطراف على خفض التصعيد من أجل مصلحة العراقيين كافة“.

وقال هادي العامري الذي يقود أحد فصائل الحشد الشعبي الموالية لإيران مناشداً التيار الصدري والإطار التنسيقي “ندعوك جميعاً إلى اعتماد نهج التهدة وضبط النفس والتاني، وترجيح أسلوب الحوار والتفاهم البناء من أجل تجاوز الخلافات“.

من جهة وأنصار مقتدى الصدر من جهة ثانية.

واقترح متظاهرون مناصرون للتيار الصدري، السبت، مبنى البرلمان العراقي داخل المنطقة الخضراء المحصنة في وسط بغداد، للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع، احتجاجاً على مرشح خصوم الصدر السياسيين لرئاسة الوزراء، محمد شياع السوداني معلّنين اعتصاماً مفتوحاً داخله.

ودخل المئات من المظاهرين البرلمان وقاعته الرئيسية رافعين الأعلام العراقية وصور مقتدى الصدر، ماذا اضطر رئيس البرلمان محمد الحلبوسي إلى تعليق جلسات البرلمان حتى إشعار آخر. وتجمّع الآلاف من المظاهرين المناصرين للصدر على جسر الجمهورية المؤدي إلى المنطقة الخضراء المحصنة التي تضم مقرات حكومية وسفارات أجنبية، وتمكن المئات منهم من تجاوز الحواجز الإسمنتية على الجسر والدخول إليها.

وقال أحد المظاهرين “خرجنا ثورة للإصلاح... ونصرة للسيد القائد مقتدى الصدر... لن نبقى على الفاسد، والمجرب لا يجرب“.

ويعتقد المراقبون أن خيار النزول إلى الشارع قد قطع الطريق على أيّ تسوية سياسية مثلاً يريد المالكي، فهو ينظر إلى التسوية بمثابة صيغة لإقامة الحجة على الصدر الذي يرفض أيّ شراكة في الحكم مع خصومه في الإطار، معتبرين أنه لم يبق أمام المالكي سوى الظهور بمظهر السياسي الهادئ وشيطة خصمه لخلق مناخ يسمح بالحرب على التيار الصدري وتصفيته من الحكومة ومختلف المؤسسات.

وفي سياق خطاب التهدة المناور، دعا المالكي، السبت، إلى إجراء حوار جاد بين قوى الإطار التنسيقي والتيار الصدري بعيداً عن المؤثرات السلبية.

وقال المالكي في بيان صحافي “إن جمهورنا وقع تحت ضغط الأزمة التي أصبحت نتائجها مخيفه لأنها تسلبهم

بغداد - صبّ الإطار التنسيقي الموالي لإيران الزيت على نار الاحتجاجات بدعوة أنصاره إلى “التظاهر السلمي دفاعاً عن الدولة وشرعيتها ومؤسساتها“، في الوقت الذي يوجد فيه الآلاف من أنصار التيار الصدري في الساحات وبعضهم أقام “اعتصاماً مفتوحاً“ في البرلمان، وهو ما سيمهد لاشتعال حرب شيعية – شيعية كما يشتر بها تسريبات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

وقال مراقبون عراقيون إن دعوة أنصار الإطار التنسيقي إلى التظاهر ستعني نزول عناصر الحشد الشعبي والمليشيات الأخرى من خارجه إلى الساحات والاعتداء على المظاهرين بالأسلحة، وهو ما سيجر أنصار الصدر وميليشيا سرايا السلام أو جيش المهدي إلى التدخل ما يخلق وضعاً شديداً بما جرى في 2008 الذي أدى إلى صراع بين القوات العراقية بقيادة المالكي ومليشيات تابعة للصدر في ما بات يعرف بصولة الفرسان.



وقال بيان للإطار التنسيقي “تحمل الجهات السياسية التي تقف خلف هذا التصعيد والتجاوز على الدولة ومؤسساتها كامل المسؤولية عما قد يتعرض له السلم الأهلي نتيجة هذه الأفعال المخالفة للقانون“. واعتبر المراقبون هذا التحذير بمثابة تبرئة للنفس من التصعيد الذي ينتظر أن يبدأ خلال الساعات القادمة بين أنصار المالكي والقوى الشيعية الحليفة لإيران

بري: إصلاحات صندوق النقد أولى من انتخاب رئيس للبنان

وقال بري، الذي يشغل منصبه منذ ما يقرب من 30 عاماً، الجمعة، إن تشكيل حكومة في أي وقت قريب ستكون “معجزة“. ولم يذكر تفاصيل. وبموجب الدستور يصدر الرئيس مرسوماً بتعيين رئيس وزراء جديد بناء على مشاورات ملزمة مع أعضاء البرلمان ويجب أن يشارك في التوقيع على تشكيل أي حكومة جديدة.

وتوصل لبنان إلى اتفاق على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي في أبريل بشأن برنامج إنقاذ قيمته ثلاثة مليارات دولار.

وينص الدستور اللبناني على ضرورة دعوة رئيس مجلس النواب إلى انعقاد المجلس “قبل شهر على الأقل وشهرين على الأكثر من انتهاء ولاية رئيس الجمهورية“. ووصل عون إلى السلطة بعد فراغ رئاسي استمر 29 شهراً عجز خلالها البرلمان عن الاتفاق على انتخاب رئيس. وانتهى المازق بسلسلة من الاتفاقات التي ضمنت الفوز لعون وحليفه القومي حزب الله.

في ظل خلافات كثيرة بشأن المرشحين واستحالة السهم لفائدة واحد منهم دون تقديم تنازلات كبيرة لخصومه. وتعتقد هذه الأوساط أن وجود أزمة بالنسبة إلى بري يعني ضعف حظوظ مرشح التحالف الشيعي حركة أمل وحزب الله وحليفهم المسيحي التيار الوطني الحر، وأن هذا الثلاثي يفضل الفراغ الدستوري لمنصب الرئيس على تسهيل انتخاب خصم له.

ويعدّ التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي السبيل الوحيد أمام لبنان للتعافي من انهيار مالي أدى إلى سقوط البلاد في أكثر أزماتها زعزعة للاستقرار منذ الحرب الأهلية. وتنتهي فترة الرئيس ميشال عون التي استمرت ست سنوات في العادي والثلاثين من أكتوبر وأبدى كبار السياسة قلقهم بشأن عدم العثور على من يخلفه، محذرين من مواجهة مازق مؤسسي أكبر في ضوء عدم وجود حكومة تعمل بكامل طاقتها منذ مايو.

بيروت - قال نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني، السبت، إنه لن يدعو إلى عقد جلسة لانتخاب رئيس جديد للبلاد حتى يقر المجلس إصلاحات تمثل شروطاً مسبقة لبرنامج إنقاذ من صندوق النقد الدولي، في إشارة قالت أوساط سياسية لبنانية إنها تؤكد أن البلد تنتظره أزمة طويلة بشأن انتخاب رئيس الجمهورية وكذلك بالنسبة إلى تشكيل الحكومة.

وقالت الأوساط السياسية اللبنانية إن بري يعرف أن تأجيل إصلاحات صندوق النقد إلى ما بعد انتخاب رئيس للبنان يمكن أن يؤدي إلى عدم المصادقة عليها خلال سنة من الآن أو أكثر، وهو ما يعني استحالة الحصول على قرض من الصندوق وإثارة غضب الجهات المانحة الأخرى والدول ذات الاهتمام باللف اللبناني خاصة فرنسا والولايات المتحدة.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن كلام بري فيه تهديد لدخول لبنان أزمة فراغ جديدة لمنصب رئيس الجمهورية

ستيفاني ويليامز تغادر منصبها في ليبيا في غياب اتفاق حول خليفتها

● طرابلس - أعلنت الأمم المتحدة، السبت، مغادرة المستشارة الأممية للشان الليبي ستيفاني ويليامز منصبها الأحد، فيما لم يحسم بعد خليفتها في المنصب في ظل أزمة سياسية ودستورية محتدمة تنذر بعودة العنف في هذا البلد. جاء ذلك بعد يومين على اعتماد مجلس الأمن الدولي، قرارا يقضي بتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لمدة ثلاثة أشهر، تنتهي في الحادي والثلاثين من أكتوبر المقبل، بعد رفض روسيا مقترحا أميركيا يقضي بتمديد التفويض لعام كامل. وقال نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة فرحان حق بمقر المنظمة الدولية في نيويورك "سنحاول في أسرع وقت ممكن تسمية شخص مؤقت للقيام بالمهام التي تقوم بها ويليامز ولكن ليس لدينا أحد لتسميته الآن". وأفسد حق بيان البعثة الأممية في ليبيا "موجودة والشخص الذي يتولى المسؤولية (مكان ويليامز) هو ريزدون زينغا، وسيظل هو المسؤول إلى حين تسمية شخص. ويجري تداول العديد من الأسماء لترؤس البعثة الأممية في ليبيا، لكن الخلافات بين القوى الدولية والإقليمية المنخرطة في الأزمة تحول حتى الآن دون الاتفاق على شخصية بعينها، وسط ترجيحات باستمرار الخلاف لاسيما وأن هذه القوى منشغلة في تحديات أخرى أهمها مواجهة تبعات الأزمة الأوكرانية وتفاعلاتها.

ومن أبرز الأسماء التي يجري تداولها للمنصب وزير الخارجية الجزائري الأسبق ومنذوبها السابق في الأمم المتحدة صبري بوقادوم، المدعوم من إيطاليا، والذي يعد قريبا من الملف الليبي وتشعباته، وسبق وأن زار بوقادوم العاصمة الليبية طرابلس ومدينة بنغازي شرق البلاد ومدينة غات جنوبها، عندما كان يشغل منصب وزير الخارجية.

ويرى مراقبون أنه على الرغم من الدعم المقدم من بعض القوى لبوقادوم لكن ذلك لا يخفي عدم وجود إجماع حوله سواء في الداخل الليبي أو في الخارج، خصوصا وأن الجزائر لا تخفي دعمها لمصومعين في الأزمة الليبية، وهو المحور التركي - القطري. ومن بين الأسماء الأخرى المطروحة لخلافة ويليامز كريستيان بوك، الدبلوماسي الألماني والمبعوث الخاص إلى ليبيا، التي عمل فيها سفيرا خلال الفترة الممتدة من 2016 إلى 2017، ومن المتوقع أن يجد دعما من بلاده وكذلك من عدة دول أوروبية. وببذل الاتحاد الأفريقي أيضا جهوده من أجل تعيين شخصية أفريقية لهذا المنصب، ومن بين الشخصيات التي يدفع باتجاه ترشيحها الدبلوماسي الغاني محمد بن شمسباس الممثل الخاص للأمم المتحدة لغرب أفريقيا من العام 2014 إلى العام 2021، وكذلك وزير الخارجية السوداني الأسبق مصطفى عثمان إسماعيل.

وكان الاتحاد الأفريقي غائبا عن المشهد الليبي طيلة السنوات الماضية وتلقى مغادرة ويليامز ارتياحا في الأوساط السياسية ولاسيما الشعبية في ليبيا، التي ترى بأن المبعوثة الأممية كانت جزءا من الأزمة وليس الحل. وعين الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في السادس من ديسمبر 2021 وويليامز مستشارة خاصة له بشأن ليبيا، خلفا للمبعوث الأممي السابق يان كوبيش الذي قدم استقالته في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي.



ويليامز تنهي مهمتها بحصيلة لا تكاد تذكر

إرساء المحكمة الدستورية استحقاق ملح بعد تمرير الدستور الجديد لتونس المناكفات السياسية عرقلت جهود إرساء المحكمة في العشرية الماضية



التونسيون يتطلعون إلى الخطوة الموالية

في علاقة بالمحكمة الدستورية أنه تجاوز مسألة المحاصصة والتعطيلات الإدارية، والثالث الثالث والأخير من أقدم أعضاء محكمة المحاسبات. وينتخب أعضاء المحكمة الدستورية من بينهم رئيسا لها طبقا لما يضبطه القانون. وإذا بلغ أحد الأعضاء سن الإحالة على التقاعد، يتم تعويضه اليا بمن يليه في الأقدمية، على ألا تقل مدة العضوية في كل الحالات عن سنة واحدة. وجبّر الفصل 126 من مشروع الدستور الجمع بين عضوية المحكمة الدستورية ومباشرة أي وظائف أو مهام أخرى.

وقال حمدي في تصريحات لـ"العرب"، "الدستور الجديد تجاوز هذه المسألة ونص على سلامة تركيبتها وكانت هناك إرادة حتى لا يتم تأسيس المحكمة، أو تأسيسها بنحكم طرف بعينه في تركيبتها". وقال حمدي في تصريحات لـ"العرب"، "الدستور الجديد تجاوز هذه المسألة ونص على سلامة تركيبتها باعتبار تعيين قضاتها بصفتهم (9 قضاة الأكبر سنا والأقدم في الدوائر العليا)، وبمجرد إصدار النص المتعلق بها ستتشكل اليا".

وتابع الأمين العام للتيار الشعبي "المحكمة الدستورية هي ضامنة لاحترام مبدأ الشرعية وعلوية الدستور والقوانين المطابقة له، وهي هيكل مهم جدا في الدولة ودورها حيوي في الحياة السياسية، فضلا عن دورها في ما يتعلق بحالة الشغور في رئاسة الجمهورية، حيث يتولى رئيس المحكمة الدستورية الإشراف على مصب الرئاسة في تلك الحالة".

ولئن أكدت شخصيات حقوقية على أهمية إرساء المحكمة الدستورية كهيئة لفض النزاعات السياسية وخلق توازن بين مختلف مكونات المشهد، فإنها شددت على ضرورة تعيين أعضائها في كنف النزاهة والديمقراطية بعد مشاورات واسعة تعتمد خصوصا على عنصر الكفاءة.

وقالت نجاة الزموري عضو الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان "لا يختلف اثنان في أهمية المحكمة الدستورية، بعد أن كانت ضحية

يشكل استحداث محكمة دستورية تعنى بفض النزاعات القانونية استحقاقا مهما بعد إقرار الدستور الجديد لتونس، وسط تطلعات بأن يجري اختيار أعضاء المحكمة وفق معيار الكفاءة، خصوصا بعد أن قطع الدستور الجديد مع سياسة اختيار أعضائها وفق مبدأ المحاصصة.

خالد هديو

● تونس - تضمنّ الدستور التونسي

الجديد الذي حظي بنسبة تصويت مقبولة في الاستفتاء الشعبي، الذي جرى الاثنين الماضي، التخصيص على إرساء المحكمة الدستورية بوصفها هيئة دستورية لفض النزاعات السياسية بين مختلف أطراف المشهد، في خطوة لتجاوز إخفاقات الماضي، بعد أن كانت المحكمة محل تجاذبات حزبية وبرلمانية في ما بات يعرف في تونس بـ"العشرية السوداء".

وكان تأسيس المحكمة الدستورية في تونس عنوان معركة سياسية بين الرئيس قيس سعيد ورئيس البرلمان المنحل وزعيم حركة النهضة الإسلامية (الحزب الحاكم سابقا) راشد الغنوشي، من أبرز فصول الصراع على الصلاحيات الذي اندلع بين الطرفين منذ الأشهر الأولى لتولي سعيد رئاسة البلاد بعد 2019.

وسبق أن رفض الرئيس سعيد قانون المحكمة الدستورية المعدل، لإرساء محكمة تهدد نفوذه وربما عزله من منصبه، مبررا ذلك بدوافع دستورية، إلا أن شخصيات سياسية رجحت أن يكون الرفض مدفوعا بأسباب سياسية حينها.



ونصّ الدستور الجديد الذي تمت المصادقة عليه، بنسبة تتجاوز الـ 90 في المئة، والذي قامت رئاسة الجمهورية بنشره مساء الخميس الثلاثين من يونيو 2022 في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، في بابه الخامس المتعلق بالمحكمة الدستورية على استقلالية الهيئة.

وجاء في الفصل 125 أنّ المحكمة الدستورية تتركب من تسعة أعضاء، ثلثهم الأول من أقدم رؤساء الدوائر

الرئيس الجزائري: الفرنسية لا تعدو كونها غنيمة حرب

● الجزائر - أعلن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون عن قرار إدراج الإنجليزية في مناهج التعليم الابتدائي بداية العام الجاري، معتبرا أن "اللغة الفرنسية هي غنيمة حرب بالنسبة إلى الجزائريين". وجاء ذلك في مقابلة مع وسائل إعلام محلية بثت الرئاسة الجزائرية مقتطفات منها السبت على صفحاتها في فيسبوك.

وكان الرئيس الجزائري أمر في التاسع عشر من يونيو الماضي باعتماد اللغة الإنجليزية بدءا من الطور الابتدائي. وببدا تعليم الإنجليزية في الجزائر حاليا من المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، وبموجب القرار ستصبح الإنجليزية ثاني لغة أجنبية في المرحلة الابتدائية إلى جانب الفرنسية.

وردا على موعد بداية تطبيق القرار، قال تبون في المقابلة "سيطبق هذا العام لكي تدخل الجزائر في العالمية (...). الفرنسية غنيمة حرب ولكن اللغة الدولية هي الإنجليزية".

وعبارة "الفرنسية غنيمة حرب" تستعمل في الجزائر لدى الأوساط السياسية والثقافية للتعبير عن كونها إحدى النتائج الحتمية لفترة الاستعمار الفرنسي الطويلة (1830 - 1962).

وكشف تقرير للمنظمة الدولية للفرانكفونية عام 2022 أن حوالي 15 مليون جزائري (من بين 45 مليونا) يتحدثون اللغة الفرنسية.

وخلال السنوات الأخيرة تصاعدت مطالب من أحزاب وجمعيات جزائرية تدعو إلى إدراج الإنجليزية في السنوات الأولى للتعليم باعتبارها أكثر اللغات انتشارا في الأوساط العلمية عالميا.

ويأخذ الجدل حول اللغة في الجزائر بعدا أيديولوجيا في كل مرة، حيث عاشت البلاد على وقع صراع بين صنفين من النخب، أنصار العربية والمدافعين عن الفرنسية، منذ عام 1975 تاريخ إقرار التعريب (تعميم التعليم باللغة العربية).

الرئيس الجزائري: الفرنسية لا تعدو كونها غنيمة حرب

الصادق دزيري أن قرار تعليم الإنجليزية في المرحلة الابتدائية "جاء متأخرا"، يحذر سياسيون ونشطاء من تهيمش اللغة الفرنسية.

وقال المكتب السياسي لحزب العمال (يساري معارض) في بيان "يجب عدم المساس بالفرنسية، باعتبارها غنيمة حرب"، وأصفا تعليم الإنجليزية في الابتدائي بـ"العشوائي".

واعتبر المحامي والمحلل السياسي عمار خبابة أن "الربط التلقائي بين قرار الرئيس تبون، وبين تراجع الفرنسية أمر متوقع لأنه قرار سياسي وليس بيداوجيا فقط".

وتشهد العلاقات الجزائرية - الفرنسية مستويات متذبذبة بين التهذئة والتوتر بسبب طبيعة العلاقات المتشابكة خاصة ما تعلق بملفات الذاكرة، والأرشيف الجزائري والتجارب النووية وحساسيات الجزائر من التدخل في شؤونها الداخلية.



ولوحظ في الدورة الـ19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط (جرت بين الخامس والعشرين يونيو الماضي والسادس من يوليو الجاري) غياب كلي للغة الفرنسية في اللوحات الإعلانية تاركة مكانها للإنجليزية. وفيما يرى رئيس الاتحاد الوطني لعمال التربة والتكوين (نقابة مستقلة)

تظاهرات الوقت الضائع

ولو قبض المقتدى النصرُ على الإطاريين، وتحققت له حرية التصرف بالدولة وبرلمانها وحكومتها وجيوشها وأموالها، فسوف يجلس ربيب البرزاني على كرسي رئيس جمهورية العراق، وابن عمه أو حاكم الزاملي أو نصار الربيعي رئيسا للحكومة، ويجعل من جيش المهدي وسرايا السلام بديلا عن الحشد الشعبي والعصائب وحزب الله، وسوف يوزع الوزارات والمؤسسات على حلفائه البرزانيين وعلى سنة الحكومة. ترى، هل ستكون دولة من هذا النوع أفضل من دولة نوري المالكي وقبيل الخزعلي وفالح الفياض؟

بالمقابل لم يشهد الزمن العراقي جماعة تتحكم بالوطن وأهله أكثر غباءً وعمىً بصير وبصيرة من القادة الكبار الأربعة للإطار التنسيقي الإيراني، ولا من صاحب التيار الصدري ومحالفيه البرزانيين.

فالظاهر أنهم، جميعا، لم يقرأوا رسائل الجماهير الغاضبة التي تدينهم جميعا بالانتهازية والفساد والفشل والتبعية، وتطالبهم باحترام إرادتها. فقد صبر عليهم طويلا، وقد لا تصبر طويلا وقد تنفجر ولا ساعة مندم.

فقد ظل الإطاريون في غيائهم وعنادهم، وقاموا بترشيح محمد شيباع السوداني، سليل حزب الدعوة، ومرشح نوري المالكي، نكاية بمقتدى، وتحديا لإرادة التشريعيين، منوهين بقدرتهم على خداع الجماهير من جديد. فلم يجد الصدريون من وسيلة لإبطال هذه الترشيح، ولكسر أنوف الإطاريين وإحراجهم سوى سلاح التظاهرات الهوجاء الغوغائية الانتقامية غير القانونية وغير الديمقراطية، والتي لا تليق بأخلاق الشعب العراقي العريق. والظاهر أن إيران المباركة المؤيدة المتمسكة بترشيح السوداني، ضامنة، بكل تأكيد، أنه لن يكون إلا نسخة من عادل عبدالمهدي، أو نوري المالكي، وهو ما تريده وما تحتاج إليه، خصوصا في هذه الظروف المعقدة الجديدة في الإقليم والمنطقة.

أما من يقرأ بيان الإطار التنسيقي فسوف يتأكد من نفاقه وانتهازيته الفاضحة. يقول البيان "إن قوى الإطار التنسيقي أكملت الخطوات العملية للبدء بتشكيل حكومة خدمة وطنية، واتفقت بالتشاور مع ممثلين من شخصيات وطنية مشهود لها بالكفاءة والنزاهة"، وإن ما جرى اليوم من أحداث متسارعة والسماح للمتظاهرين بدخول المنطقة الحكومية الخاصة واقتحام مجلس النواب والمؤسسات الدستورية وعدم قيام القوات المعنية بواجبها يثير الشبهات بشكل كبير، و"إننا نحمل حكومة تصريف الأعمال المسؤولية الكاملة عن أمن وسلامة الدوائر الحكومية ومنتسبيها والبعثات الدبلوماسية والأملاك العامة والخاصة، ونطالبها باتخاذ إجراءات حازمة لحفظ الأمن والنظام ومنع الفوضى والممارسات غير القانونية".

ترى كم عراقيا يمكن أن يصدق هذا الكلام الناعم الرقيق عن "الأمن والنظام ومنع الفوضى والممارسات غير القانونية"، وهم الأكثر عبثا بالأمن والنظام والفوضى والممارسات غير القانونية، على مدى سنين؟

وهنا تتوقف العربية عن المسير. فجماعة الإطار التنسيقي، ومن خلفها إيران، لا تستطيع تحمل تبعات دولة يفوقها مقتدى. ومقتدى وحلفاؤه البرزانيون لا يمكن أن يتحملوا دولة يعود فيها نوري المالكي إلى السلطة من جديد. وهذه هي الحلقة المفرغة وتبقى الكلمة الفصل لهذا الشعب الذي طمح كبله بالفاسدين والمجانين والقتلة والجهلة وخدم الأسياء القابعيين وراء الحدود.



الصدر وخصومه وجهان لعملة واحدة

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

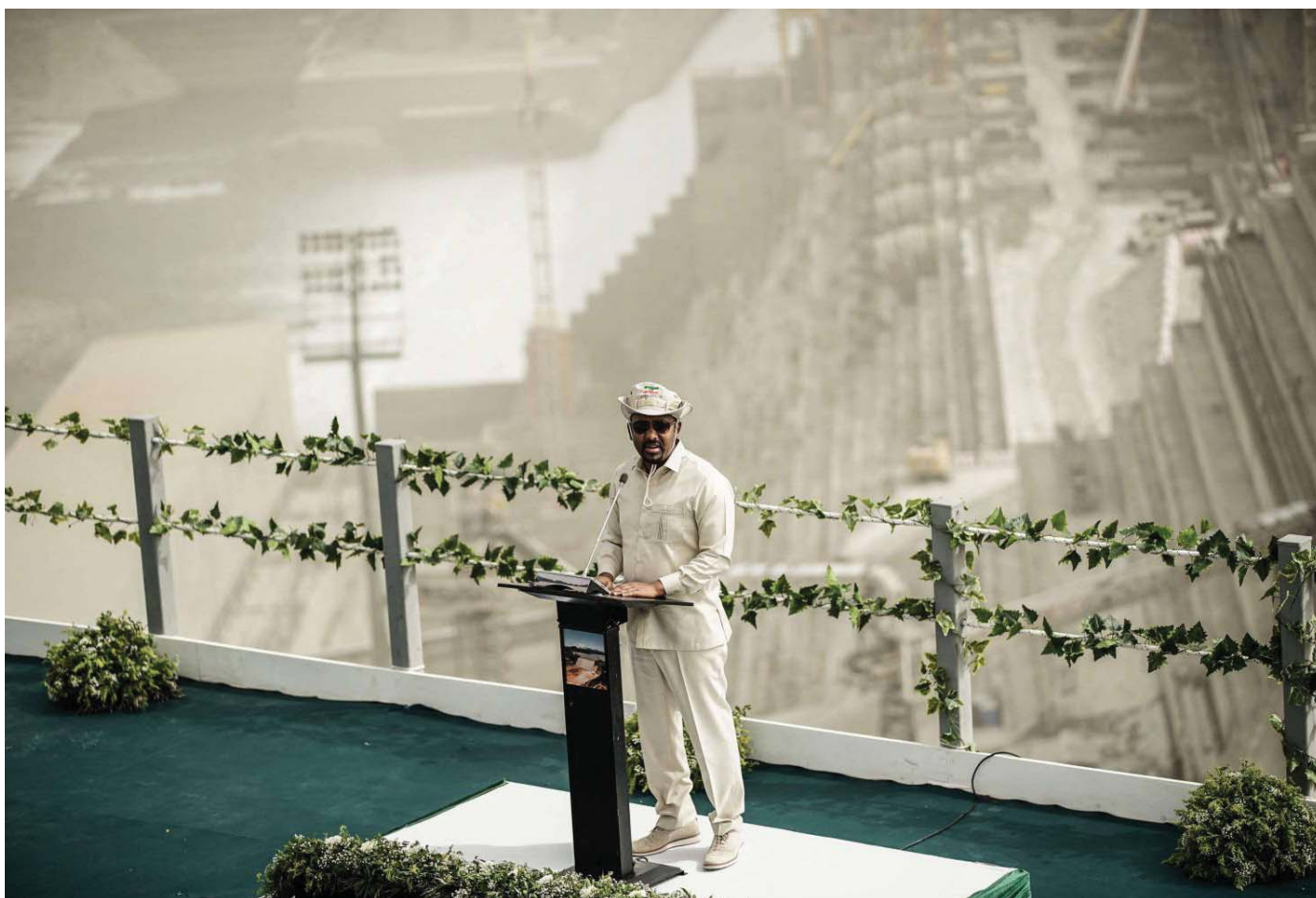
مقدما لا بد من الاعتراف بأن حكومةً يشكلها التيار الصدري، كما يشتهي، وبالإشتراك مع حلفائه البرزانيين والحلبوسيين والخنجريين، لن تكون بأفضل وأشرف وأكثر وطنية عراقية ونزاهة من حكومةً يشكلها حزب الدعوة والعصائب وبدر واقتلاف دولة القانون. والسبب واضح. فكما لجماعة الإطار التنسيقي الإيراني ميليشياتها وفصائلها ومكاتبها التجارية وشركاتها ومنافذها الحدودية الخاصة بها، فللتيار الصدري وحلفائه البرزانيين والحلبوسيين والخنجريين، أيضا، جيوشهم وميليشياتهم ومكاتبهم التجارية وشركاتهم ومنافذهم الحدودية الخاصة بهم أيضا. وما ارتكبه التيار الصدري وحلفاؤه البرزانيون وسنة الحكومة من مخالفات ونشاطات غير قانونية، منذ أول تأسيس دولة المحاصصة الطائفية العنصرية وحتى اليوم، ليست بأقل من مخالفات أحزاب البيت الشيعي الإطارية ونشاطاتها غير القانونية. والتاريخ الموثق لا يكذب، ولا يمكن محوه من الوجود.

والثابت أن المعارك التسقيطية الدائرة، منذ إعلان نتائج الانتخابات في العام الماضي، بين معسكر مقتدى ومعسكر المالكي، كلها، غوغائية انتهازية مصلحية لا علاقة للوطن وأهله بها، لا من قريب ولا من بعيد. لقد فاز الصدريون بـ73 مقعدا، بغض النظر عن سلامة هذا الفوز وصحته ونزاهته. وكان ينبغي للقائد التيار أن يستخدم تلك المقاعد لتحقيق شعاراته الجديدة، ولتأكيد زعامته السياسية، ولضمان حصصه في وزارات الدولة ومؤسساتها.

ولكنه، في ساعة مزاج مضطرب، أمر نوابه بالاستقالة، وترك لخصومه الجمل بما حمل، إمّا كرها أو زهدا أو خوفا من العقاب. وعليه فقد أصبح، بنزوله إلى الشارع لمناكفة الإطاريين، أشبه بالمشتبهى المستحي الذي تبرع بخبزة لغيره ثم جلس يبكي عليها ويحمل سلاحه لاستعادتها. وطبعاً لن يحاكم القضاء الصدريين الذين دخلوا مبنى البرلمان، وعبثوا بمحتوياته، وانتهكوا هيبة الدولة، إن بقيت للعراقيين دولة، مثلما حوكم ترامب ومناصروه الجمهوريون على نفس الجريمة.

وهنا نسال، ماذا كان سيحدث لو أن التشريعيين والمواطنين الآخرين المحترقة قلوبهم، والمقتصة حقوقهم وكراماتهم وحررياتهم وأرزاق عيالهم، كانوا هم الذين اقتحموا المنطقة الخضراء؟ أكانت ستمر دون قذائف دخان ورصاص حي وكوآتم طرف ثالث وقبعات زرق ومفخخات؟

نعم إن التظاهر السلمي حق مشروع، ولكن التهديد بالعنف والانتقام يسقط عن أي تظاهر مشروعته، ويُدخله في خانة الإثم والعدوان. ويكفي لإدانة مقتدى الصدر بالنزوة في تحريض المتظاهرين على مخالفة القانون، أنه خاطبهم بقوله "وصلت رسالتكم أيها الأحبة، فقد (أربعتم) الفاسدين جرة أذن، صلّوا ركعتين وعودوا لمنازلكم سالمين". والهجمات الصدرية التي حدثت على المنطقة الخضراء، والتهديد بشن المزيد منها، يعني أنها ستكون سلاحه المفضل القادم لتعطيل أي حل لا يتوافق ومزاجه المتقلب المعروف. وليس مهما لديه أن يبقى الوطن معلقا في الهواء، بلا حكومة ولا كرامة ولا سيادة ولا قانون.

ضيق الخيارات في أزمة سد النهضة
يعيد مصر إلى مجلس الأمنالقاهرة تفشل في الحصول على دعم المجتمع الدولي..
وأديس أبابا تحول السد إلى واقع

إثيوبيا لا تغير أي اهتمام للضغوط المصرية

جاء المبعوث الأمريكي إلى القرن الأفريقي مايك هامر في التوقيت نفسه تقريبا وذهب إلى البلدين ومعهما دولة الإمارات ولم ترشح معلومات تفيد بأن هناك تصورا أميركيا محددا يتعلق بسد النهضة حتى الآن، وبدأ الاهتمام من قبله منصبا على الهموم الداخلية في إثيوبيا وتداعيات الحرب في إقليم تيغراي.

وخرجت القاهرة من الزياراتين بانطباع أن القوتين غير معنيتين بهذا الملف، وعليها أن تضاعف من تحركاتها على الساحة الدولية، فالخيارات تضيق أمامها وإثيوبيا تواصل البناء والبدء وبدأت في مرحلة توليد الكهرباء، ما يعني أن السد بات أمرا واقعا.

وأدى الرهان على الحلول السياسية واستبعاد الخيارات العسكرية إلى وضع الحكومة المصرية في ورطة، فلم تجد تجاوبا أو تفهما واضحا لرؤيتها على المستوى الأول، وأصبح جسم السد قائما لا تصلح معه أي خضونة لأن ارتداداتها يمكن أن تغرق جزءا كبيرا من السودان بعد أن تزايد مخزون المياه خلف سد النهضة.

كما أن الأزمات الداخلية التي تمر بها إثيوبيا لم تمنع حكومتها من استكمال مشروع السد، وعلى العكس ضاعفت من أهيمته كرمز للإرادة الوطنية وتحدي الصعاب، ففي خضم توترات ملتهبة في الداخل وتحديات متشعبة مع الخارج نجحت في تحقيق أهدافها وفوقت الفرصة على القاهرة في الاستجابة لرؤيتها المتعلقة بتوقيع اتفاق ملزم. وقللت الإدارة الفنية لعملية الملء من الضغوط التي يمكن أن تتعرض لها إثيوبيا، وقدمت بعض التصرفات المصرية رسائل أجهضت التعاطف معها، ودارت حرب خفية بين

المصريين يشعرون بأن قضية السد لم تعد في صالحهم، وأن إثيوبيا قد نجحت في أن تحول عدم الاهتمام الدولي إلى أمر واقع ورسالة رمزية عن قدرتها على المناورة وريح الوقت. واللجوء إلى مجلس الأمن هو محاولة مصرية لجعل الموضوع تحت الأضواء وليس البحث عن نصر مع مجتمع دولي تحكمه المتناقضات.

كل من مصر والسودان والتوقيع على اتفاق ملزم، ولم يشفع التفهم الدبلوماسي من بعض القوى للقاهرة في تحويله إلى تحركات حقيقية.

ويحمل خطاب الاحتجاج المصري لمجلس الأمن ملامح يأس من التحركات خلال الفترة المقبلة، فكل التصورات التي تبناها الاتحاد الأفريقي ولجان الوساطة الإقليمية تحطمت على عتبات التشدد الإثيوبي وعدم القناعة بمبررات الموقف المصري، وهو ما ظهرت تجلياته في اختفاء الحديث عن دور لأي من الدول الأفريقية، في إشارة تؤكد استنزاف الحلول التي يمكن أن تقدمها هذه الدائرة.

وراهنت القاهرة على الاستفادة من الصراعات بين القوى الكبرى على خلفيات الأزمة الأوكرانية ورغبة القوى الغاعلة فيها تكتيل المواقف، واعتقدت مصر أنها يمكن أن تحصل على تأييد من روسيا وتفهما من الولايات المتحدة يصب كلاهما في التدخل بصرامة ودعم حل في أزمة سد النهضة يحفظ حقوق الدولة المصرية مستقبلا.

وقام وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف بزيارة كل من مصر وإثيوبيا أخيرا وعاد إلى موسكو ولم يتطرق إلى الأزمة مباشرة، على الرغم من أن بعض التوقعات أشارت إلى إمكانية أن تتدخل روسيا

بعض التوقعات أشارت إلى إمكانية أن تتدخل روسيا بـ

بعض التوقعات أشارت إلى إمكانية أن تتدخل روسيا بـ

بعض التوقعات أشارت إلى إمكانية أن تتدخل روسيا بـ

بعض التوقعات أشارت إلى إمكانية أن تتدخل روسيا بـ

بعض التوقعات أشارت إلى إمكانية أن تتدخل روسيا بـ

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

يؤكد لجوء مصر إلى مجلس الأمن اعتراضا على التصرفات الأحادية التي تقوم بها إثيوبيا في عملية ملء سد النهضة محدودة التصورات الإقليمية لوضع حل لهذه الأزمة، وأن الرهان على تدخلات فريدة من قبل قوى دولية مسالة غير مجدية، ما يشي بضيق الخيارات أمامها وحاجتها إلى سياسات أخرى عملية.

وتبدو العودة إلى المجلس مرة أخرى الجمعة محاولة رمزية تبقى على الملف في دائرة الأضواء، لكنها توجي بأن القاهرة استنزفت كل وسائل الضغط المباشرة وغير المباشرة لحث أديس أبابا على القبول باتفاق ملزم لتشغيل السد الذي شرعت إثيوبيا في المرحلة الثالثة والحاسمة من ملئه قبل أيام، وتلقت الحكومة المصرية إشعارا رسميا في السادس والعشرين من يوليو الجاري يفيد بذلك.

وتعكس رسالة الاعتراض نوعا من إثبات الحق السياسي ولا تنطوي على حق مادي، فقد لجأت القاهرة إلى مجلس الأمن سابقا وجرّت مناقشة الأزمة أمام الأعضاء العام الماضي دون الحصول على مواقف مؤيدة لها، وتلقت إثيوبيا إشارات إيجابية أفادت بتفهم قوى كبرى لأهمية سد النهضة من الناحية التنموية وأحققتها في تشييده. وخرجت الدبلوماسية المصرية من هذه الجولة بلا نتائج ملموسة تعزز رؤيتها وتشجعها على المضي في هذا الطريق، وعرفت أن توازنات القوى الدولية في الأزمة لن تعمل لصالحها، وتقديرات الكثير من القوى الكبرى لا تميل إلى التدخل لأجل التوصل إلى حل منصف وعادل كما تريد الإدارة المصرية.

ومرت عملية الملء الأول ثم الثاني العامين الماضيين وبدأت إثيوبيا في المرحلة الثالثة من الملء أخيرا في غياب تام للاكثارات الدولي أو تعرضها لضغوط تجبرها على الاستجابة لرؤية

رائحة حرب أهلية في العراق



المالكي يحول الصراع في العراق إلى معركة كسر عظم

لم تكن ولادة النظام الحالي في العراق، وهو نظام غير قابل للحياة محض الصدفة. إنه نظام من صنع إيراني يحتاج في كل وقت إلى تدخل "الحرس الثوري" أو من يمثله لإثبات أنّ العراق ورقة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك. يحدث كل ذلك فيما أميركا، التي شنت حربا من أجل حصول التغيير في العراق، لم تعد تجد ما تفعله سوى أن تتفرّج؛

تتفرّج أميركا... أما إيران حيث توجد تجاذبات داخلية في شأن الوضع العراقي والحلفاء من قادة الميليشيات المذهبية فهي تواجه يوميا سؤالا كبيرا: لماذا يرفض العراقيون في أكثريةهم الساحقة الرضوخ للمستعمر الآتي من طهران؟

حسب البيان الذي صدر عن مؤتمر لندن للمعارضة العراقية في كانون الأول - ديسمبر 2002. كان ذلك قبل نحو أربعة أشهر تقريبا من سقوط النظام الذي كان على رأسه صدام حسين في بغداد.

تتكشف اليوم أكثر من أي وقت أزمنة النظام القائم في العراق. إنها أزمة نظام غير قابل للحياة، في أساسه المحاصصة الطائفية والمناطقية. قام النظام بموجب تفاهم أميركي - إيراني من أجل أن يكون كذلك.

في مؤتمر لندن للمعارضة العراقية، كانت إيران تدير اللعبة وكان الأميركيون مرتاحين إلى أنها أنت لهم بمغمل ممثلي المعارضة العراقية في طائرة واحدة جاءت من طهران.

إلى النظام الإيراني. يفسّر ذلك الضغوط التي يمارسها قاتني من داخل بغداد من أجل بقاء حلفاء إيران، في الإطار التسقيقي، موحدين.

يبدو مصطفى الكاظمي على حق عندما يتحدث عن موقف "حرج وحساس" في العراق. أكثر من ذلك، يبدو واضحا أنّ العراق يتجه إلى مرحلة خطيرة في وقت ليس معروفا هل بالإمكان تشكيل حكومة يعترض عليها مقتدى الصدر وأنصاره وما إذا كان إجراء انتخابات تشريعية جديدة واردا في الظروف الراهنة.

ما نشهده، هو أزمة نظام ولد من رحم الاحتلال الأميركي في العام 2003. قام هذا النظام على فكرتي "الفيدرالية" و"الأكثريّة الشيعية"

طبيعيا يستطيع العيش بسلام وأمان مع البلدان الأخرى في المنطقة ومع العالم المتحضّر.

بغض النظر عما إذا كان مقتدى الصدر الذي جعل نوابه في البرلمان يقدمون استقالاتهم على حق أم لا، وبغض النظر عما إذا كان خدم بذلك نوري المالكي وإيران وأحزابها، المنقسمة على نفسها، يبقى أن المشكلة المطروحة في العراق في غاية البساطة.

لم يترك مقتدى الصدر أمامه من خيار آخر غير التصعيد. هذا يعني أنه في مواجهة مباشرة مع إيران التي بعثت بإسماعيل قاضي قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني إلى بغداد.

يبدو الإمساك بالعراق في المرحلة الراهنة مسألة حياة أو موت بالنسبة

جعل التحالف الثلاثي، بتميز نفسه عن إيران، "الجمهورية الإسلامية"، التي تعتبر نفسها وصيا على العراق، تذهب إلى أبعد حدود في تأكيد أنّ هذا البلد صار ملكا لها ولا يمكن أن تفك أسره.

شهدنا كيف رفضت إيران في الأيام العادية أي تنازل في العراق على الرغم من أنّ الأحداث التي تتوالى منذ ما يزيد على عشر سنوات، بما في ذلك إحراق القنصلية الإيرانية في النجف، تؤكد أنّ العراق هو العراق فيما إيران هي إيران.

الأكيد أنّ إيران تحتاج في هذه المرحلة الاستثنائية، أكثر من أي وقت، إلى رهينة اسمها العراق. لن ندعه يفلت من بين يديها بأي شكل. لذلك كان طبيعيا أن يسارع جناح في الإطار يمثله المالكي و"العصائب" إلى طرح اسم محمد شياع السوداني كي يكون رئيس الوزراء المقبل.

ليس سرا أن المالكي يرى في السوداني مجرد واجهة له. يظهر بوضوح من خلال التفسيرات أنّ حقد رئيس الوزراء السابق، وهو أحد قادة حزب الدعوة الإسلامية، لا حدود له على مقتدى الصدر الذي لم يترك مناسبة إلا وأعلن فيها أنه عراقي أولا... وذلك على الرغم من الهفوات الكبيرة التي ارتكبها.

من الانسداد السياسي المستمر منذ تسعة أشهر... إلى اقترام مؤيدي الصدر مقر البرلمان العراقي رفضا لوصول السوداني، رجل المالكي، إلى موقع رئيس الحكومة... مروراً بالعجز عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفا ليرهم صالح، لا يمكن الكلام عن وضع طبيعي في العراق. تبدو كل خطوة تصب في استعادة العراقيين للعراق خطوة من دون معنى، بل خطوة في الفراغ.

أفرغت التطورات الأخيرة، بما في ذلك مشاركة مصطفى الكاظمي في القمة التي انعقدت في جدة مع الرئيس جو بايدن والتي شارك فيها قادة دول مجلس التعاون الخليجي والملك عبدالله الثاني والرئيس عبدالفتاح السيسي، من مضمونها.

تبين بوضوح، بعد أيام قليلة من انعقاد القمة، أنّ العراق في وضع لا يحسد عليه وأنّ من الصعب أن تسمح له "الجمهورية الإسلامية" بأن يكون بلدا طبيعيا يشكل عنصر توازن في المنطقة.

يعود ذلك إلى أنّ إيران نفسها ليست بلدا



تتسارع الأحداث في العراق بما يوحي بأنّ البلد يسير بخطى ثابتة نحو حرب أهلية. ليس ذلك ما تحدث عنه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي في التسريبات التي وزعت أخيرا بصوته والتي تعكس بالفعل نمط تفكيره ودرجة تعصّبه... فضلا، في طبيعة الحال، عن مدى ولائه لـ"الجمهورية الإسلامية" في إيران؟

تبدو رائحة مثل هذه الحرب نتيجة طبيعية لانسداد سياسي مستمر منذ تسعة أشهر. الانسداد مستمر منذ الانتخابات النيابية الأخيرة التي أجرتها حكومة مصطفى الكاظمي في تشرين الأول - أكتوبر الماضي.

كانت تلك الانتخابات نجاحا للحكومة ولمصطفى الكاظمي نفسه. لكنّ هذا النجاح تحول كارثة على العراق في ضوء رفض إيران نتائج الانتخابات.

يبدو واضحا أنّ العراق يتجه إلى مرحلة خطيرة في وقت ليس معروفا هل بالإمكان تشكيل حكومة يعترض عليها مقتدى الصدر وأنصاره وما إذا كان إجراء انتخابات تشريعية جديدة واردا في الظروف الراهنة

وقدذاك، فشلت القوى الموالية لإيران في الحصول على أكثرية في مجلس النواب وظهرت بوادر تحالف بين الكتلة الصدرية والسنة ومعظم الأكراد الذين يمثلهم الزعيم الكردي مسعود بارزاني. ميّز هذا التحالف الثلاثي نفسه عن "الجمهورية الإسلامية" في إيران. سار في خط تشكيل "حكومة وطنية" تمثل الأكثرية في مجلس النواب بعيدا عن المحاصصة.

نظرة متشائمة إلى مستقبل العراق

سيد العراق، البلد المنكوب والمحطم. سيعيش العراق أكثر حالاته رفانة إن استولى عليه الصدر. ولكنه احتمال ممكن في ظل تهتك عرى النظام وانتهاء صلاحيته.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

مجرد أكاذيب فاعلن النزيه منهم براعته من ذلك المشروع اما الاكثرية فإنها لا تزال تحفر قبر انحرافها عن القيم الانسانية. وليس الصراع الذي يشهده العراق اليوم إلا تجسيد لمحاولة غسل الذنوب على حساب ضحايا الفقراء.

ليس صحيحا ما يُقال عن التوافقية السياسية، كان كل شيء معدا من أجل ألا يقوم نظام وطني. وكانت الحكومة تشكل بما يحقق فسادا أكبر وهو ما يحفظ للجميع حصصهم لتكون خزانة البنك المركزي خاوية دائما وهذا ما اعترف به حيدر العبادي يوم اسلم رئاسة الوزراء.

لم تكن توافقية سياسية بل توافقية لصوصية.

الكل يكذبون. هم الذين لم يحترموا الحقيقة الوطنية ولم يكتفوا بالعدالة الاجتماعية عبر حوالي عشرين سنة، هل يمكن أن يكونوا صادقين في مآزقهم وهم يرون نظامهم يتهاوى؟ ما الذي يحلم به مقتدى الصدر على سبيل المثال؟ إقامة دولته الدينية. وماذا بعد؟ يستمر في استعمال فقرائه في مسيرات مضللة. سيقول إنه لا يملك عصا سحرية لإزالة الفساد الذي أسس له نوري المالكي.

ولكن ألا يمكن أن يتصالح الفقراء ويجلسوا على مائدة واحدة تعيد إلى نظام المحاصصة اعتباراه؟ ذلك احتمال صعب. لقد سقط النظام بصيغته الأولى. انتهت صلاحيته. يحاول الصدر أن يستفيد من تلك الفرصة. يعتقد أنها فرصته ليكون

لذلك كانت الغنائم تصل إليهم حسب خرائط موضوعة سلفا. أما حين يستقوى طرف على الأطراف الأخرى فإنه يُلقن درساً لن ينساه. مثال ذلك ما حدث بعد استفتاء بارزاني على انفصال الإقليم الكردي. ليس صحيحا ما يُقال عن التوافقية السياسية. كان كل شيء معدا من أجل ألا يقوم نظام وطني. وكانت الحكومة تشكل بما يحقق فسادا أكبر وهو ما يحفظ للجميع حصصهم لتكون خزانة البنك المركزي خاوية دائما وهذا ما اعترف به حيدر العبادي يوم اسلم رئاسة الوزراء.

لم تكن توافقية سياسية بل توافقية لصوصية.

كل الصراعات بين الأحزاب التي كانت تتم في السر إنما تتعلق بالغنائم. فإن يتقاضى رئيس الجمهورية الذي ليس عمل محدد راتبا شهريا هو الأعلى مقارنة برواتب رؤساء دول كثيرة فإن ذلك يكشف عن سبب صراع الحزبين الكرديين على ذلك المنصب الرمزي.

وإن زعم مقتدى الصدر أنه ذهب إلى المعارضة من أجل الإصلاح متناسيا السنوات الطويلة التي قضاها وهو مدير وزارات شهدت أعلى نسبة فساد فإن ذلك يؤكد محاولته للقفز من مركب النظام الغارق.

صحيح أن نوري المالكي هو الأسوأ بينهم من جهة طائفية وفساد وغير أن ذلك لا يعني أن الآخرين ليسوا طائفيين أو فاسدين. هم سدة نظام طائفي وفساد وما من إنسان شريف ونزيه استطاع أن يتسلل إليه. كل الذين عملوا من أجل ترسيخه هم طائفيون وفسادون.

لقد دافع الكثيرون عن موقفهم المؤيد للغزو الأميركي للعراق بحجة التغيير الديمقراطي وبناء دولة المواطنة. غير أنهم اكتشفوا منذ اللحظة الأولى أن كل ما دافعوا عنه

نظامهم شرعيا. حتى انتخابات 2021 كانت محاولة ذكية من الشعب لإرباك النظام السياسي من الداخل.

كان نظامهم هشاً ورثا وإيالا إلى السقوط غير أنه لم يسقط لأنهم احتكروا الحياة السياسية في ظل حماية وفرتها تسوية أميركية - إيرانية كانت قائمة لغايات تتعلق بمصالح الطرفين.

كانوا أجراء الولايات المتحدة وخدم إيران في الوقت نفسه. وكانت دوائر المخابرات في الدولتين تدير شؤونهم. إن اختلفوا فإن هناك من يعرف كيف ينهي خلافاتهم ولم يكن في إمكان البعض منهم أن يعلن الحرب على البعض الآخر.



العراق يدفع فاتورة صراع «الإخوة الأعداء»

روسيا ترفع عصا الغاز في وجه أوروبا.. خفض مستمر في الإمدادات

«غازبروم» الروسية توقف شحنات الغاز إلى لاتفيا



سلاح يستنزف الأوروبيين

“ واردات الطاقة الروسية) كانت تمثل 40 في المئة من إجمالي ما تستورده دول الاتحاد قبل الحرب، والآن باتت تمثل 20 في المئة.

وتابع “لكن لا يمكن لأحد أن يطلب من الدول الأوروبية قطع إمدادات الغاز بين عشية وضحاها. ولا يمكننا صنع المعجزات“.

ولدى سؤاله عن سبب عدم اختيار بروكسل لفرض رسوم عقابية على الغاز الروسي لتقليل تدفق الأموال إلى صندوق حرب موسكو، قال بوريل إن الاقتراح تم النظر فيه بجدية لكنه رفض. ويقول مراقبون إن موسكو تعرف جيدا أن أوروبا لن تقدر على تعويض الغاز الروسي، وأن بدائلها محدودة ومؤقتة، وهي تضغط من أجل دفعها إلى التراجع عن خيار العقوبات التي سارت فيها وراء الولايات المتحدة.

ويتقصد المراقبون أن العقوبات لم تؤثر على مستوى تصدير الغاز الروسي، وأن الأمر لا يعود أن يكون رسالة سياسية روسية إلى أوروبا بشأن الحرب في أوكرانيا، وأن موسكو ستستمر في ضغوطها حتى تعلن أوروبا النأي بالنفس عن الصراع وإن كانت أغلب الدول قد تراجعت فعليا وباتت تبحث عن حل سياسي مع روسيا على عكس البداية حين كان الجميع يلوح بحرب واسعة.

ويشيرون إلى أن روسيا على علم بفشل مساعي أوروبا في البحث عن بدائل سواء من الخليج أو شمال أفريقيا، وأن الاعتماد على الإمدادات الأميركية لا يعود أن يكون موقفا ظريفا، ولذلك فهي تضغط لتكشف محدودية المناورة لدى الاتحاد الأوروبي ودوله بشكل منفرد.

ويرون أن إيجاد مصادر بديلة للغاز الروسي إلى أوروبا سيعني عمليا إرغام مختلف دولها على توريد احتياجاتها السنوية بتكاليف أكبر وبشروط أكثر وخاصة تلك القادمة بسفن الشحن الأميركية. كما أن الدول المنتجة القريبة من القارة لا تملك البنية التحتية الكافية لمثل هذا طلب. وعلاوة على ذلك فإن أي استثمار جديد يتطلب في المتوسط سبع سنوات حتى يبدأ الإنتاج فعليا.

وتستعد كل بلدان أوروبا، التي تزودها روسيا سنويا بنحو 40 في المئة من احتياجاتها من الغاز ونحو 30 في المئة من احتياجاتها من النفط، لسة أشهر أو أكثر من ترشيد استهلاك الطاقة. وتبدو ألمانيا المعروفة بـ“مصنع أوروبا” التي تستورد ثلث حاجتها من النفط ونحو 55 في المئة من الغاز المستهلك وحوالي 45 في المئة من الفحم الحجري من هناك الأكثر تضررا من أي خطوة في هذا الاتجاه.

مع مرور الوقت تضغط روسيا على أوروبا من خلال تقليص كميات الغاز من جهة واستهداف دول بعينها لوقف شحنات الغاز عنها من جهة ثانية، فيما تكتفي أوروبا بالصمت والبحث عن بدائل تبدو ظرفية وغير قادرة على تخفيف الضغوط ولو مؤقتا .

● **كييف -** أعلنت مجموعة “غازبروم” الروسية العملاقة السببت أنها أوقفت شحنات الغاز إلى لاتفيا في أوج التوتر بين روسيا والغرب بسبب النزاع في أوكرانيا والعقوبات الأوروبية غير المسبوقة على موسكو. وقالت الشركة الروسية في بيان على تلغرام “اليوم (السبت) علقت “غازبروم” شحنات الغاز إلى لاتفيا.. بسبب انتهاك شروط تسلم الغاز”، من دون المزيد من التوضيح.

باتي هذا الإعلان بينما خفضت “غازبروم” هذا الأسبوع وبشكل كبير شحنات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر خط أنابيب “نورد ستريم”، مشيرة إلى الحاجة إلى صيانة التوربينات بينما تسعى الدول الأوروبية لتأمين احتياجاتها لفصل الشتاء.

وكانت روسيا خفضت حجم شحناتها مرتين في يونيو، مؤكدة أن خط الأنابيب لا يمكن أن يعمل بشكل طبيعي دون توربين كان يخضع للصيانة في كندا ولم يرسل مجدداً إلى موسكو بسبب العقوبات.

ومنذ ذلك الحين، وافقت ألمانيا وكندا على إعادة التوربين إلى روسيا، لكن التوربين لم يُسلم بعد.

ويتهم الغربيون موسكو باستخدام الطاقة سلاحًا ردا على سلسلة من العقوبات التي فرضت عليها بعد تدخلها العسكري في أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير.

ويؤكد الكرملين من جانبه أن العقوبات هي سبب المشاكل التقنية التي تواجهها منشآت الغاز وأن أوروبا تعاني بالتالي من الإجراءات التي تفرضها على روسيا.

وأكد المتحدث دميتري بيسكوف هذا الأسبوع أن “عملية صيانة الأجهزة التقنية أصبحت صعبة للغاية بسبب العقوبات التي اعتمدتها أوروبا”، مؤكداً مع ذلك أن “غازبروم”، “تظل ضامناً

● **كييف -** أعلنت مجموعة “غازبروم” الروسية العملاقة السببت أنها أوقفت شحنات الغاز إلى لاتفيا في أوج التوتر بين روسيا والغرب بسبب النزاع في أوكرانيا والعقوبات الأوروبية غير المسبوقة على موسكو.

وقالت الشركة الروسية في بيان على تلغرام “اليوم (السبت) علقت “غازبروم” شحنات الغاز إلى لاتفيا.. بسبب انتهاك شروط تسلم الغاز”، من دون المزيد من التوضيح.

باتي هذا الإعلان بينما خفضت “غازبروم” هذا الأسبوع وبشكل كبير شحنات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر خط أنابيب “نورد ستريم”، مشيرة إلى الحاجة إلى صيانة التوربينات بينما تسعى الدول الأوروبية لتأمين احتياجاتها لفصل الشتاء.

وكانت روسيا خفضت حجم شحناتها مرتين في يونيو، مؤكدة أن خط الأنابيب لا يمكن أن يعمل بشكل طبيعي دون توربين كان يخضع للصيانة في كندا ولم يرسل مجدداً إلى موسكو بسبب العقوبات.

ومنذ ذلك الحين، وافقت ألمانيا وكندا على إعادة التوربين إلى روسيا، لكن التوربين لم يُسلم بعد.

ويتهم الغربيون موسكو باستخدام الطاقة سلاحًا ردا على سلسلة من العقوبات التي فرضت عليها بعد تدخلها العسكري في أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير.

ويؤكد الكرملين من جانبه أن العقوبات هي سبب المشاكل التقنية التي تواجهها منشآت الغاز وأن أوروبا تعاني بالتالي من الإجراءات التي تفرضها على روسيا.

وأكد المتحدث دميتري بيسكوف هذا الأسبوع أن “عملية صيانة الأجهزة التقنية أصبحت صعبة للغاية بسبب العقوبات التي اعتمدتها أوروبا”، مؤكداً مع ذلك أن “غازبروم”، “تظل ضامناً

ماذا يسبق إلى جيب الغزيين، ضرائب حماس أم الفقر؟

● **قطاع غزة -** فرض قادة حماس في غزة عددا كبيرا من الضرائب الجديدة على الملابس المستوردة والمستلزمات

المكتبية قبل العام الدراسي الجديد، وأثار هذا احتجاجات محدودة ولكنها نادرة في القطاع الفقير.

وتأتي هذه الخطوة في وقت يعاني فيه 2.3 مليون نسمة في غزة من حصار إسرائيلي استمر 15 سنة ومن قفزة جديدة في الأسعار ناجمة عن مشاكل في سلسلة التوريد العالمية والغزو الروسي لأوكرانيا.

وقالت ناهد السوادة التي تستورد الملابس من الصين وتركيا إن “هذا قرار خاطئ وظالم يدمر الاقتصاد الوطني“. وتتضمن قائمة وزارة الاقتصاد الضرائب المفروضة على عناصر مثل المكسرات المعبأة، مع تعريفه استيراد تبلغ ألفي شكيل (حوالي 600 دولار) للطن. وكانت المكسرات تستورد معفاة من الضرائب في الماضي. وارتفعت التعريفات على طن من الورق الصحي من 90 إلى 580 دولارا. ومن المقرر أن تدخل الضرائب حيز التنفيذ بداية من يوم الاثنين الأول من أغسطس.

كما تتضمن القائمة ضريبة تبلغ حوالي 3 دولارات على سروال من الجينز، و230 دولارا على طن من المجلات البلاستيكية المستخدمة لتخزين الأوراق. ويزداد الطلب على هذه المواد قبل انطلاق العام الدراسي.

وقال عماد عبدالهادي ممثل نقابة تجار الملابس في غزة إن سعر الجينز الجديد يتراوح بين 3 و 10 دولارات، وستشكل الضريبة الجديدة عبئا غير عادل على المستهلكين المتعثرين.

وفي منطقة تعاني من الفقر والبطالة المتفشية التي تقترب من 50 في المئة، يرى أن العديد من سكان غزة يبحثون بالفعل عن الملابس المستعملة. وقال إن الضرائب الجديدة “ستحرمهم من القدرة على الشراء“.

وتضرر اقتصاد غزة بشدة من الحصار الإسرائيلي المفروض عندما استولت حماس على السلطة في 2007. وتقول إسرائيل إن الحصار ضروري لمنع حماس من التسلح. لكن المنتقدين يقولون إن القيود المشددة على الصادرات ترقى إلى مستوى العقاب الجماعي.

ولم تكن هذه هي الاحتجاجات الأولى، ففي مارس 2019 تظاهر سكان القطاع الفقير تحت شعار “بدنا نعيش” وتم الترويج له بشكل واسع على شبكات التواصل الاجتماعي. وسعى المظلومون للنأي بتحركهم عن التوظيف السياسي مثلما اتهمهم به حماس، فقالوا إن احتجاجاتهم “حركة شبابية سلمية. لسنا حركة سياسية ولا نريد تغيير النظام السياسي. لا نريد إلا حقوقنا”، مضيفين “نريد وظائف، نريد أن نعيش. نريد المساواة والكرامة والحرية“.

ويتهم فلسطينيون حركة حماس بأنها لا تفكر سوى في بقائها بالسلطة، وأنها توظف الضرائب التي تجمعها من أهل القطاع لتقوية نفسها عسكريا سواء لمواجهة إسرائيل أو في صراعها مع السلطة الفلسطينية، وأن نظرية المؤامرة تتحكم في كل تحركها، ما يجعلها تنظر إلى مطالب الناس على أنها مؤامرة وأنهم تملكها روسيا في الخراج تبلغ قيمتها حوالي 300 مليار دولار.

وأعلن بان موسكو لن تقبل بعد الآن غير الدفعات التي تتم بالروبل من الدول “غير الصديقة”، بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي.

بدورها، حذرت المفوضية الأوروبية دول الاتحاد الأوروبي من أن تسديد الدفوعات بالروبل سيشكل انتهاكا للعقوبات الدولية المفروضة على موسكو.

وفي السابع والعشرين من أبريل، قطعت مجموعة “غازبروم” الروسية العملاقة إمدادات الغاز عن بلغاريا وبولندا، في خطوة وصفتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بـ“الابتزاز“.

وفي الحادي والعشرين من مايو، قطعت روسيا الغاز عن فنلندا التي رفضت الدفع بالروبل وأثارت حفيظة موسكو بطلبها الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

وقطعت روسيا الإمدادات أيضا عن هولندا والدنمارك ردا على رفضهما الدفع بالروبل.

حماس لا تفكر سوى في بقائها بالسلطة، وتوظف الضرائب لتقوية نفسها عسكريا لمواجهة إسرائيل أو السلطة الفلسطينية

وقال الخبير الاقتصادي محمد أبويجاب إن الضرائب فشلت في حماية المنتجين المحليين لأن الحكومة مارالت تفرض ضرائب على المواد الخام وخطوط الإنتاج.

ولا تنشر حماس بيانات تفضل موارد تمويلها أو ميزانياتها، لكن الخطوات الأخيرة هي جزء من سلسلة من الضرائب التي تستهدف مجموعة واسعة من القطاعات، من الباعة المتجولين الذين يبيعون المشروبات الساخنة إلى المطاعم وبناء المنازل وتجارة السيارات.

وتقدم حماس خدمات قليلة في المقابل، ويغطي المجتمع الدولي معظم مشاريع المساعدات والإغاثة. وتساعد الأموال حماس في إدارة حكومة وجناح مسلح قوي.

ومع كل هذا، تبقى الاحتجاجات ضد حماس نادرة وغالبا ما تقابل بالقوة. لكن في وقت سابق من هذا الشهر، أعرب حوالي عشرين عضوا من نقابة تجار الملابس عن إحباطهم علنا. ووقفوا داخل المبنى الذي يضم نقابتهم في مدينة غزة وحملوا سراويل جديدة من الجينز، وبطاقات الأسعار عليها، ملوحين بها لمدة نصف ساعة تقريبا.

وبعد يومين، تجمع التجار خارج مكاتب نواب حماس. ومنعت الشرطة وسائل الإعلام من التصوير وأمرت بوقف الاحتجاج بعد أن سمحت لممثلي النقابة بالدخول بالتحدث إلى النواب. وانتهى الاحتجاج بسلام.

وقال ممثل النقابة عبدالهادي “أقر النواب بان الضرائب مرتفعة، وقالوا إنهم سينظرون في الأمر“. لكنه ذكر أنه لا يتوقع نتيجة إيجابية “بعد أن أصدروا بموجب هذه القرارات حكما بالإعدام ضد الصناعة“.



غزيون يفتاتون من النفايات

قيس سعيد.. شعبية الداخل تجلب ثقة الخارج

الأزمة الناشئة بين تونس وواشنطن يمكن حلها بيسر عبر القنوات الدبلوماسية



تعزيز ثقة الشارع يتطلب تنزيل البرامج على أرض الواقع

فهو ليس أكثر من ورقة مضللة تخفي تفاصيل أخرى للقلق الأميركي. الأميركيون منزعمون من التحالفات التي تتشكل في الإقليم، ورغم أن المتحركين الإقليميين هم في الغالب حلفاء واشنطن، لكنها تريد أن يتم كل شيء تحت نظرها وألا يكون على حسابها كفاعل دولي رئيسي. هناك خلافات مع اللاعبين في الملف الليبي وخلافات بشأن النفوذ في أفريقيا. ولا شك أن تونس تتعامل مع هذه الألاف وفق مصالحها وتناى بنفسها عن القضايا والصراعات التي لا تعنيها. صحيح أن حق تونس أن تزعج التدخل الأميركي في شؤونها، فما تقوم به من انتخابات واستفتاءات وتعديلات جزرية هو مسار يخصها، لكن يجب ألا تأخذ الحساسية من التدخلات الخارجية بعدا أبعد من ذلك ليبعد الخطاب

من المستبعد أن يكون سبب التوتر هو مال الإسلاميين ما بعد الاستفتاء، فالولايات المتحدة تفكر أولا وأخيرا في مصالحها، ويمكن أن تتخلي عن الإسلاميين إذا كان ذلك لا يمسّ من دورها ونفوذها مثلما حصل في مصر في 2013، فقد قبلت الولايات المتحدة، وفي ظل حكم الرئيس الديمقراطي باراك أوباما الذي ينسب إلى إدارته دعم الإسلاميين، أن يقوم نظام جديد على حساب حكم الإخوان ولم تتأسف عليهم وتعاملت مع نظام السيسي كامر واقع. ليس الإسلاميون أكثر من ورقة من بين عشرات الأوراق التي تقلبها الولايات المتحدة بين يديها في مسار تثبيت نفوذها. كما أن تاكل الديمقراطية، كما قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني لاجله واشنطن للاحتجاج أو الغضب،

المصادقة على الدستور تعطي مشروعية داخلية لقيس سعيد يمكنه أن يوظفها لبناء علاقات خارجية مبنية على المصالح. العالم يريد أن يطمئن إلى أن تونس قد غادرت مربع الفوضى وأنها تحافظ على انتقالها الديمقراطي الذي يعتمد على الشعب بقطع النظر عن نوعية النظام السياسي. وهذا عنصر في صالح الرئيس التونسي.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

نجح الرئيس التونسي قيس سعيد في تمرير الاستفتاء على الدستور بنسبة معقولة قاربت الثلاثين في المئة، وحافظ على جمهور من الأنصار والداعمين له يفوق مليوني ناخب، وهو ما يسمح له بوضع التعديلات الكافية التي تتيح له العمل في وضع مريح لتنفيذ برنامجه. لكن شعبية الداخل التي تتيح له التحرك بحرية تامة تحتاج إلى دعم خارجي واضح لمساعدة تونس على الخروج من الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها. لا يكفي تغيير القوانين وتصعيد شخصيات نزيهة ونظيفة إلى واجهة السلطة، هناك ما هو مهم أيضا لأي دولة، وهو تأمين المال الكافي لإحداث التغييرات المنشودة خاصة حين تكون دولة في مثل وضع تونس بلا نقط ولا غاز ولا معادن يمكنها أن تراهن عليها في بناء مستقبل مستقل وبشعارات تتناقض مع المنظومة السائدة دوليا.

خروج تونس من فوضى السنوات الماضية، يسمح لها بتسويق نفسها إلى السوق الدولية كدولة تتسم بالنزاهة

من حق قيس سعيد أن يبني الدولة على الشاكلة التي يريد، وفق النظام الرئاسي أو المجالسي طالما أن الشعب قد اختاره بال صندوق وزكى تعديلاته الدستورية، لكن من واجبه أن يفكر في ما بعد تنزيل أفكاره وبرامجه، وكيف يمكن الحصول على التمويل الضروري لإخراج البلاد من أزمتها. لن تكفي "الأموال الموهوبة" التي يذكرها الرئيس سعيد باستمرار لسد الفراغات الكثيرة في ميزانية دولة تعيش على الضرائب، فضلا عن أن هذه الأموال مثرية للتساؤلات والشكوك في

منظومة الأحزاب في تونس تحتاج لمراجعات بعد نجاح الاستفتاء

السابق"، لافتة "اليوم المعارضة مكونة من مجموعة أحزاب تنتقد بعضها، ومن الضروري إعلاء مصلحة البلاد وتحديد مشترك وطني".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "على الأحزاب أن تذهب في القيام بنقد ذاتي لأنها لم تكن في مستوى الشعارات التي رفعتها في السابق، ولا بد على كل حزب أن يطور برامجه وأطروحاته، فضلا عن تجديد الحضور الميداني والارتقاء بمستوى العمل الحزبي". وتابع مراد علالة "الأحزاب مطالبة بأن ترتقي بالممارسة الديمقراطية داخلها لأننا مازلنا نحتاج إلى هذه الأحزاب، وعليها ألا تقع مجدا في نفس الأخطاء، علاوة عن تنقية المناخ داخل هياكلها".

ويمتدح الدستور الجديد صلاحيات واسعة لرئيس الدولة، ممّا يخالف النظام البرلماني المعمول به منذ العام 2014.

ويملك الرئيس، القائد الأعلى للقوات المسلحة، صلاحيات ضبط السياسة العامة للدولة ويحدد اختياراتها الأساسية، ولمشاريعه القانونية "أولوية النظر" من قبل نواب البرلمان. وكان الرئيس سعيد، الذي انتخب في أواخر عام 2019، تولّى كامل السلطات التنفيذية والتشريعية في الخامس والعشرين من يوليو 2021، وأقال رئيس الحكومة وعلق نشاط البرلمان قبل أن يحله في مارس الماضي. وقدر سعيد إجراء استفتاء على الدستور الجديد في الخامس والعشرين من يوليو، وذلك قبل إجراء انتخابات تشريعية في ديسمبر المقبل.

في سياسة التوافقات، ولكن شخصيا لا أتفق مع الأحزاب التي تحالفت معها الحركة". وبخصوص المراجعات المطروحة، أفادت حياة العمري أن "أهم شيء هو أخلة الحياة السياسية بميثاق أخلاقي، ولا بد أن تكون الأحزاب صريحة وواقعية في برنامجها الانتخابي". واستطردت "النهضة لما كانت تمسك بمقاييد الحكم ومشاركة في حكومات أخرى، لم تكن صارمة باتم معنى الكلمة في تطبيق القانون".

وتقول أوساط سياسية إن عملية المراجعة وإن تبدو متاخرة من حيث التوقيت، فإنها تأكدت الآن بعد أن فقدت تلك الوساطة التقليدية ثقة المواطنين وتآكل خزانها الانتخابي، داعية إلى الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبتها في العشرية الماضية.

وأفادت أمال الورتقاني، النائب السابق عن قلب تونس في البرلمان المنحل، "كان من المفروض على الأحزاب أن تقوم بمراجعات منذ انتخابات 2019، وعملية المراجعة تأكدت اليوم". وقالت في تصريح لـ"العرب"، "الأحزاب فقدت ثقة المواطنين بعد الفشل السياسي النسبي في إدارة الشأن الاجتماعي والاقتصادي، وعليها القيام بمراجعة نقدية وإصدار بيانات تعترف فيها بالفشل والتغتربات التي تركتها".

وأردفت الورتقاني "سيصدر قانون انتخابي جديد وسيسجد طريقة نشاط الأحزاب، كما نريد إصلاح إدارة العملية السياسية لتجنب التشنّت البرلمان

وتبدو مسألة القيام بمراجعات مطروحة بقوة حتى تسعف تلك الأحزاب ما تبقى في خزانها الشعبي والانتخابي، خصوصا وأن البلاد ستشهد تنظيم انتخابات تشريعية، حسب الخارطة السياسية التي أعلنها الرئيس قيس سعيد، نهاية العام الجاري. وحقق الرئيس التونسي نجاحا لافتا في اختبار الاستفتاء بموافقة غالبية كبيرة من المشاركين فيه على مشروع الدستور الجديد الذي يمنحه صلاحيات واسعة.



الاستفتاء يفرض واقعا جديدا على الأحزاب

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - طرحت المصادقة على الدستور الجديد في تونس تساؤلات بشأن جدية الأحزاب في القيام بمراجعات هيكليّة وإعادة النظر في توجهاتها وأساليب عملها، بعد أن تبكّت خسائر سياسية عجّلت بتراجع مكانتها في المشهد وفسحت المجال أمام مرحلة جديدة لا تعترف بمنظومة الأحزاب.

سياسية يستهويها الصدام مع الأنظمة المصرية

جميلة إسماعيل

مشاغبة يحاول الإخوان استقطابها بعد أن فازت برئاسة حزب الدستور



● إسماعيل تختلف عن الكثير من المنخرطين في العمل السياسي بمصر، لجرأتها أمام المواجهة والتصعيد



● المشهد السياسي تقرأ إسماعيل تطوراتهِ بعناية، بعد أن أسهمت مع زوجها السابق أيمن نور بتأسيس حزب الغد

وأدركت الحكومة المعاني السلبية لدعم إسماعيل فسارعت الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب التابعة لرئاسة الجمهورية والمسؤولة عن إدارة الحوار الوطني إلى إرسال تهينة لها عقب فوزها، ودعوتها للانضمام إلى الحوار الوطني وتقديم الأجندة الخاصة بالحزب والمشاركة في الموضوعات والملفات التي ترغب في طرحها ومناقشتها. ولم ترفض إسماعيل هذا العرض، غير أنها لم تبد تجاوبا سخيا معه، وهو الموقف الذي كان ضربة قاصمة للإخوان الذين حاولوا استقطابها بأي طريقة. ومواقف إسماعيل تجاه الإخوان حين كانوا على رأس الحكم في مصر لا تعكس تقارباً سياسياً بين الجانبين؛ فقد شاركت في الفورة الشعبية عليهم في الثلاثين من يونيو 2013، وحجت قبلها المواطنين على الخروج إلى الشوارع والميادين لإسقاط حكم المرشد.

وما يميز إسماعيل عن الكثير من رؤساء الأحزاب المصرية أنها إعلامية تجيد الحوار ومخضمة سياسياً تجيد المناورة، أي أنها تملك مهارات تفاوضية، وهي من الأدوات التي تمثل إضافة إلى دورها لتصحيح أوضاع حزب الدستور.

ولم تصل إلى العمل في التلفزيون بالصدفة؛ فقد كانت الأولى على دفعتها في كلية الإعلام بجامعة القاهرة عام 1986، وسبق لها تقديم برامج سياسية واجتماعية، وعملت مراسلة لصحف ومجلات أجنبية عديدة، ومن أشهر برامجها "إحنا قين" على شاشة التلفزيون الرسمي و"إعادة نظر" على فضائية قناة "النهار" الخاصة.

وحصلت عام 2000 على جائزة أفضل مذيعة شارع من مهرجان الإذاعة والتلفزيون في مصر، واختيرت ضمن قائمة 150 سيدة شاركن في صناعة أحداث هزت العالم، بترشيح من مجلة "نيوزويك" الأميركية عام 2011، وفي العام التالي اختيرت لتكون ضمن قائمة أكثر أربع نساء مؤثرات في ثورات الربيع العربي بترشيح هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي".

ولئن كانت جميلة إسماعيل مؤهلة للنجاح في العبور بسفينة حزب الدستور إلى بر الأمان ليكون كياناً له تأثير سياسي، فإنها تواجه تحديات بالغة الصعوبة في سبيل تحقيق ذلك، على رأسها أن الحزب لا يزال بلا مقرات ولا موارد مالية، وهناك عزوف جماهيري عن الانضمام إلى الأحزاب في مصر، ما يجعلها وحيدة في مشوار طويل تسعى فيه إلى إعادة بناء حزب قوي.

من المغضوب عليهم لأنها لم تراع الظروف والتحديات التي تمر بها الدولة المصرية؛ إذ جاءت المقابلة مع الرئيس الفرنسي في ذروة التهديدات الإرهابية المتتالية من أنصار جماعة الإخوان وعناصر متطرفة.

تأتي القتامة في علاقة الحكومة المصرية بجميلة من أن خطابها يبدو متناغماً مع مصالح الإخوان، وكثيراً ما تتحدث بنبرة توحى وكأنها تشاركهم الهموم ذاتها، حيث تركن على قضايا المحبوسين دون تفرقة بين سياسيين وحقوقيين ومتطرفين ومرتكبي عنف، وسبق لها الحديث عن عدم ممانعتها وجود أحزاب إسلامية شريطة عدم الخلط بين الدين والسياسة، حتى وضعت نفسها في خانة يصعب الخروج منها بسهولة إلا إذا قدمت للنظام ما يناقض كل ما تم استشفافه من تصوراتها السياسية.

بين الجماعة والحكومة

قد ورطت جماعة الإخوان إسماعيل في مسألة التماهي بعدما سارع العديد من إعلاميي الجماعة في الخارج إلى تهنئتها على فوزها برئاسة حزب الدستور مؤخراً، ودعوتها إلى الثبات على موقفها في مناهضة النظام الحاكم وعدم المشاركة في الحوار الوطني، أملاً في أن تكون عقبة أمام الحكومة لمنع إخضاع الأحزاب والقوى المدنية، حسب تصورهم.

وتبحث جماعة الإخوان عن أي وسيلة للضغط على النظام المصري كنوع من الثأر والانتقام وتوصيل رسالة تفيد بأن الجماعة لا تزال تمثل عنصراً فاعلاً في المشهد.

أقوى وزير داخلية في عهد مبارك، بتهمة التقصير في حماية حزب الغد، واتهمت رجال الأمن بانهم كانوا يقفون موقف المتفرج على حريق مقر حزب الغد. وبعد أن شعرت بزيادة الضغوط عليها قررت الاستقواء بالولايات المتحدة، والقتت الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش وطالبته بالضغط على النظام المصري لتسريع الإفراج عن نور، وهي الفقرة التي جعلت بعض السياسيين يحتفلون بمسافة بعيداً عنها، وخسرت بسببها جانباً من تعاطف الناس لأن إعلام مبارك شن عليها وعلى زوجها السابق حملة شديدة وصلت إلى حد اتهامها بالعمالة لجهات خارجية.

وعندما شاركت إسماعيل في لقاء عقده الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا هولاند مع بعض التشطاء السياسيين خلال زيارته إلى القاهرة عام 2016، طالبته بوقف تسليم الجيش المصري حتى يتم إحراز تقدم ملموس في ملف حقوق الإنسان، واتهمت باريس بأنها تغفل ملف الحريات في علاقاتها مع القاهرة لحساب إبرام الصفقات العسكرية.

وكان نظام الرئيس السيسي يعيد ترميم البلاد بعد تركه الإخوان ويخطط لإعادة بناء الجيش بعقد صفقات أسلحة مع دول، مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا والصين، بعيداً عن الهيمنة الأميركية، ووجدت بعض الدوائر القريبة من الحكومة أن جميلة إسماعيل تحرض على النظام والجيش مستغلة ثغرة حقوق الإنسان، ما جعلها من الشخصيات المغضوب عليها، فانزوت عن المشهد السياسي بعد تضييقه. والافت أن إسماعيل لم تتعرض لاستهداف أمني أو مضايقات شخصية حادة مثل بعض المعارضين، لكنها كانت

رئاسة حزب الدستور، بعدما كانت تتولى منصب أمينة التنظيم في الحزب، إذ أنها لا بد أن يظل بعيداً عن هيمنة السلطة الحاكمة، ولا يصيبه الضعف الذي ضرب معظم الأحزاب المصرية بسبب صراعات قادتها.

وحاول داوود الذي نافس جميلة أن يأخذ الحزب إلى مسار يبدو قريباً من الحكومة بعد أن وافق على الانخراط في الحوار الوطني عقب العفو عنه وخروجه من السجن، وبدأ يظهر في وسائل الإعلام ليتحدث بإيجابية غير معهودة من سياسي معارض عن الحوار الذي أطلقه الرئيس عبدالفتاح السيسي لتقريب المسافات مع القوى الحزبية والمدنية حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

حرائق في الحزب المعارض

المثير أنها مارست العمل السياسي بالصدفة، ولم تكن منذ تخرجها في الجامعة وعملها مذيعة في التلفزيون المصري ناشطة أو حقوقية. جاءت النقلة النوعية بعد زواجها من نور وقد انفصل الاثنان بعد زواج دام نحو عشرين عاماً.



الأحزاب السياسية في مصر تبدو في هذه الفترة كيانات كرتونية ليس لها تأثير أو قدرة على اتخاذ مواقف حاسمة تجاه أي من القضايا المطروحة على الساحة، بعدما سيطر عليها الخمول والكسل والانزواء، وترأسها شخصيات تفتقد إلى الحد الأدنى من الحنكة

واشتركت معه في تأسيس حزب الغد، وبعدها ترشح نور ضد حسني مبارك في الانتخابات التي أجريت عام 2006، وتعرض للحبس بعد اتهامه بتزوير توكيدات أعضاء في الحزب، وخاضت جميلة معركة الضغط على النظام للإفراج عنه.

وقد وجدت نفسها مسؤولة عن إدارة حزب الغد بعد حبس زوجها السابق، ما جعلها تواجه اختباراً بالغ الدقة؛ فهي مطالبة بتسيير نظام مبارك في سنواته الأخيرة، وشاركت في العديد من الحملات المناهضة للحبس النشطاء والحقوقيين والسياسيين في الفترة بين عامي 2004 و2010، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين وأصحاب الرأي في مصر، وشاركت في الكثير من الحملات التي تعترض على توريت منصب رئيس الجمهورية لابن مبارك جمال، وانضمت إلى العديد من الحركات التي نشطت آنذاك، منها الحركة الوطنية للتغيير وحركة مصريات مع التغيير وحركة كفاية، وبدأ نشاطها ظاهراً في الشارع المصري.

وكانت إسماعيل في مقدمة معارضي نظام مبارك في سنواته الأخيرة، وشاركت في العديد من الحملات المناهضة للحبس النشطاء والحقوقيين والسياسيين في الفترة بين عامي 2004 و2010، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين وأصحاب الرأي في مصر، وشاركت في الكثير من الحملات التي تعترض على توريت منصب رئيس الجمهورية لابن مبارك جمال، وانضمت إلى العديد من الحركات التي نشطت آنذاك، منها الحركة الوطنية للتغيير وحركة مصريات مع التغيير وحركة كفاية، وبدأ نشاطها ظاهراً في الشارع المصري. وتتوقع الكثير من الأوساط السياسية في مصر أن تكون عودة إسماعيل عبر

المصري السابق ورئيس هيئة الطاقة النووية سابقاً، عقب ثورة يناير 2011 لا بد أن يظل بعيداً عن هيمنة السلطة الحاكمة، ولا يصيبه الضعف الذي ضرب معظم الأحزاب المصرية بسبب صراعات قادتها.

وحاول داوود الذي نافس جميلة أن يأخذ الحزب إلى مسار يبدو قريباً من الحكومة بعد أن وافق على الانخراط في الحوار الوطني عقب العفو عنه وخروجه من السجن، وبدأ يظهر في وسائل الإعلام ليتحدث بإيجابية غير معهودة من سياسي معارض عن الحوار الذي أطلقه الرئيس عبدالفتاح السيسي لتقريب المسافات مع القوى الحزبية والمدنية حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وانتقدت إسماعيل الحوار الوطني اعتراضاً على أسلوبه وأهدافه وغموض أجندته، وتحدثت عن تحوله إلى ما يشبه "الجلسات الكلامية" بينما هو فرصة لتحسين البيئة السياسية في مصر إذا تمت إدارته بشكل أفضل ووضعت له رؤية محددة.

مصدر الخلاف بين جميلة والأنظمة الحاكمة في مصر هو مواقفها الثابتة تجاه ملف الحبس الاحتياطي والمعتقلين في قضايا الرأي والحريات والتظاهر، وتعتقد أن إبداء حسن النوايا من جانب الحكومة هو بداية لتأسيس حوار على أسس راسخة.

وتمثل قضايا الرأي والحريات بالنسبة إلى الزعيمة الجديدة لحزب الدستور مسألة حيوية؛ إذ عانت، على مدى سنوات، من حبس زوجها السابق أيمن نور خلال فترة حكم الرئيس الراحل حسني مبارك، وخاضت معارك متعددة من أجل تحريره لاقتناعها بأنه تعرض آنذاك لاستهداف متعمد، ما انعكس سلباً على أسرته.

وتعد من أكثر الشخصيات المعارضة لحبس من شاركوا في ثورة يناير 2011 ضد نظام مبارك، وترى أهمية في أن يصبح هؤلاء جزءاً من الإصلاح السياسي في البلاد، لأنهم دفعوا الكثير من حياتهم لتحرير بلدهم من سلطة مارست أنواعاً مختلفة من التسلط والفساد ثم انهارت أمام شباب انتهى حال الكثير منهم إلى السجن.

وكانت إسماعيل في مقدمة معارضي نظام مبارك في سنواته الأخيرة، وشاركت في العديد من الحملات المناهضة للحبس النشطاء والحقوقيين والسياسيين في الفترة بين عامي 2004 و2010، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين وأصحاب الرأي في مصر، وشاركت في الكثير من الحملات التي تعترض على توريت منصب رئيس الجمهورية لابن مبارك جمال، وانضمت إلى العديد من الحركات التي نشطت آنذاك، منها الحركة الوطنية للتغيير وحركة مصريات مع التغيير وحركة كفاية، وبدأ نشاطها ظاهراً في الشارع المصري.

وتتوقع الكثير من الأوساط السياسية في مصر أن تكون عودة إسماعيل عبر



أحمد حافظ
كاتب مصري

لم يكن فوز الإعلامية والسياسية المصرية جميلة إسماعيل في انتخابات رئاسة حزب الدستور الليبرالي قبل أيام وليد صدفة أو مغامرة غير محسوبة، لأن الأمر يرتبط بشخصيتها التي تعبر عن حالة خاصة للبعض من المنخرطين في العمل السياسي بمصر وكيفية إدارة العلاقة الشائكة مع النظام الحاكم.

ولا تغيب عن متابعي الوضع السياسي كيفية تحوّل الأحزاب إلى كيانات كرتونية ليس لها تأثير أو قدرة على اتخاذ مواقف حاسمة تجاه أي من القضايا المطروحة على الساحة المصرية بعدما سيطر عليها الخمول والكسل والانزواء، وترأسها شخصيات تفتقد إلى الحد الأدنى من الحنكة في إحداث الحراك السياسي. وظهر اهتمام إعلامي بانتخابات حزب الدستور بعد أن قررت إسماعيل خوضها على منصب الرئيس، وبدأت بعض الأصوات تتحدث عن إمكانيات سيدة يخشاها البعض بعد أن خاضت معارك سياسية وقضائية لتتبع أنها تسير في الطريق الصحيح.

ضريبة باهظة

لم تصنع إسماعيل اسمها في المجالين الإعلامي والسياسي بسهولة، لكنها دفعت من أجل ذلك ضريبة وفواتير باهظة من سمعتها وحياتها الشخصية والأسرية. لم تضئف أو تياس ومضت فترة حكم الرئيس الراحل حسني مبارك، وخاضت معارك متعددة من أجل تحريره لاقتناعها بأنه تعرض آنذاك لاستهداف متعمد، ما انعكس سلباً على أسرته.

وإزاحت إسماعيل المرشح الذي بنافسيها على رئاسة حزب الدستور خالد داوود بعد أن حصلت على 322 صوتاً بينما حصل منافسها على 183 صوتاً، لتصبح ثاني سيدة تتولى رئاسة هذا الحزب بعد هالة شكري الله. وهي تختلف عن الكثير من المنخرطين في العمل السياسي بمصر كونها سيدة جريئة لا تنحني أمام أي مواجهة أو تصعيد، ولا تهاب التهديدات أو تتحسب للمخاطر، وعرفت عنها ممارسة السياسة دون أن تلقى بنفسها في دوامة التهلكة.

وتعرف متى تتحدث وبأي طريقة توجه خطابها لصانع القرار والجمهور، وعلى أي شيء تعترض، وما هو الأسلوب المناسب. تقرأ المشهد السياسي بعناية، بعد أن أسهمت مع زوجها السابق أيمن نور في تأسيس حزب الغد، قبل طلاقهما وهروبه إلى خارج البلاد ليناصر الإخوان من تركيا.

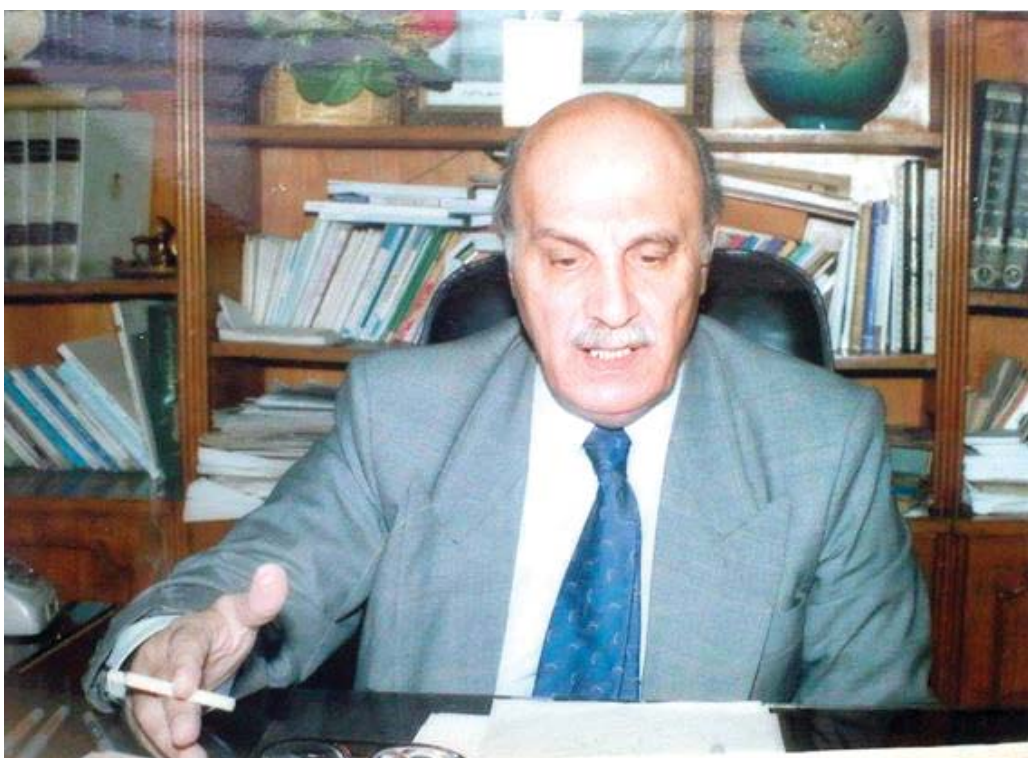
بعيدا عن السلطة

كان فوزها برئاسة حزب الدستور رسالة واضحة تفيد بأن هذا الكيان الذي أسسه محمد البرادعي، نائب الرئيس

قبل الألم وبعده

سامي مهدي

شاعر الوضوح بغنى حكمته



● مهدي يحاسب نفسه على الأخطاء الصغيرة التي يرتكبها لأنه إنساني بضراوة في شعره



● شعر مهدي شعر سهل مثل شعر ريتسوس وبريفير وكافافي، بالرغم من قوة تأثيره ورشاقته

أعانه الشعر على قول كل ما يريد قوله، ولم يكن يخفي شيئاً من آرائه في حياته اليومية. كان الشعر امتداداً لأرضه. لم يكن شعره الغارز بل كان أسئلة تتعلق بالمصير البشري. مصير البشر كلهم وليس المصير الشخصي. كل جملة منه تلتحق بخطوة إنسان يقف متاملاً ما الذي تفعله يده. ما من شعور بالإحباط في ذلك الشعر الذي يصور صراع الإنسان مع قدره.

كتاب المرآتي

كل قصيدة من مهدي هي خلاصة أسطورة معاصرة. فالشاعر هو تلميذ مجيد لكتاب المرآتي السومرية. تعلم منهم كيف يكون سعيداً في أشد لحظاته ألماً. ألم يصف الألم بأنه رفيقه المستديم من قبل ومن بعد. ذلك ألمه الذي يُسعد. لا شيء إلا أنه كان ملهم الشعر. ليس ذلك بالشيء القليل. الألم الذي يصنع شاعراً.

كتب مهدي شيئاً من سيرته الشخصية موزعاً بين كتبه الشعرية التي أراد من خلالها قول ما لم يقله الآخرون، غير أن شعره قال كل شيء عن رجل أدركته السعادة وهو لا يستخف باله الذي هو ألم وجودي لا يمكن سوى أن يعبر عن طريقة في النظر إلى العالم.

«وأنا عجلانٌ في سرب من الطير أطيُرُ
دونما قلبٍ يغني أو جناحٍ قادرٍ أن
يستديرٍ
أخذتنا الريح نحو الغرب حتى
لم نعد ندري: أهذا شوطنا الأول
في السبق أم الشوط الأخير؟
لم أكن أعرفُ أنا قراءاً ولنا آلهُ
شئني
وأنا سَفْهَاءٌ لم نُصبْ من منطق الطير
ومن سرِّ فريد الدين إلا الغلواءُ
لم نكن نبحت عن مسرَى
إلى باب السماء».

مشيدة، ولهذه العمارة شكل ينتظمها وينظمها (لا بد من أن يكون لها شكل)، ولهذا الشكل سمات وخصائص تميزها عن غيرها من القصائد وتميز صاحبها عن غيره». لم يكتب الشاعر ذلك لأنه أراد أن يقدم درساً. ذاك شاعر لا يرغب في أن يتعالى على الآخرين بفهمه للشعر. ولكنه اضطر إلى القيام بذلك نتيجة سوء الفهم الذي أحيط بشعره من قبل مقلديه.

شعر مهدي شعر سهل مثل شعر ريتسوس وجاك بريفيير وكافافي وسعدي يوسف. يعتقد من يقرأه أن كتابته ليست صعبة بالرغم من قوة تأثيره ورشاقته وأناقة جملة. شعر يشبه الكلام العادي أحياناً. الصور فيه ليست معلقة في فضاء خاص بها. تتسلسل الجمل كما لو أنها خلقت من المعدن نفسه الذي خلقت منه الأصابع التي كتبتها. إنه يتكلم شعراً. ذلك ما توحى به قصاده، وهو الفخ الذي وقع فيه الكثيرون فصاروا يذهبون مباشرة إلى الحكمة أو الطرفة كما لو أنهم يقولون شعراً. عذب وحكيم، سهل وعميق، جاد ومتهمك، يومي ومصيري هو الشعر الذي كتبه مهدي بسعادة ممزوجة بالآلم. لقد

مهدي لم يُعرف عنه حبه للظهور، لذلك لم يشارك في مهرجانات الشعر في بغداد أو سواها من المدن العربية. ولم يلب الدعوات التي وجهت إليه، واعتذر عن إجراء الحوارات الصحافية لذلك كان محدوداً وعلى المستوى الشخصي فقد التصقت به صفة النزاهة مثل تهمة، بحيث كان أصدقاؤه يغادرون المؤسسة التي يرشح لإدارتها خشية أن يكونوا أول المتضررين. وهو متسامح في خصوصاته الأدبية بالرغم من حماسته للمضي في الجدل إلى نهايته.

«أشبهُ أنْ مدينتنا ما نامتْ تلكَ الليلةَ
بل ظَلَّتْ تنفُخُ جمرَتيها
وأبي ظلَّ يصلي
لا أدري أيَّ صلاةٍ كانتْ
لكنني أعرفُ أنْ أبي لا يؤمنُ إلاً بالعقلِ
بلَى عقلانيّا كانَ
وإن لم يعرفْ ما العقلانيَّةُ والعقلانيُّونَ
أبي كان يقول: العقل هو الله، والله هو العدل
والناس سواسية في شرع الله
كأسنان المشط
وكانَ أبي يخشى أن تنفدَ
الجمرة
كانَ يحبُّ مدينتنا ويخافُ
عليها منها
لكنْ مدينتنا ظَلَّتْ تنفُخُ
جمرَتيها
والجمرة ظَلَّتْ تتوقدُ
حتى التهبَّتْ
واحترقَ الأخضرُ
واليابسُ»

فخ شعرته القاتلة

كتب مهدي ذات يوم إن «القصيدة ليست كلاماً سائلاً ولا مجرد صورة حاذقة أو مفارقة ذكية أو طرفة أو حكمة أو ما إلى ذلك مما نقرؤه اليوم في الكثير من المجموعات أو على صفحات التواصل الاجتماعي. القصيدة ليست هذا ولا هي شيء منه، لأن الخطاب الشعري خطاب بناء. عمل فني مركب، عمارة

أفسد مهدي الشعر الستيني بوضوحه. لم يلعب باللغة كما فعل الآخرون. لقد أسرته اللغة لكنها في الوقت نفسه حررت من صمته. حتى في «رماد الفجيرة» وهو كتابه الشعري الأول الذي صدر عام 1966 كان مهدي مختلفاً في تأثره بشعراء الحداثة الأولى الذين سبقوه: أدونيس، خليل حاوي، السياب. كان صنيع ذائقة شعرية مختلفة. فشعره غاص بالأسئلة الوجودية التي تتعلق بالمصير البشري.

«وأنا أنظر في هذا المصير
وأرى الإنسان في الجب صريعاً
يستجير
وأرى القيصر ما زال كما كان
إلهاً يملك الإبرام والنقض وتصريف الأمور
قلت: لا بد إذن من رحلة أخرى
ومن شوط أخير».

ولد في بغداد عام 1940. الاقتصاد كان اختصاصه الأكاديمي. عمل في المؤسسات الإعلامية وأدار عدداً منها مثل الإذاعة والتلفزيون، كما تولى رئاسة تحرير عدد من الصحف العامة والمجلات الثقافية، منها صحيفة «الجمهورية» ومجلة «المثقف العربي». بعد «رماد الفجيرة» أصدر أكثر من عشرين كتاباً شعرياً. ترجم عن الفرنسية مختارات من شعر عدد من الشعراء الفرنسيين منهم جاك بريفيير وهنري ميشو. وأصدر كتاباً نقدياً عن الشعر والتاريخ الثقافي العراقي والعالمي، منها «أفق الحداثة» و«حداثة النمط» الذي أصدره عام 1988. بعده

أصدر أكثر من عشرين كتاباً كانت عبارة عن كتب إشكالية لما تضمنته من أجواء استفسامية. حاول مهدي من خلالها الخروج على السائد من القناعات، منها «ارتور رامبو الحقيقة والأسطورة»، و«الف ليلة وليلة كتاب عراقي أصيل». وفي العام 1987 كتب مهدي روايته الوحيدة «الصعود إلى سحان».

بغداد التي اختفت

يقول مهدي عن علاقته ببغداد «أنا بغدادي عريق. أعشق بغداد ولا أستطيع العيش خارجها رغم قسوة ظروفها الداخلية، وأفضل الموت في بغداد على الموت في أي مكان آخر. أما عن الخوف فإنني لا أخاف إذ ليس لدي ما أخاف عليه حتى حياتي. وأما عن الأمل فهو ضئيل حتى لا أكاد أتلمسه أو أجده. وأما عن الترقب فلست أحمل شيئاً من ترقب كاف للبرابرة أو غير البرابرة. وأما عن الألم فهو كثير جداً، هو رفيقي المستديم من قبل ومن بعد».

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يظهر سروره يوماً ما لأنه كان أحد الموقعين الأربعة على البيان الشعري الذي تصدر مجلة شعر 69 في عهدها الأول. ربما شعر أنها هفوة. وسامي مهدي من النوع الذي يحاسب نفسه على الأخطاء الصغيرة التي يرتكبها لأنه إنساني بضراوة في شعره. وفي المقابل فإنه يتصدى بقوة وحزم لأخطاء الآخرين، ما يتعلق منها بشكل أساس بالتاريخ الثقافي. مقاله عن جبرا إبراهيم جبرا كان جارحاً، ليس لجبرا بل لجمهرة من مريدي صاحب «السفينة». كذلك كان كتابه عن توفيق صايغ. لا لشيء إلا لأنه قال ما لم يكن أحد يجرو على قوله حين حاول أن يفك الشائعة خدمة للحقيقة.

منقّب في محبرة الشاعر

لم يكن خلفه على سعيد الأدب عقائدياً فهو لم يكن يوماً ما شاعراً عقائدياً. في كتابه «الموجة الصاخبة» رسم خارطة أخرى لشعراء العقد الستيني في العراق كما عرفهم، كما عاش بينهم ولم يكن ذلك الكتاب مجرد رد على كتاب فاضل العزاوي «الروح الحية».

«رماد الفجيرة» كتاب مهدي الشعري الأول الذي صدر عام 1966 كان فيه مختلفاً بتأثره بشعراء الحداثة الأولى الذين سبقوه: أدونيس، خليل حاوي، السياب. كان صنيع ذائقة شعرية مختلفة

حين رد مهدي الاعتبار إلى نهاد التكرلي ناقداً فوجئ الكثيرون الذين لم يتعرفوا على التكرلي إلا مترجماً، ويقدّر ما هو شاعر فإن مهدي منقّب في الثقافة العراقية، لكن بعد أن يدخلها في محبرة الشاعر. وهو المرهف والحساس والمحبط في توقعاته والمجهد في مواجهة سيل من الأحكام المرسلة. في كل محاولاته النقدية لم يكن ذلك الشاعر الذي سيكون غريباً في نهاية الأمر. مهدي شاعر معني، بل هو شاعر حكمة. ولكن أي معنى الذي تنتج عنه تلك الحكمة؟

الإنسان العربي يحتاج إلى هزيمة أحلامه القديمة

الأيدولوجيا التي تموت لا تستعيد حياتها أبداً



الحلم فعل لا بد من تكراره (لوحة للفنانة هيا حلاو)

وهو ينعم بالرفاه على حساب المناضلين الحقيقيين الذي يتضورون جوعاً. أن ينبري بعض اليساريين لتبرير احتلال الولايات المتحدة للعراق فهذا هو اللامعقول بحد ذاته. سيقال لنا إنكم تعودتم على لغة خشبية. نعم، إذ للمرّة الأولى التي يُطلب فيها علناً ألا نخون خونة الأحلام.

خونة الأحلام يقولون: كل يحب الوطن بطريقته وأن الأمور نسبية، وهذا قول زائف بالمرّة.

الأحلام الواقعية لا حدود لها فكم من الأحلام الواقعية صارت واقعا وأنجبت السعادة والفرح للبشرية كلها

لا يمكن الاختلاف في حب الوطن إلا في الشدة والكيف، ولا يمكن أن يكون هناك تناقض في حب الوطن. فالذي يجري أن هناك تناقضاً صارخاً بين موقف هو مع تقدم الوطن ورفعته ووجدته وحرية، وديمقراطيتهم جهة وموقف ممن هو مع واقعية تتجاوز الواقع بلا أيديولوجيات. بأن لا حقيقة مطلقة ولكن هناك نسبية مطلقة قول يجعل من النسبية مطلقة، وهذا يعني زوال المعايير بين الحق والباطل بين الحقيقة والتزييف بين الوطنية والخيانة. يطرح علينا الحديث عن خونة الأحلام سؤالاً مهماً: إذا كانت أحلامنا بالأصل قد أخذت طابعاً أيديولوجياً، وتعبّنت بأيديولوجيات قد انهزمت، فهل بقونا هذا إلى إعادة إنتاج الأيديولوجيات المهزومة؟

بالطبع لا، فالأيديولوجيا التي تموت لا تستعيد حياتها أبداً، فتجاوز هذه الأيديولوجيات يتطلب صياغة أحلام واقعية تتجاوز الواقع بلا أيديولوجيات. لقد عاش أغلبنا في أحضان الأيديولوجيات المهزومة، وفي الأوهام السعيدة، لكن التحرر من هذه الأحضان الباردة، والأوهام السعيدة لا يعني التخلي عن الحلم - المشروع. فحياة بلا مشروع لا تعني سوى تحول البشر إلى أشياء ذات هوية دائمة، هوية أشياء بلا إرادة. فكرة قيام دولة في الوطن تتجاوز واقع دولة السلطة، فكرة واقعية وضرورية ولا يمكن العيش في ظل دولة سلطة تدميرية للبلاد.

وفكرة حرية الإرادة الإنسانية، حلم ضروري للتحرر من كل ما يعيق التفكير العقلي الذي لا معنى لإرادة الحرة بانفصالها على العقلانية.

الصفحتان 10 و 12 تنشران كاملتين على الموقع بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

ابن القطر أولاً، أنا لست معادياً لإسرائيل، فقد تخلّيت عن العنتريات القومية، فإسرائيل وجود يجب أن نتعايش معه، إنني أعترف من الاستعمار الذي شتمته، الاستعمار الذي كان يمكن أن يكون خلاص هذه الأمة وتحديثها. أنا أعلن أن الصراع الطبقي مؤامرة، وأن الفقراء هم من سيدمر الحضارة. ولأن هذا الاعتراف لا يشفي غليله، لا يكيل الشتائم علناً لماضيه وماضى رفاقه، بأسلوب تفوح منه رائحة الحقد. ويعين بقول واحد: ها أنا متحرر من اللغة الخشبية. لغة الوحدة والقومية والعدالة والحرية والوقوف ضد العدو وأميركا.. إلخ. ولكي تتمكّل التوبة فإنهم يحجون إلى عواصم الغرب فلا تتمكّل التوبة إلا بالحب، تلاحق التائب القومي واليساري عقد الذنب. وسؤاله الدائم ترى هل نسي ماضي عند من يجب أن ينسى؟ هل صورتي الجديدة قد أتت على صورتي القديمة؟ لكن الفرق بين التوبة الدينية الحقّة والتوبة على الطريقة الدينية عند هؤلاء هو أن الأولى ناتجة عن الخوف من غضب الإله في الآخرة، وأن الأفعال التي ارتكبتها كافية لإغضابه، ولهذا فهو يتوسل الصفح والغفران صادقاً من كلي القدرة، أما توبة بعض قوميين ويساريين فهي توبة من أفكار التنكب لها بغضب الأكرية وترضي الأقلية وتقف وراءها أهداف ذاتية محضة أو حالة نكوصية شبه واعية.

الحياة مشروع

أمر طبيعي أن يتغير وعي الإنسان بالعالم، ومن الطبيعي أن تتغير أراءه حول الخير والشر والماورائيات والأهداف الدنيوية وقضايا الوطن والناس والصراع.. إلخ. وفي حالنا من غير الطبيعي أن يبقى القومي متمترساً في خطابه القديم دون تجديد وفق تغير الأحوال. وأن يبقى الماركسي أو اليساري عموماً متمسكاً بالقديم من الأراء. من الطبيعي أن نتعلم من أخطائنا فنصوبها، ونعقّق حقائق ما بإغنائها. لكن للتوبة شائناً آخر. إنها فعل لا أخلاقي بامتياز في الحال الذي نتحدث عنه، عكس التوبة الدينية الحقّة فهي عودة إلى عالم القيم الإيجابي. فأن يصبح بعض القوميين حراساً عند سلطات منبئة يدافعون عن التجزئة وميليشيات الوسخ التاريخي ويتألمون من أحلام الناس وأهدافه الحقيقية فهذا فعل منط من الناحية الأخلاقية فضلاً عن أنه موقف قوامه الكذب الصريح. أن يتحول بعض مناضلي الأمل إلى بوق داعية لضرورة الاعتراف بواقعية الكيان العنصري الاستيطاني الإجلاني الصهيوني اليهودي دون أن تحرف لهم جفون رافعي شعارات العقلانية والواقعية فهذا موقف منطوطنيا وقوميا وأخلاقيا. إنه لا يختلف عن موقف ذاك الذي يريد تحرير فلسطين من البحر إلى البحر

فحين ماتت الرومانسية الثورية وثقافتها الفنية والجمالية، حل محلها عند الكثيرين عقل بليد وقلب جاف، وثقافة سياسية فقيرة، وروح بلا أحلام. ترى ماذا يعني أن تكون ناصرياً وتهزك أغنية "صورة صورة" لعبدالحليم وتكون فاقداً في الوقت نفسه للإحساس بالآلام الملايين المعذبين الحالمين بعالم من الحرية؟

ماذا يعني أن تكون منتمياً إلى رومانسية ثورية وأنت غارق في وحل الميليشيات الطائفية المدمرة للانتماء الوطني والقومي العربي؟ أجل ماذا يعني هذا؟ إن هؤلاء خونة الأحلام، ومتحالفون مع قتلّة الأحلام.

منذ زمان قريب، قريب جداً، تقاسم التياران القومي واليساري الشيوعي أو الماركسي ولأغلب النخب الثقافية العربية. بل إن أكثر المثقفين والكتاب العرب شهرة حتى الآن هم بالأصل خريجو مدرستي القومية والشيوعية، وقد نالوا أفضل العلامات وأرفع الشهادات من هاتين المدرستين.

وصاحب العقل الطليق الذي تحرر من الفكرة المقدسة، وانتمى إلى أهداف العرب الكبري، يعود اليوم إلى التجربة الماضية ناقداً مجدداً دون أن يتزعزع انحيازه إلى الأهداف السياسية والأخلاقية والاجتماعية والقومية والوطنية. لكن اللافت للنظر أن نفراً من يساريي الأمل وقوميينه راحوا يتابعوا يعلنون التوبة على الطريقة الدينية. وهذا النفر المشار إليه كان بالأصل يؤمن إيماناً دينياً بالقومية والشيوعية. ولهذا ترى أشد الناس نكوصاً اليوم هم الذين كانوا أشد الناس تعصباً.

الثائون يسiron تماماً على طريق التوبة الدينية. بيداً التائب بالندم على الوهم الذي كان يعيشه، وعلى التاريخ الطويل الذي قطعه وهو يسير أعمى دون أن يأخذ بيده أحد إلى النور. تاريخه الكفاحي نوع من الرذيلة هكذا يرى، والفسق، أفكاره جملة من المعاصي، إنه يعترف أمام الكهنة الجدد بكل أخطائه. ولأن التوبة، توبة مناضلي الأمل. تتم وهم في سنن الحكمة ورشد الشيوخ، والزمن قصير لإنجاز مهمة التوبة، فإن هؤلاء يستعجلون إعلان التوبة دفعة واحدة، كما يعملون على إشهارها في الصحف والتلفزيون والمذيع والاحتفالات، والسفر إلى الخارج وإصدار التصريحات. إنه يصرخ صدقوني أنا لم أعد معادياً للامبريالية أنا ابن العولة، أنا لم أعد مستلباً في القومية العربية والعروبة، أنا

بإرثه الناصري. هناك جيل عربي من المثقفين مازال يحمل إرث عبدالناصر وصوت عبدالحليم حافظ. كان عبدالناصر، ذلك العصر، ممثلاً للحلم العربي، الاستقلال عن الاستعمار الذي لم يرض على رحيله زمن طويل، معادياً لإسرائيل، مدافعاً عن وحدة العرب وتضامنهم وفق خطاب تلك الأيام الذي يتحدث عن عرب الرجعية وعرب التقديمية؛ عبدالناصر المعبر عن الفلاحين والعمال والشعب عموماً، المدافع عن الاشتراكية، عبدالناصر هذا حتى في ظل هزيمته بحرب عام 1967 ظل أمل الملايين من الناس.

من الصعب على مثقفي الجيل الذي عاش الناصرية بكل آمالها وتجزدت في وجدانه أن يتحرر من الحلم الناصري. الحلم الذي مازال حتى الآن حلماً.

وفي الوقت نفسه كان عبدالحليم بصوته والحنان موسيقييه وكلمات شعرائه المعبر الفني عن رومانسية تلك المرحلة، سواء الرومانسية الثورية الفنية بصورة الأغنية السياسية، أو الحب الرومانسي المعبر عن العشق والدموع والقلب المهجور.. إلخ.

أجل لقد عاش جيل ذلك العهد من الناس والمثقفين، والذي مازال جزء كبير منه باقياً على قيد الحياة، مرحلة الحلم الرومانسي بالعالم، الوعي الذي ينظر إلى مستقبل زاهر، إلى الحلم العربي الذي رسمه عبدالناصر و عبر عنه بالأغنية عبدالحليم.

لا شك عندي أن بعض مثقفي المرحلة الرومانسية، الذين مازالوا متمسكين برومانسيتهن، على قدر كبير من النزاهة الأخلاقية والصدق، لكنهم لم يطوروا أدوات تفكيرهم، ومفاهيمهم المطابقة لمرحلة مختلفة كل الاختلاف.

عن المرحلة الناصرية. ومازالت صورة المستبد البطل مطبوعة على قلوبهم وأذهانهم، حتى عند أولئك الذين راحوا يتحدثون عن الديمقراطية نظاماً للحكم المشهود.

ولكن ما يُجزن المرء حقاً أن يجد فئة من المثقفين والسياسيين تعلن انتماءها للناصرية ولكنها تقف ضد ثورات الربيع العربي بحجج واهية، وتنتظر إلى إيران على أنها قبلتها، وتشيد بحزب الله رغم ما يرتكبه من مجازر بحق الشعب السوري الذي يكافحون أجل الحرية. والحق إن صوت الأحلام لا يقود إلى نسيان الحلم كقوة تفكير تجاوزه.

الأحلام الواقعية قادت شعوباً كثيرة إلى إنجازات خرجت من عقول أفراد حالمين حولوا أحلامهم تلك إلى واقع أفضل، وبما أن كل حلم يتحقق يموت في ضفة الأحلام ويولد في ضفة الواقع، فإن هؤلاء كانوا في كل مرة يجسدون أحلامهم وما يتبعها من تجدد الاكتشافات وغيرها.

الفاصلة فساعرفها بتلك الدولة التي تحمي أحلام البشر، وتعمل معهم على تحقيقها، وتغذي، عبر اهتمامها بالناس، عقولهم بأحلام جديدة، بل إن الدولة التي تدمر أحلام الناس ليست دولة.

إن الأحلام العظيمة لا تتفصل على القيم العظيمة، فليس من الأخلاقي أن يكون حلمك على حساب أحلام الآخرين، وتدمير آمالهم، حتى الأحلام العلمية العظيمة يجب أن تكون على ترابيح حب أمنا الأرض، أما أن تكون هناك أحلام علمية دون السؤال عن مصير الطبيعة، فهذا يجعل من أحلامنا أحلاماً لا أخلاقية، فالحالمون باستعادة ماضٍ بائد، وحمل الناس على الخضوع لأحلامهم المستحيلة واستخدام العنف والإرهاب في سبيل ذلك، حالمون غير أخلاقيين.

تأسيساً على هذه المقدمة باستاعتنا أن نعرف الإنسان في أحد تعيناته - دون أن يخالفك أي شعور بارتكاب الخطأ - بأنه - أي الإنسان - كائن حالم. أجل في الحلم تنصّور عالماً غير كائن، تنصّور واقعاً نتمناه، نجعله هدفاً لحياتنا، الهدف الذي نضعه نصب أعيننا هو الذي يمنحنا معنى الحياة، وحين نمتلك معنى للحياة تغدو الحياة سعيدة، حياتنا لا تستحق أن نعيشها دون حلم. غير أن هناك نفراً من المجرمين الذين لا يعاقبهم القانون على جرائمهم؛ إنهم أولئك الذين يصادرون أحلاماً ويقتلونهم، ويرتاحون للباس وقد أنشعب أشجاره في نفوس البشر. يسألونك ما الذي تبقى من الأحلام العظيمة؟

لكن من قال إن جيلاً يصنع الأحلام العظيمة يجب أن يرى تحقيقها أمام عينيه، وإلا لا بد من قتلها في نفوس الناس. عندما يطرح البشر أحلاماً عظيمة، فإنهم يطرحونها أمام التاريخ لأنها تحتاج إلى تاريخ.

ماذا يجب أن أطلعن حلم البشر بالحرية، إذا كنت أعيش خلف الأسفاد؟ لماذا علي أن أئال من أحلام البشر بحياة كريمة، إذا ما كنت أعاني من ذل المنجبرين؟ ماذا.. ماذا..؟

توبة المثقف

أعداء الأحلام هم قتلّة الأحلام، نفر من المتحكمين الذين لا يرون الحياة إلا من زاوية الموقت والمبتذل. من ذا الذي يستطيع أن يفصل بين الحلم والحب؟ أن تحب الوطن يعني أن تظل حالماً بوطن يمنحك الحب والحرية، أن تحب الحياة يعني أن تحلم بحياة تمنحك الحب والحرية، أن تحب يعني أن تظل عاشقاً في قلب الحلم. أن تعيش في قلب الحلم، يعني أنك تتمكك جناحين من أمل. كلمتين مثقف الهراء أحد قائلتي

الأحلام الذين لا يُنتبه إليهم. والهراء لمن لا يعلم الكلام الكثير الفاسد الذي لا نظام له. ورجل هراء إذا كان كثير الكلام هذء. أما المرأة فهراء وهذاء. أما الفعل فهو هراً.. ومن معانيه خطأ وقبح كلامه.

والمثقف الهراء: هو ذلك الصنف من الكتبة الذين يستعربون فكرة من هنا وقولا من هناك، ويقمشونها في جمل غير مفيدة ويتكئون عليها للدفاع عن الواقع البائس ومواجهة أحلام الناس. إنه يتحدث دفاعاً عن الوقائع التي تحتاج إلى نقد بلغة بلاغية ركيكة، مبتذلة، ويجمل القبح السائد بطريقة لا خجل فيها إطلاقاً.

امتهن النقد الشفاهي لأصحاب الأقلام المهومة بقضايا الإنسان وحرية، والمبدعة في الأدب والفكر، ودون أن يؤلف جملة مفيدة يمكن أن تنسب إليه. يهرب من مشكلات البشر الحقيقية بحجة نقده لأيديولوجيا، ومقصود الهروب من القول الحق والنقد البناء والانتفاء للوطن، فيتحدث عن فقدان الأمل بالناس ويلقي باللائمة على البسطاء، بوصفهم مسؤولين عن واقع الحال. مثقف بين علمين: تنظر المظلة القديرة محسنة توفيق إلى علي البدري في مسلسل "ليالي الحلمية" وتقول في لهجة حزينة جداً: "يا عيني عليه، فتح عينيه على صورة عبدالناصر وصوت عبدالحليم". على البدري يمثل شخصية المناضل المهزوم في مرحلة الانفتاح، لكنه ممثلي

أحمد برقاول
كاتب فلسطيني
مقيم في الإمارات

تنظر الفلسفة وخاصة الفلسفة الوجودية السارترية إلى أن الشخص مشروع، ولأن الشخص مشروع فإنه يسير في الحياة من أجل تحقيق ذاته - المشروع. والمشروع هو ما لم يتحقق بعد، بهذا المعنى وبهذا المعنى فقط، فالمشروع هو الحلم. وكلامي ينصب على المشروع - الحلم بوصفه تصور الجماعات لعالم أرقى، مشروع الإنسان الذي يحلم بعالم أفضل، عن الجماعات التي تحلم بعالم سعيد، والمبدعون والمفكرون والفلاسفة والعلماء جميعهم يكتنون أحلامهم الكلية بوصفها أحلام الجميع. هذه الأحلام التي تتمنى عالماً أرقى هي أحلام يقظة، وكل أحلام يقظة هي في النهاية شكل من التفكير حتى لو كان بعضها غير واقعي، وأنا هنا أتحدث عن الأحلام التي تتميز بالواقعية، أحلام بواقع ممكن قابل للتحقق.

أتحدث عن أحلام اليقظة بوصفها أحلاماً واقعية، وليس عن الأوهام التي لا تربطها بالواقع أي روابط تذكر، والتي إذا ما تحولت إلى دافع للسلوك الجمعي أدت إلى دمار البلاد والعباد. إن الوهم لا يخلق إلا أحلاماً زائفة.

هزيمة الأحلام

الأحلام الواقعية لا حدود لها، كم من الأحلام الواقعية صارت واقعاً، وأنجبت السعادة والفرح للبشرية كلها، فاكشف أنوبة لمواجهة وباء السسل والجدام، كان حلماً وصار واقعاً، والأمثلة أكثر من أن تحصى، ومعروفة للقاصي والداني. وأعلم أيضاً أن الكائن البشري الخالي من القدرة على الحلم، كائن يفقد جوهراً إنسانيتيه، بل إن تقدمنا الإنساني ما كان ممكناً دون الحلم، من أحلام البيت، الذي حمائنا من عاذيات الطبيعة، إلى أحلام الخيال العلمي.

والحلم مغامرة العقل، مغامرة العقل في ارتياد العالم والمجهول معاً، حتى يمكن القول: إن أهم ما يميز العقل المغامر هو الحلم، والحلم هو ميزة العقل المغامر، العقل المغامر هو الذي يدفع الإرادة للفعل، فكل الإبداعات البشرية التي أمدتنا بالسعادة لم تكن سوى أحلام، العقل الفاعل هو العقل الذي كلما رأى الواقع المعيش بكل صوره، تنصّور واقعاً أفضل في مخيلته.

وإذا ما صيغت الأحلام بالكلام، وتمكنت من وعي الناس وصارت هدفاً يسعون إليه، تحولت الأحلام شيئاً فشيئاً إلى واقع، وإذا ما تحولت الأحلام إلى واقع فإنها تموت، وبالتالي تدفعنا لنعاود الحلم مرة أخرى غير مكرئين باتهامات العقل الكسلان، بل قل: إن هزيمة الأحلام وانكسارها أمر مضر بالنفس البشرية، أكانت نفساً فردية أو نفساً جمعية.

أمر طبيعي أن يتغير وعي الإنسان بالعالم، ومن الطبيعي أن تتغير أراءه حول الخير والشر والماورائيات وغيرها

وعلياً أن نميز بين خيال الناس العاديين، وخيال الكائنات البشرية الساعية، لا شك في أن أحلام الإنسان العادي محكومة بعالمه الذاتي الضيق، الذي لا يتجاوز مصالحه الفردية، ولكن من حقه أن يحلم حلمه الخاص.

وكم تكون خيبة الأمل عند الناس كبيرة حين ترى صاحب الأحلام العظيمة والخيال المبدع وقد تحول إلى كائن عادي. كم ستكون خيبة البشر مؤلمة وهي ترى كائناً جاء به خيال المبدع والمرتبط بهوموم الناس إلى قوة القرار، وقد تنكر للناس الذين اقتنعوا بالأحلام التي ألهمت البشر، ودفعتهم للفعل، بل وللموت من أجل الحلم، وإذا ما أردت أن أعرف الدولة

ليت الروائيين العرب يقرأون رواية «كافينا»

بوبكر بوريس ديوب يشرح لعبة السياسة المعقدة من مخبأ دكتاتور



الدكتاتورية لها وجوه أعرق مما نتصور (لوحة للفنان سيروان باران)

القوي 'أشانتني كروما'. خطأ فادح، العقيد بشبكتاته السرية، إنه حقا قوي جدًا. التقى الرجل الأبيض بمن هو أدهى منه، (الطيور على أشكالها تقع)، هاه. أن ثاني على التراب الأفريقي وتنتظر بحكم هذا البلد بتقاليد عريقة من التحدي وادعاء الشرف، يا لها من غطرسة، فقط جبان مثل 'موانكي' يمكن أن يقبل بأن يكون خادمه. لهذا السبب هرب مثل أرنب في أول فرصة حصل عليها".

ويتابع الراوي "لقد أرسل إلي من خلف 'موانكي' مبعوثين عدة مرات. في كل مرة، يحدث شيء من هذا القبيل: عقيد، الرجل الأبيض دمر كل شيء. الآن مات وقد حان الوقت لتصويب الأوضاع في البلاد. لا يمكنك البقاء مثل أرنب في أول فرصة حصل عليها".

ويذكر الراوي "يتسم رجل الأعمال الفرنسي 'كاستانيدا' بوجهين متناقضين بشكل خاص، حيث يامر بتنفيذ عمليات الإعدام، ويخطط لجلسات تعذيب متقنة، وينتزع ثروات البلاد بلا رحمة، بينما يظهر نفسه أمام الصحافيين الدوليين باعتباره الحارس الأمين لحقوق الإنسان في البلاد".

وخطر في بالي أثناء قراءة هذا النص الكثير من الأحداث السياسية، التي مرت بها الدول العربية خاصة اليمن. ولعل في هذه الأحداث والتواريخ تشابهًا نسبيًا، مع أحداث سياسية، ليس في الأحداث المباشرة فقط، ولكن في مصادر النص الواقعية والتاريخية، لنسج روايات جديدة متميزة: على نمط رواية "كافينا" لبوبكر بوريس ديوب، كل هذا خطر في بالي وأنا أقرأ تلك الرواية الجريئة، الجريئة جدًا.

تمنيت لو يقرأ الروائيون اليمنيون والعرب رواية "كافينا" لعلها تشكل حافزًا وتنبهًا للعديد من الروايات المتميزة. هل سيملكون الرؤية الفنية لتحويل المصادر الواقعية والتاريخية، لنسج روايات جديدة متميزة: على نمط رواية "كافينا" لبوبكر بوريس ديوب، كل هذا خطر في بالي وأنا أقرأ تلك الرواية الجريئة، الجريئة جدًا.

تمنيت لو يقرأ الروائيون اليمنيون والعرب رواية "كافينا" لعلها تشكل حافزًا وتنبهًا للعديد من الروايات المتميزة. هل سيملكون الرؤية الفنية لتحويل المصادر الواقعية والتاريخية، لنسج روايات جديدة متميزة: على نمط رواية "كافينا" لبوبكر بوريس ديوب، كل هذا خطر في بالي وأنا أقرأ تلك الرواية الجريئة، الجريئة جدًا.

برأسه أحد التافهين الذين صنعهم هو، فقد كان رئيس الجيش "موانكي" حارسا ليليا لديه ثم تمت ترقيته بسرعة بدعم منه، ويوم الانقلاب كان يشخر في نوم عميق، لأنه ليلتها كان ساهرا حتى الصباح مع الفتيات والأفلام الماجنة والخمر، ذلك هو الذي تم تنصيبه رئيسا، وأصبح حاكما للبلاد. يقول الراوي، في سياق الاسترجاع لأحداث الماضي وتحديدًا الاستقلال "لقد تم تحديد مستقبلنا بالفعل بعيدا جدا عن بلادنا وفي غيابنا".

يستعيد الراوي أحداثا قديمة، منذ الاستقلال سنة 1959 ثم سنة 1963 حينما كانت المعارضة المسلحة تقود حرب عصابات ضد الدولة وتسبب ذلك في قتل الكثير من الناس، (حوالي ثلاثمئة ألف) وكيف توصل رئيس تلك العصابات إلى قناعه بالاستسلام وأرسل رسوله إلى الرئيس يخبره بأن الصراع قد انتهى، يقول الراوي إن ذلك المستثمر الأجنبي كان له دوره في اختراق جبهة المعارضة وشراء أفرادها، حتى وصل رئيسها إلى قناعه بالاستسلام.

يقول الراوي "كانت هناك مذابح واسعة النطاق في بلدان مستعمرة أخرى، مثل ما حدث هنا، مثلما حدث في بلد بامبليك. لست مضطرا إلى إخباركم عن الجزائر. لا ننسى أبدا: لقد قتل المستعمرون عددا كبيرا وكثيرا من الناس أثناء خروجهم من أفريقيا مثل ما مارسوه من القتل أثناء احتلالهم لها".

وعن نفسه، ورؤية الناس له يقول "بالنسبة إليهم، ما زلت العقيد الغامض والرائع 'أشانتني كروما'. هذا هو خطأ الصحف إلى حد كبير. بعد سقوط نظام 'كاستانيدا'، اخترعوا جميع أنواع الخرافات لتصوير شخصيتي. لسماعهم وسماع ما يقولون، يبدو أن الشخص الوحيد الذي أطاح بكاستانيدا هو أنا إحداهم

الطيح - كما يزعمون. وجدوا قبعة المخططة الشهيرة بجوار جمجمة كاستانيدا. قالوا "لقد كان ذلك خطأ 'كاستانيدا'.

كيف يجري على مواجهة العقيد

إشارة إلى الدور الأجنبي في اغتصاب وتمزيق البلدان المستعمرة، ووصف الحرائق والخراب والقتل الناتج عن ذلك. تنطلق أحداث الرواية في مخبأ سري يلجأ إليه ذلك الحاكم، وهو في لحظاته الأخيرة قبل أن يموت وتحلل جثته، وتأكلها الديدان ثم تصبح هيكلًا عظميا، كان رئيس الشرطة السرية هو الوحيد الذي شاهد الجثة تتعفن وتخرج الديدان من فتحات أنفه وعيونه وفمه، وبقي جسده، وتفوح رائحته الكريهة، كان ذلك التجسيد يوازي معرفته بالفساد والفضائح والجرائم التي مارسها المتسلطون على ذلك البلد.

الراوي الداخلي هو رئيس الشرطة السرية. في فترة نيكيما، هو الذي لا يعرف أحد سواه ذلك المخبأ السري. الذي توقع السارد أن الرئيس ربما كان هو بنفسه من قام بتصفية كل من نفذ ذلك المشروع من مهندسين وبناء وعمال، ودفنهم في مكان ما من ذلك المخبأ، حافظا على سرية، والذي يصل إليه عبر سرداب سري من داخل القصر، الذي يقع بعيدا عنه.

"نيكيما ... الحقيقة هي أن العديد من مواطنينا ما زالوا يكرهونه. إلى درجة أنهم لم يستطيعوا أن يصدقوا أن نيكيما، قد تغلب عليه الذعر في اللحظة الأخيرة، وقد غطرسته وأصبح مثل أرنب، وهو يصرخ في رعب 'ياماه'. كنت شاهدا، بفضل دوري كريس للشرطة السرية خلال الساعات الأخيرة من حكم نيكيما".

النقطة الفاصلة

تبدأ المشكلة مع اكتشاف جريمة قتل الطفلة "كافينا" والتي تم تسجيلها من جهة غامضة، بفيلم، صور الجريمة كاملة، وصور من تم القبض عليه من خلفه من المنفذين لطقوس الجريمة، وكان من الواضح في النص، أن الجريمة كانت خلفها شخصية لها نفوذ قوي في الدولة؛ الأرجح هو المستثمر الأجنبي الذي كان صديقا قديما للرئيس السابق، كان الرئيس وستة أشخاص فقط هم من شاهدوا شريط الفيديو الذي صور طقوس الجريمة. كانت تلك الجريمة هي النقطة الفاصلة في تاريخ البلاد، كما قال السارد، في سياق وصف الجريمة، فالرئيس نيكيما أتاحت له فرصة التخلص من ذلك المستثمر الأجنبي الذي يقدم الاستشارات للرؤساء، ويؤثر في تحريك سياسة البلد، من خلال امتلاك دليل الإدانة عليه، (الفيلم الذي وثق الجريمة)، لكنه لم يفعل، كان يريد أن يهرب لكي يتم تامين أمواله واستثماراته، لكن ذلك الخبيث كان يخطط ويعد العدة للانقلاب ويجهز الجيش الذي

وأضاف "كما روى لاحقا في مقابلة معه، لم يتبق لديه سوى كومة إضافية ليصنعها، عندما خرج القويون من الإغمال وانقضوا عليه، واقتربوا منه من الخلف. تمكن شركاؤه من الفرار. في مركز الشرطة، لم يجد الرجل صعوبة في الإدلاء باعتراف. وأعرب عن أسفه فقط لأنه تم القبض عليه في اللحظة الأخيرة. وأشار المحققون إلى أن القاتل لم يشعر بأي ندم. يمكن تلخيص تعليقاته غير المشقة إلى حد ما على النحو التالي: إنه غبي جدًا، اليس كذلك؟ فقد قال: كانت بضع ثوان أخرى وكان كل شيء على ما يرام. أنا حقا غير محظوظ. لم بيد في أي وقت من الأوقات أنه كان مدمرًا لخطورة ما فعله. كان الأمر كما لو أنه غاب عن تسجيل هدف الفوز في الثانية الأخيرة في مباراة. علاوة على ذلك، على الرغم من أن هذه كانت جريمة شنيعة بشكل واضح، فقد نشرت تلك الصحيفة التفاصيل بشكل أو بآخر بأسلوب غامض. كان المراسل أكثر تركيزا على كونه بارعا أكثر في السبق الصحفي وصياغته، أكثر من تركيزه على نقل الحقائق حول كافينا الصغيرة. باختصار، سرعان ما تم نسيان كل الحقائق التي أحاطت بهذه القصة. بعد كل شيء، في عالمنا اليوم، يمكن أن يؤدي قتل فتاة صغيرة من أصول متواضعة إلى تحريك النفوس الحساسة لبضعة أيام فقط في أحسن الأحوال".

ثم بعد فترة تعمد المسؤولون في الدولة تسهيل فرار من تم القبض عليه وهو يقطع أجزاء الفتاة الضحية، فسرق سيارة من أمام السجن وانطلق بها كالمجنون مما تسبب في عدة حوادث مروعة للناس الأمنيين المسلمين، في حين أن من سهّلوا له الهرب كانوا قد أعدوا خطة محكمة لقتله، بهدوء، فتم اصطحابه برصاصه قنّاص خفي، وقيد الحادث ضد مجهول.

يقول رئيس الشرطة السرية (الراوي) إنه لا يستمع إلى الراديو لمعرفة الأحداث، ولكن لمعرفة كيف يتم تشويه الحقائق وتغييرها. إنه شاهد ومشارك على التزييف والفساد والمغالطات التي يحكم بها الحكام المتسلطون على تلك البلدان، فتكون النتيجة فشلها وفقرها وصراع المصالح الضيقة التي تزيدها إنهاكا وتزيد من معاناة أهلها.

تبدأ الرواية بأسلوب بوليسي مشوق جدا، من خلال تصوير سقوط حاكم دولة أفريقية وموته، بفعل مؤامرة حاكها صديق ذو البشرة البيضاء، الذي كان خلف الجريمة الوحشية لاغتصاب وتقطيع طفلة لا تتجاوز ست سنوات؛

برع الروائي السنغالي بوبكر بوريس ديوب في الاشتغال على أحداث ووقائع تاريخية ليحولها إلى عوالم روائية يدفع بها الخيال إلى مرتبة التراجيديات الخالدة، حكايات تنطلق من زوايا بعيدة ومنزوية لتحكي تاريخا أبعد من الأفراد، تاريخ بلدان وسياسات تخفي خلف إنسانية السياسيين ورجال المال جرائم بشعة، ولعل الرواية بهذا المنطق محاكمة مستمرة، لا تهدف إلى الإدانة الجاهزة، بل إلى كشف الجذور الخبيثة.

ثمانى سنوات وسعى والدتها للانتقام هو الذي يؤدي إلى تطور الأحداث وتغييرها".

وفي مقدمة الطبعة الإنجليزية لهذه الرواية كتب الناقد الكامبروني مونغو بيتي (1932-2001)، وهو أحد أبرز الكتاب الأفارقة في القرن العشرين، وكان ناقدا حادا للآداب الأفريقية، أراه غالبا لاذعة، كتب هذا الناقد مقدمة الرواية الأولى لبوبكر بوريس ديوب "زمن تامانجو" الصادرة في 1981 مشيدا بتلك الرواية كونها حافلة بالتجارب الجمالية الجريئة، إضافة إلى ذكائها السياسي، حول حكم ما بعد الاستقلال في أفريقيا.

وقد حددت تلك الرواية المشهورة نسق أعماله التالية: مسرحيات ديوب الثرية والقصص القصيرة وأعماله الديناميكية؛ إنه كاتب غزير الإنتاج يتضمن نتاجه الروايات والسيناريوهات ومجموعات المقالات، حول الكتابة ودور الأدب، والليبرالية الجديدة، والعولمة. لقد ضمن مقالات الرأي التي نشرها حول الأحداث الجارية مكانته كمفكر مرموق وواحد من أكثر النقاد أصحاب الرؤى الناقبة، في الشؤون الأفريقية والجغرافيا السياسية العالمية، في أعماله الروائية والواقعية، يمارس ديوب يقظة فكرية بارعة لها جذورها في الخلفية الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تمتد عبر السنغال الاستعمارية وما بعد الاستقلال.

خلاصة ما جاء في مقدمة الترجمة الإنجليزية لرواية "كافينا"، أنها تتناول ما كان يسميه بوبكر بوريس ديوب ما بعد الاستعمار (الفرانك أفريقي) مهزلة النحور الشكلي، من خلال دولة أفريقية غير محددة كانت تحت الاستعمار الفرنسي، ثم تحررت منه شكليا، والدور الجديد الذي مارسه الاستعمار الفرنسي، في الدول التي ترك استعمارها المباشر، ليقوم باستعمار غير مباشر من خلال صناعة حكام وأنظمة دكتاتورية، ودعمهم إضافة إلى القواعد العسكرية. وأيضا التدخل المباشر إذا لزم الأمر، كما فعل في أكثر من دولة أفريقية.

جريمة ودكتاتور مختبئ

شغل الربع الأول من الرواية بأسلوب مشوق لحظات النهاية لرئيس بلد أفريقي اسمه "نيكيما" في مخبأ سري، وبعض أحداث التوتر العسكري التي سادت البلاد، وهو نوع من التهديد المحكم والتعريف بالشخصيات.

"كافينا" الطفلة ذات الست سنوات التي اغتصبت وقتلت بشكل وحشي، في طقس أشبه بطقوس السحرة، من قبل أحد أصحاب النفوذ في الدولة، بدأت الإشارة إليها بوضوح بعد أكثر من ربع الرواية يكتب ديوب: "يجب أن أتوقف قليلا للتفكير أكثر في مقتل كافينا. هذا هو الحدث الذي ظهر في صميم نهاية حياة 'نزو نيكيما'. لقد اتضح للغز بكامله. لقد تفاجأت عندما اكتشفت - من خلال عمليات التفتيش العشوائية حول المنزل الصغير - أن الشيء الوحيد الذي عذب هذا الرجل، الشرى المقد، المخادع والعنيف؛ كان جريمة لم يرتكبها. كدت أكتب: الجريمة الوحيدة التي لم يرتكبها. كانت صحيفة 'أوقات الغد' أول صحيفة تنقل قصة فتاة تبلغ من العمر ست سنوات تعرضت للاغتصاب ثم قتلت بوحشية.

على الرغم من أن اسم الصحيفة 'أوقات الغد' لكنها كانت صحيفة أسبوعية! ووفقا للمقال، فقد فوجئ القاتل في غابة 'جيندال' بينما كان يقطع جسد الضحية وينشره في سبعة أكوام على حصيرة قديمة".

صبري الحقيقي
ناقد يمني

كان الهدف من الحوار مع الكاتب السنغالي بوبكر بوريس ديوب المنشور في عدد يوليو من مجلة الجديد، الاحتفاء بحصوله على جائزة يستحقها، لكونه كاتباً يهتم بقضايا تمس العرب والأسويين مثلما تمس الأفريقيين، وفيها ما يشكل بعض الإنصاف الذي يغيب عن الكثير من الجوائز الملوثة؛ فقد وصف السويدي لوкас بارفوس جائزة نوبل بأنها جائزة مسمومة منذ نشأتها، كان ذلك في 2019، حينما حصل على أهم جائزة المانية لآداب، وسأله عن رأيه في منح بيتر هاندكه جائزة نوبل رغم مواقفه الإنسانية الملوثة، مثل وقوفه مع دكتاتورية الزعيم الصربي... وتشكيكه في المذابح التي طالت الكثير من البشر، خاصة في البوسنة والهرسك. فرد بوضوح، قائلا "إن جائزة نوبل مسمومة منذ نشأتها".

هذه الرواية المأساوية والمثيرة للتوتر تحكي قصة دولة خيالية في غرب أفريقيا وقعت في أتون الحرب الأهلية

كنت قد عزمت بداية على كتابة مقدمة مكتفة للحوار، مع بعض الإشارات إلى بعض أعماله، وحينما بدأت بقراءة رواية "كافينا"، التي صدرت ترجمة طبعتها الإنجليزية في 2016، وجدت نفسي لا أستطيع التوقف عن القراءة والكتابة عما أقرأ، استغرقت أن أبحث أكثر برواية "مورابي- كتاب العظام" للكاتب نفسه، والتي تناولت مأساة الإبادة الجماعية في رواندا على أهميتها، في حين أن روايته "كافينا" بدت لي أكثر إنقاسا وجمالا وتشويقا من سابقتها، وأكثر أهمية أيضا. وهكذا وجدت نفسي أمام مادة تستحق النشر مستقلة عن سياق الحوار الذي لا يحتمل هذه المادة.

دولة خيالية

جاء في وصف مختصر "تحكي هذه الرواية المأساوية والمثيرة للتوتر، قصة دولة خيالية في غرب أفريقيا وقعت في أتون الحرب الأهلية. الراوي المحايد وغير البريء، أشانتني كروما، هو الرئيس السابق للشرطة السرية، الذي يجد نفسه يعيش مع جثة الدكتاتور، الرجل الذي حكم أمته ذات يوم بقبضة من حديد. من خلال سلسلة من ذكريات الماضي والرسائل التي صاغها الدكتاتور

نزو نيكيما، يكشف القراء دور زعيم الظل الفرنسي، بيير كاستانيدا، الذي لا يتوقف

طموحه المستمر، عن استغلال الموارد الطبيعية للبلاد إلى أقصى الحدود، نظراً إلى أن هؤلاء الرجال الأقوياء يستخدمون الآخرين كبيادق في مباراة شطرنج عنيفة في الحياة الواقعية، فإن مقتل "كافينا" البالغة من العمر



الأندلسيون شيدوا القصور فقط ليملأوها بالزخارف

زخارف قصور الزهراء ذروة ازدهار فنون الأندلس



فنون الزخرفة تنطق على فنون العمارة

فنية فذة في التحكم الدقيق بكل الخامات لاسيما الجصية منها، إذ تشكل من هذا الإبداع طرازاً جديداً في الفن الزخرفي المعماري، ساد مباني الأندلس والمغرب العربي في القرن الـ14 وامتد في تأثيره إلى زخارف الفنون التطبيقية النسيجية والزخرفية والمعدنية في داخل الإقليمين وخارجهما.

ويضيف محمد علي "تتكامل جمالية التصميم الزخرفي في الحمراء مع جمال التصميم المعماري للقصور وجمال البيئة المحيطة بها من حدائق ونافورات وبرك وسواقي الماء الجاري، في مشاهد مثيرة وممتعة ميزت الحمراء عن غيرها من العماثر الإسلامية، كما تميز التصميم الزخرفي بالتنوع الشديد إذ لا يتكرر التصميم الواحد المنفذ على عنصر معماري معين مرة أخرى في أي من قاعات القصور. لقد اعتمدت التصاميم الزخرفية على المفردات الصغيرة الناعمة وبالغة الدقة المشغولة إلى حد الاستيعار المربع الواحد، إذ تستمد تلك الزخارف فلسفتها الجمالية من واقع الحمراء وما أحاط بها من ظروف تاريخية وجغرافية خاصة".



الفن الأندلسي نشأ على مدى ثمانمئة عام وامتد تأثيراته إلى أكثر من خمسة قرون لاحقة بعد خروج العرب

ويخلص محمد علي إلى أن تطور زخارف الجدران والتيجان والأقواس والقباب في قصور الحمراء وطيغانيا على فن العمارة، يعد نموذجاً صريحاً على زيادة تدخل الزخرفة في تكوين فن العمارة الإسلامية المتأخرة، إذ تم الاستعاضة في قصور الحمراء عن ثنائية المبنى والزخرفة بكيان تركيبي واحد، عبر تجريد العناصر المعمارية من وظيفة الحمل وتحويلها إلى عناصر زخرفية بحتة في إطار إنشائي متين وكساء زخرفي كثيف، إذ لجأ النصري أحياناً إلى استخدام الزخارف الجصية المخرومة للتخفيف من ثقل العناصر المعمارية.

أضخم بوابات الحمراء، فضلاً عن أقسام ومبان أخرى بعضها ما زال ناقصاً أو في طور الترميم والتنقيب، أما جامع الحمراء الكبير فقد هدمه ملك إسبانيا فيليب الثاني عام 1575م، ثم أقيمت مكانه كنيسة سانت ماري.

ويؤكد جساب أن كثافة الكساء الزخرفي في عمارة قصور الحمراء الفخمة منححتها الأناقة والشفافية، إذ تبدو وظيفة العمارة مقتصرة على احتضان الزخرفة، كما أسهمت الأخيرة بدورها في التخفيف من ثقل العناصر المعمارية، ففتراى للناظر كأنها تكاد أن تطير لخفتها، وتميزت الحمراء كذلك باختلاف التصميم المعماري والزخرفي لكل قاعة ورواق وقصر وبرج وباب عن مثيلاتها، فيما أعطت قاعة انسجام التصميم العام للأجزاء الداخلية والخارجية للقصور انطباعاً لزايتها يختلف عن سواها، إذ يمكن أن نصفها بأنها عمارة فنية زخرفية تم توظيف المواد فيها بطريقة مدروسة، كما استمدت بفخامة البناء ودقة تفاصيله ومناخه تنفيذ، فغدت رمزاً للعمارة العربية الإسلامية في أوج تطورها في العصور الوسطى.

الميزات المعمارية

ويشير الباحث إلى أن المميزات المعمارية للحمراء، تتمثل في المساحات الكبيرة للقاعات وسبك جدرانها الذي يبلغ ثلاثة أمتار عند الأسوار ومترين في أبنية القصور، ولولا هذه المثانة الإنشائية لما استطاعت القصور مقاومة الزلازل المتعددة وأعمال التخريب، إلى جانب تميزها بالتطور الجوهري الذي طرأ على هندسة وزخرفة قبابها المصنوعة من الخشب، والتوظيف الزخرفي غير المسبوق للمقرنصات، إذ زخرفت بطريقة مبدعة تبدو عند التحديق فيها كأنها تتحرك، باستخدام تقنيات مبتكرة تتضمن إدخال كمية محسوبة من ضوء النوافذ الزجاجية الملونة لتتمازج مع ألوان الزخارف ذاتها فتجعلها تتلألأ وتتماوج، كما في سقوف قباب قاعات العرض وبني سراج والأختين. وقد استجمع الفنانون فيها عناصر فكرهم ومثنتي مهارة أناملهم للتوصل إلى تشكيلات جديدة من الفن الزخرفي المعجز.

وكان لتأثير البيئة الصحراوية العربية حضورها في تحول الإيوانات المفتوحة للحمراء إلى أخرى مسقوفة الصحن، وتمثل ذلك أيضاً في القاعات المتداخلة والأروقة الضيقة الملتوية، لخلق عمارة مثالية تحتفظ بمناخ معتدل متجدد الهواء وجيد الإضاءة.

ويؤكد الباحث أنه على الرغم مما تخر به عمارة الحمراء من ابتكارات معمارية في التخطيط والبناء فإن أهميتها الفنية الأساسية تتجسد في تشكيلها الزخرفي المتنوع والكثيف، للمراقبة والأغراض الدفاعية، البوابات: الخطوط والمضامين والمستندة إلى مهارة

المقرنصات ذات الأحجام المتنوعة سواء في داخل العماثر أم خارجها، إذ كانت تستعمل كعنصر زخرفي بحت أو تجمع بين الغاية المعمارية والغرض الجمالي معاً، إذ تطلق إنشائها معرفة معقدة بعلم الرياضيات متقدمة على عصرها.

قصور الحمراء

ينفي محمد علي وجود صلة بين تسمية قصور الحمراء وتسمية سلاطين غرناطة ببنى الأحمر، فهي تسمية سابقة لعهدهم ترتبط بالتربة الحمراء الغنية باكاسيد الحديد لتل سبيكة الذي أنشئت عليه القصور، أما تسمية بني الأحمر بهذا الاسم فترجع إلى جدهم عقيل بن نصر الذي لقب بالأحمر لشقرة فيه، وقد استمر هذا اللون في الظهور بين أفراد الأسرة.

ويوضح "يحيط بقصور الحمراء سور خارجي ضخم تتخلله عدة أبواب تؤدي إلى الخارج وهي أبواب الشريعة والطباق الثالثة والقسم المسننة، بينما يصل باب السلاح لوحيد الحمراء بمدينة غرناطة، ولأبواب الحمراء نسب معمارية ضخمة، إذ تتكون من كتل حجرية وتتضمن الدهايلز المسقوفة ذات الانتشاءات والتعرجات الكثيرة والمقاطعة أحياناً، والتي تعد من أرقى نماذج الأبواب في العمارة العسكرية، كما يعلو الأسوار الخارجية العالية المتوجة بالشرفات ممشى للحرس، فضلاً عن كونها مدعمة بعدد من الأبراج الضخمة الموزعة على امتداد الأسوار وعلى مسافات مختلفة، والتي تتألف من 23 برجاً من طبقات متعددة، واستخدمت بعض الأبراج للأغراض الحربية فيما استخدمت قاعات القسم الآخر منها لأغراض سكنية وإدارية ومن أهمها قاعة العرش "السفراء" ضمن قصر قمارش: ويضم قاعة العرش التي يجلس فيها الملك، بهو الأسود: وفيه ثلاث صالات ذات أهمية معمارية زخرفية وهي قاعة بني سراج وتقابلها قاعة الأختين وفي الوسط قاعة الملوك، الحمامات السلطانية: وتتألف من عدة طوابق، قصر البرطل: ويمثل أقدم القصور في الحمراء، قصر شاركان: شيد الملك الإسباني شال الخامس، قصر جنة العريف "القصر الصيفي".

كما تضم القائمة الأسوار والأبراج: ويحتوي بعضها على حجرات وصلات ومنها برج الأميرات وبرج الأسيرة، القصبية: وتمثل أبراج ضخمة عالية للمراقبة والأغراض الدفاعية، البوابات: ومنها بوابة "باب الشريعة" وتعد من

الأعمدة مقوَّلة من ورق الأكانتس الملتهفة بشكل فروع مزدوجة على محور التاج تتوسطها زهرة ضمن دوائر متقاطعة تنتهي بقرم.

ويرى أن زخارف قصور الزهراء تعبر بصدق عن ذروة ازدهار الفن الزخرفي القرطبي الأندلسي بل إنها تمثل المولد الحقيقي لفن الزخرفة الإسلامية على نطاق واسع في بلاد الأندلس. فقد زوجت بين كل المدارس الزخرفية الرومانية والبيزنطية والأموية والعباسية بعد إخضاعها لعملية إبداع تنسم بالعبقرية.

لقد استخدمت في زخارفها الهندسية تقنيات الحفر والرسم المنفذة على الحجر والرخام والجص، إلى جانب استخدام قطع الحجر الأحمر المتداخل مع الحجر الأبيض كعنصر زخرفي في العقود، كما زينت العقود الزخرفية بأقراص وملفات من ورق الأكانتس وسعفات نخيلية وأوراق نباتية وبراعم فضلاً عن طرز أخرى مقترنة بتشبيكات ونقوش كتابية.

فيما نقشت الزخارف الهندسية الجدارية بهيئة أشربة ملونة حمراء ذات أشكال مربعة أو مثمنة أو دائرية، نفذت على خامات متنوعة وتقنيات متعددة منها الحفر الغائر والمشطوب "المائل".

ويلفت إلى أن قصور الزهراء اكتسبت فخامتها من تعدد زخارفها النباتية المنحوتة على الحجر أو الرخام واحتشادها في كل مكان، فمعظم عناصرها مستوحاة من الأزهار والأوراق والأغصان ومن أبرزها ورقتي العنب والأكانتس، إذ تعدان من المصادر الأساسية التي استلهم منها الزخرفيون أشكالهم الزخرفية، فقد تنوعت هذه الأوراق وتعددت شجاعتها وتخللتها الخروم والنقور، واكتسبت رقة ورشاقة من خلال انتنائها وانتصائها أو عبر تقابلها وتعارضها أو بانعطافاتها الأمامية والخلفية.

ويقول الباحث إن الأندلسيين استخدموا في زخارفهم المعمارية الهندسية الدوائر المتعاسكة والمتجاورة والجدائل والخطوط المنكسرة والمتشابكة، فضلاً عن الأشكال الهندسية الأخرى كالمثلث والمربع والمعين والخماسي وعلى الأسقف الخشبية والأرضيات وإزارات الجدران الداخلية، إذ زينت بالتشبيكات الهندسية المعقدة ذات النجوم المضلعة والمنفذة بطريقة الزخارف المحفورة أو المرسومة التي تتناوب فيها الأشكال البسيطة الممتدة مع الأشكال القصيرة.

ويعد الفن الإسلامي الأندلسي الأكثر تميزاً بنوع من الزخارف الهندسية التي اصطلح على تسميتها بالأطباق النجمية، كما استخدم الفنان المسلم أسساً بانية لتشكيل الوحدات الزخرفية ومنها أسلوب الحذف والإضافة مع شغل كل فضاء التصميم، فضلاً عن أسلوب التشكيل بالاستيحاء وأسلوب التشكيل المتقاطع بشكل منظم مكرر، وأسلوب التشكيل بتحليل شكل هندسي من الداخل وغير ذلك. كما أبدع فنانون الأندلس في زخارف

لم تفقد عمارة غرناطة الأندلسية بريقها بعد سقوط آخر مملكة إسلامية حكمها العرب جنوب شرق أوروبا، وقد مثلت بلاد الأندلس برمتها مرحلة مجد الحضارة العربية، في كل المجالات العلمية والأدبية والفكرية والفنية، وتتجلى عظمة الفنون الأندلسية في عمارتها التي ما يزال الكثير من عناصرها شواهد على فترة أبدع فيها العرب خاصة في فنون الزخرفة.



محمد الحمامصي
كاتب مصري

تعتبر جماليات التصميم الزخرفي الأندلسي إجمالاً وما يتجلى منها في قصور الحمراء تحديداً من أرقى ما بلغه الفن الزخرفي الأندلسي من تطور اعتمداً على الإبداعات الذاتية لفنانيه بمعزل عن التيارات الفنية في البقاع الإسلامية الأخرى، في بلاد خلت من قبل الفتح الإسلامي من الموروث الفني، وهذا ما أهلها لتقبوا مكانة بارزة بين مدارس فن الزخرفة الإسلامية.

وتعد الزخارف الأندلسية الشاخصة منذ قرون وثائق فنية وتاريخية ذات أهمية بالغة. من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب "جماليات التصميم الزخرفي الأندلسي لقصور الحمراء في غرناطة" للباحث حازم جساب محمد علي، حيث يتتبع الأسس الفكرية والبنائية لفنون الزخرفة الإسلامية والمرجعيات التاريخية لها في الأندلس قبل وبعد العصر الإسلامي، ويرصد الأسس التاريخية والوظيفية لقصور الحمراء في غرناطة، ويختم بعدد من الملاحق المصورة للتصاميم والوحدات الهندسية والعناصر الزخرفية في هذه القصور على اختلافها.

المفردات الزخرفية

يؤكد الباحث في كتابه، الصادر عن دار صفاء بالآرين، على أن الفن الذي نشأ في بلاد الأندلس على مدى ثمانمئة عام وامتد تأثيراته إلى أكثر من خمسة قرون لاحقة بعد خروج العرب وبلغ القمة في العمارة والزخرفة وصناعة التحف، شكل نقلة نوعية متقدمة على صعيد التصميم والتنفيذ الزخرفي.

رغم ما تخر به عمارة الحمراء من ابتكارات في التخطيط والبناء فإن أهميتها الفنية الأساسية تتجسد في الزخرف

أما زخارف السقف فقد نفذت على لوح خشبية بطريقة الحفر إذ تختلف زخارف كل لوح عن الآخر وتضمنت عناصر هندسية ذات أشكال سداسية ودوائر ومعينات ونجوم لونت بالأبيض والأزرق والأخضر، إلى جانب العناصر النباتية. واتخذت عقود المقصصة أو المسننة مظهرها زخرفياً ملونا إذ صممت بشكل ثماني كتل متناوبة من الحجر الأحمر والحجر الأبيض، أما نتيجان



مهارة فنية فذة في التحكم الدقيق بكل الخامات



المولد الحقيقي لفن الزخرفة الإسلامية

مارتن سكورسيزي مخرج جدلي يبتكر شخصيات مأزومة لنقد أميركا

أفلام تقدّس العائلة وتعيد كتابة تاريخ أميركا الحديث من زوايا أخرى



حالة خاصة في السينما العالمية

ولا يرضى سكورسيزي بسيما بسيطة تقدم جرعة ترفيهية أو تقدس أبطالاً خارقين كالذي تقدمه بعض الإنتاجات السينمائية في هوليوود. ويرى في السينما بعداً أعمق تقدم من خلاله تجارب إنسانية حية ومفيدة، وهو يجاهر برأيه تجاه هذه السينما إذ سبق أن قال "إن الأفلام التي تتناول قصص أبطال خارقين، مثل التي تنتجها استوديوهات مارفل، ليست سينما أنا لا أشاهدها، حاولت ذلك لكنني وجدت أنها ليست أفلاماً سينمائية. أراها، بغض النظر عن الجهد المبذول فيها، أقرب إلى الترفيه؛ هي ليست السينما التي يحاول من خلالها أشخاص نقل تجارب نفسية وعاطفية إلى أشخاص آخرين".

المخرج الإيطالي - الأمريكي لا يكف منذ أول أفلامه عن توجيه سهام النقد للثقافة الأمريكية السائدة وللمجتمع الأمريكي

سكورسيزي وبحكم موقعه الفكري يمثل تياراً سينمائياً تشكل في ما يمكن تسميته السينما المستقلة الأمريكية التي تأثرت بالأحداث السياسية الأمريكية في حقبة الستينات وما بعدها والموجة الفرنسية الجديدة، فوجدت أسماء هامة فيها مثل جون كازافيتس بفيلمه "امرأة تحت التأثير" الذي يعتبره البعض بداية حقيقية لهذه الموجة وظهر فيها كويولا وستانلي كوبريك وسكورسيزي.

وتمثلاً لهذه الذهنية التي تعارض السياسة الأمريكية قام سكورسيزي عام 1970 بمونتاج مواد سينمائية صورها طلاب جامعة نيويورك السينمائيون وأعد منها فيلم "مشاهد من الشوارع" الذي رصد حراك الناس في مظاهرات اندلعت في أميركا؛ حيث نشبت صدامات مع السلطات بسبب معارضة الحرب في فيتنام.

وسكورسيزي يتبوأ مكانة مرموقة في تاريخ السينما الأمريكية، ويتضمن سجله المهني إنجازات هامة، منها ترشحه للأوسكار أربع عشرة مرة وفاز بها مرة واحدة عام 2007 عن فيلم "الراجلون"، كما نال جوائز عالمية في البافا والفولدن غلوب، وكانت أهم جائزة له السعفة الذهبية في كان عام 1976 عن فيلم "سائق التاكسي".

من الاثنين، كما أنه يبدو مدفوعاً إلى الشر بحكم أشياء كثيرة أكبر منه، قوة قدرية".

ذهنية سينمائية خاصة

في عام 1977 قدم سكورسيزي فيلم "نيويورك نيويورك"، وفشل الفيلم نقدياً وجمهيرياً وشكل عنده أزمة إبداعية كبرى، وراقبت ذلك مشاكل زوجية حاصرتها وانتهت بالطلاق، الأمر الذي خلق فيه شخصاً مأزوماً، مثل الشخصيات التي يقدمها في سينما، وما ضاعف خطر هذه المرحلة عنده تعرضه لعراض صحي بسبب تعاطي كمية كبيرة من المخدر كادت تؤدي بحياته ودخل بسببها إلى المستشفى، وعندما تم عرض فكرة إنجاز فيلم عن المالك جاك لاموتا الذي كان شخصية مأزومة يطمح إلى التظهير وافق على الفكرة وقدم الفيلم عام 1980 وحقق به نجاحاً عالمياً باهراً.

يكتب أمير العمري عن هذه التجربة في مقال بعنوان "مازق الثور الهائج" أن "مفتاح شخصية جاك لاموتا - بطل الفيلم- يكمن تحديداً في فكرة "تدمير الذات" والعداء للمحيط الاجتماعي، والرغبة المستعرة في الصعود اعتماداً على قوته الذاتية، ورفض أي مساعدة من الآخرين، مع زعرة تمرد عنيفة، وعدم القدرة على تقدير عواقب اختياراته. وكان أهم ما توصل إليه المخرج والممثل (سكورسيزي ودي نيرو)، أنهما قررا عدم البدء من بداية رحلة صعود البطل المازوم، بل من منتصف القصة، عندما كان جاك لاموتا قد بدأ يحقق انتصاراته في عام 1941.

واختار سكورسيزي أن يصور الفيلم بالأبيض والأسود، أولاً لكي يصيغ الفيلم بطابع الفترة، خصوصاً مشاهد تصوير مباريات الملاكمة، وسماع صوت المعلق الرياضي الذي كان ينقل تلك المباريات عبر الراديو، وثانياً كنوع من المشاركة في حملة الاحتجاج التي ضمت عدداً من السينمائيين في تلك الفترة، ضد بدعة "تلوين" الأفلام القديمة في هوليوود. ولأن فيلم "روكي" كان تقليدياً في تصوير مشاهد القتال داخل الحلبة في تصوير مشاهدين سكورسيزي أن يصور تلك المشاهد من داخل الحلبة، ومن وجهة نظر الملاكمين أنفسهم، وهو ما منحها طابعاً جديداً، أكثر عنفاً وصدمة، وكثيراً ما بدت مثل هذه المشاهد من وجهة نظر لاموتا، كما لو كانت تعكس رغبته في تدمير الذات أو معاقبة نفسه.

على الأرض، بل أن يُصلب ويصعد إلى السماء، وبذلك يغفر للبشر خطاياهم. وهذا كله حسب الفيلم بالطبع.

يخصص الناقد أمير العمري جزءاً من كتابه عن علاقة سكورسيزي بالسينما الأوروبية وأصوله الإيطالية التي يشترك فيها عدد من مبدعي الفن السينمائي الذين صاروا أميركيين وشكلوا حضوراً مميزاً فيها مثل فرانسيس فورد كويولا وروبرت دي نيرو وريكارو ديكابريو.

يقول العمري في مقدمة كتابه "سكورسيزي، عاشق كبير للسينما عموماً، وللسينما الأوروبية بوجه خاص، ويمكن القول إنه ينتمي، قلباً وقالباً، إلى مجموعة من المخرجين الأمريكيين - الإيطاليين أو ذوي الأصول الإيطالية، الذين تركوا بصمة شديدة الخصوصية على الفيلم الأمريكي، ومن أكثر التقاليد التي تتبدى في أفلام سكورسيزي الارتباط بالعائلة، أو تقدس العائلة، والولاء للأقارب، والصدقة التي تجمع أبناء المجتمعات الصغيرة من ذوي الأصول الإيطالية، وحب الموسيقى واللهم، والاهتمام الكبير بالطعام وطهي الأطعمة الإيطالية الشهيرة وشرب النبيذ، والاهتمام بتصوير كيف أصبح 'البادرون' (أو كبير الجماعة أو 'الاب' الروحي - العرب) بديلاً عن سلطة الدولة، أي كيف أصبح هو الملجأ، مصدر الحماية والأمان، فهو مصدر فقة أبناء الجالية أكثر من مؤسسات الدولة المتعددة الأصول.

وليس المقصود من شخصية 'البادرون' التي تظهر في الكثير من الأفلام زعماء المافيا فقط؛ هذه الشخصيات موجودة بالطبع، وبكثرة في أفلام سكورسيزي وكويولا ودو بالما وشيمينو، ولكن المقصود شخصية 'الرجل الكبير' عموماً، الذي يمنح الحماية، ويصبح هو الملجأ والملاذ. وقد برز هذا الدور أساساً كرد فعل على عنصرية التجمعات المهاجرة الأخرى إزاء الإيطاليين. وكان 'البادرون' قد أصبح دوراً نمطياً في أفلام هوليوود قبل أن يصبح 'أيقونة' على أيدي الجبل الجديد من المخرجين - من أصل إيطالي - الذين ظهروا في الستينات والسبعينات، سواء كان هذا 'الرجل الكبير' شيريرا أو رومانسيا أو مزيجا

كذلك فإن الشخصية الأهم في فيلم "الإغواء الأخير للمسيح"، وهو الفيلم الذي اصطلح به مع الفاتيك، هي شخصية مأزومة تعاني من حاجز التناقض العميق بين عالمين، الإلهي والبشري الذي يفكر فيه؛ يقول العمري في كتابه عن الفيلم وأزمة بطله "الفكرة رواية نيكوس كازانتزاكيس، هي فكرة أن المسيح لم يكن كله كيلاً مقدساً، أو 'إله'، بل كان نصفه 'بشرى'، أي أن الفيلم يقر بفكرة أنه 'ابن الله'، لكنه يؤنسنة ويجعله إنساناً، ويجعل النصف

الإنساني فيه يصارع النصف المقدس، ويقاوم فكرة المبعوث الإلهي وينمرد عليها، ومن هنا ينشأ صراع داخلي عنيف بين الإنساني والمقدس، بل وحتى عندما يقوم المسيح بمعجزاته، مثل شفاء الأعشى، فإن الفيلم لا يقطع بوضوح ما إذا كان يمارس العلاج بالاعتساب كما كان مالوفا في عصره، أو يمارس شيئاً آخر

أقرب إلى 'السحر' أو كان يطبق المعجزة ذات الطبيعة القدسية".

ويلفت إلى أن سكورسيزي قد صوره وهو يقف مشدوهاً أمام معجزاته، يشعر بالفزع. وكلما أدخل في روعه أنه "مبعوث" العناية الإلهية لهداية البشر واقتداء البشرية بشعر بالفزع خشية تحمل ذلك الحمل الثقيل. ومن هنا تنشأ "أزمته"، ومن هنا نصبح، ليس أمام شخصية راضية عن نفسها وعمّا تفعله تماماً، أي أمام كيان مقدس، إلهي، بل أمام شخصية "مازومة" قريبة

من البشر. ويؤكد أن تقرب المسيح من البشر وتصوير الجانب "البشري" الإنساني في تكوينه لا ينبغي الجانب الآخر، بل يفسرانه بطريقة أكثر إقناعاً، وأكثر قرباً من العقل البشري. ولذلك ليس من الممكن اتهام سكورسيزي بهدم العقيدة المسيحية أو التشكيك في دعوة المسيح. صحيح أنه يترك المجال لخياله الخاص في المشاهد الأخيرة من الفيلم، التي يعود خلالها "المسيح" يحلم ويتغلب في حلمه على طبيعته المقدسة ويقبل العيش مثل البشر، يتزوج ويمارس الجنس وينجب الأطفال ويزرع الأرض، لكنه سيترك فيما بعد أنه قد انحرف بفعل وسوسة الشيطان، وأن قدره هو ألا يعيش حياة عادية مثل سائر البشر

يعتبر مارتن سكورسيزي واحداً من أكبر السينمائيين الأمريكيين عمراً وربما إثارة للجدل، وهو أحد السينمائيين الذين شكلوا الوجه الإيطالي في السينما الأمريكية والسينمائي الذي ارتبط اسمه بمدينة نيويورك وكانت سينماها في معظمها عن العصابات والجريمة. فهو يقدم في أعماله شخصاً تحوطهم الأزمات ويتابع تطورات حياتهم بدقة وغالباً ما يكون ذلك بشكل صادم. وأخيراً صدر عنه كتاب جديد بعنوان "مارتن سكورسيزي: مأزق البطل المازوم" للناقد السينمائي المصري أمير العمري.

طريقته الخاصة- تاريخ أميركا الحديث كما يفهمه وكما يعرفه. ومن فيلم إلى آخر، كان يمضي ليكتشف ما خفي عنه في التكوين الأمريكي، ويكتشف في الوقت ذاته إمكانيات أخرى نتيجتها له لغة السينما وعناصر الأسلوب السينمائي. لهذا أصبح سكورسيزي أحد أهم السينمائيين في عصرنا".

ويفسر العمري تاريخ هذه الشخصيات المازومة في حيواتها قائلًا "هذه الشخصيات لا تنطلق من اختيارات مسبقة، بل من أقدار وأحداث تتوالى، تجعلها تجد نفسها وقد أصبحت طرفاً فاعلاً فيها، أحياناً دون إرادتها أو رغبتها. إنها شخصيات كثيراً ما تبدو مدفوعة بالإغواء في تحقيق الثراء والصعود أياً كانت الوسيلة. وهي لا تستفيق سوى بعد أن تجد أن الهرم الذي صنعه من الرمال والأوهام، قد أصبح مهدداً بالسقوط والانهار".

ويشكل وجود مارتن سكورسيزي حالة خاصة في المشهد السينمائي الهوليوودي والعالمي. فجنزه الإيطالي ومنشؤه النيويوركي، ومن ثم دراسته غير العميقة لعلم اللاهوت ومقارنته لحياة رجال العصابات وقربه الشديد منهم في أيام طفولته، جعلت روحه مزيجاً متضاداً من الشخصيات التي لا يمكن أن تكون شخصاً واحداً متسماً بملامح أحادية الوجه. فشخصية سكورسيزي مركبة ومعقدة، وهو شخص كان يمكن أن يكون مجرماً في عصابة ما بحكم نشأته في حي إيطالي الصغيرة في نيويورك، وربما بالصدفة صار سينمائياً، لكنه رغم ذلك لم يتعد عن عالم الجريمة، فاجدها في سينماها كملجأ أساسي في مسيرته السينمائية والتي عاد إليها أخيراً في فيلم الأيرلندي بعد غياب عنها لمدة ثلاثة عشر عاماً.

في فيلمه الأشهر الذي نال عنه جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي عام 1976 "سائق التاكسي" والذي قام ببطولته روبرت دي نيرو، يقدم شخصية ترافيس، العائد من حرب فيتنام والذي يعيش حياة عزلة قاسية، ويمتلك شعوراً دفيناً بالغضب والرغبة في تطهير المدينة من مجتمعتها القذر، فيعاني نتيجة ذلك من أزمة طاحنة في عالمه الداخلي، تجعله منحرفاً في تحقيق أهدافه بحيث يتجه بفعله إلى الصغار وينجو منه الكبار.

يقول العمري في كتابه عن الشخصية المازومة لترافيس "إن سكورسيزي يعود إلى اهتمامه الكبير بالشخصية في إطار المكان، مع الموسيقى التي تعمق لنا إحساسنا بالشخصية، أي بالبطل المازوم الذي يندفع تدريجياً بتأثير عوامل عديدة، نحو الجنون، مع سيطرة فكرة التطهير عن طريق القتل".



الذهاب إلى أعماق الشخصيات



نضال قوشة
كاتب سوري

في كتابه "مارتن سكورسيزي: مأزق البطل المازوم" يتناول الناقد أمير العمري ملامح من الحياة السينمائية للمخرج الأمريكي مارتن سكورسيزي الذي يعتبر اسماً لاقتا في تاريخ السينما. ويحلل العمري في سبعة عشر مقالاً نقدياً عشرين فيلماً أخرجها سكورسيزي، ومن عناوين المقالات "من ذا الذي يطرق بابي" و"تدريب على العنف" و"في الشوارع القذرة" و"من المغنية إلى سائق التاكسي" و"مازق الثور الهائج" و"ثلاث شخصيات مأزومة" و"الأولاد الطيبون" و"العودة إلى العائلة" و"منطقة الرعب: المواجهة والانتقام والخلص" و"الحلم الأمريكي: هرم من ورق" و"عصابات نيويورك: تاريخ العنف الأميركي".

سينما سكورسيزي

في تناول عميق للشخصية المازومة عند سكورسيزي يتناول الناقد المصري في كتابه، الصادر عن دار رشم وبمشراكة مهرجان الأفلام السعودية، عدة أفلام وهو يكتب في تعريف الشخصية المازومة عند سكورسيزي مبيناً أن "المقصود بالشخصية المازومة، تلك التي تعاني من عدم القدرة على الاتساق أو الاندماج مع محيطها، وقد يدفعها شعورها الحاد بالاعتراض إلى الجريمة والعنف. ومغفلها شخصيات لا تختار مصائرهما تماماً، بل تبدو مدفوعة بقوى قدرية تقودها نحو مصائرهما".



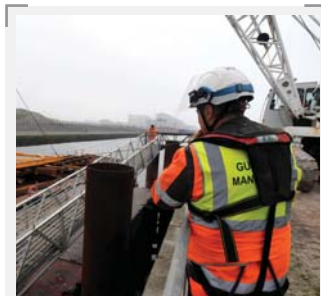
سكورسيزي لا يرضى بسيما بسيطة تقدم جرعة ترفيهية أو تقدس أبطالاً خارقين كالذي تقدمه بعض الإنتاجات السينمائية

وهذه الشخصيات، كما يوضح الناقد، هي "شخصيات مركبة، تعبر أفضل ما يمكن عن المزاج الخاص بسكورسيزي نفسه، كإيطالي - أمريكي من نيويورك، لا يكف منذ أول أفلامه عن توجيه سهام النقد للثقافة الأمريكية السائدة، وللمجتمع الأمريكي. إنه يكتب -على

الإفراط في بناء السدود على الأنهار خطر يهدد البيئة

وحدها، يوجد أكثر من 900 ألف سد مدرج في السجل الوطني للسدود، بمعنى أننا نشيد في المتوسط سدا واحدا كل يوم منذ توقيع إعلان استقلال الولايات المتحدة. ومن المعروف أن الأنهار هي المسؤولة عن تكوين السهول الرسوبية والحواسخ الرملية ومناطق الدلتا بين الروافد والفروع المختلفة بسبب المواد الرسوبية التي تنقلها، غير أن بناء السدود يؤدي إلى توقف عملية انتقال الرواسب وما تحمله من مغذيات على امتداد مجرى النهر.

وتشير الدراسة إلى أن بناء السدود في النصف الكرة الشمالي أصبح مشكلة صارخة، وقد تلقى بظلالها على نصف الكرة الجنوبي في المستقبل، كما أن هناك خططا لبناء أكثر من 300 سد على أنهار كبرى في أميركا الجنوبية وأوقيانوسيا، علما بأن نهر الأمازون الذي يمر عبر أمريكا الجنوبية، على سبيل المثال، يحمل موانئ رسوبية أكثر من أي نهر آخر في العالم، ويعتبر هدفا رئيسيا لكثير من مشروعات بناء السدود.



ويوضح ماجيليجان أنه "بالنسبة إلى الدول الخفيفة، التي يقل مستواها أو يقارب منسوب سطح البحر، استطاعت إمدادات المواد الرسوبية من الأنهار في الماضي أن تقلل من آثار ارتفاع منسوب البحر بسبب تغير المناخ، ولكن المشكلة تضاعفت الآن بالنسبة إلى هذه الدول بسبب تراجع الرواسب جراء تشييد السدود بالتزامن مع ارتفاع منسوب سطح البحر".

وأضاف أن "هذه المشكلة تثير القلق بصفة خاصة بالنسبة إلى دول عالية الكثافة مثل فيتنام، حيث تراجعت الرواسب بشكل ملموس بسبب أنشطة بناء السدود".

ويقول كارل رينشو أستاذ علوم الأرض بجامعة دارتموث إن "الأنهار تعتبر مؤشرا حساسا لما تفعله على سطح الأرض، فهي مثل مقياس الحرارة لما يحدث من تغيير في أنشطة استغلال الأرض"، مضيفا أنه "في ما يتعلق بالأنهار في نصف الكرة الشمالي، فإن بناء السدود يمنع وصول المواد الرسوبية إلى المحيطات".

وتذكر الباحثة دبتر "في كثير من الحالات حول العالم، أقام البشر بيئتهم الخاصة على ضفاف الأنهار، ولكن الأنشطة البشرية مثل الزراعة والصناعة والسياحة والترفيه والنقل صارت تعزل الية عمل الأنهار، وربما يكون في الوقت الحالي مع علينا أن نتاقلم في الوقت الحالي مع تبعات هذا الأمر".



نشاط البشر يغلب العوامل الطبيعية

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - يرى العلماء أن كمية المواد الرسوبية التي تحملها الأنهار أثناء جريانها، ومواقع ترسيب هذه المواد على امتداد المجرى وعند المصببات تنطوي على أهمية بالغة للحفاظ على البيئة.

وتتكون المواد الرسوبية أساسا من الرمال والطين والمواد العضوية وهي توفر بيئة معيشية للكائنات الحية على امتداد مجرى النهر وروافده، كما أن لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى حياة البشر لأنها تغذي التربة الزراعية في السهول الفيضية بالمواد المغذية، وتحد من آثار ظاهرة ارتفاع منسوب سطح البحار والمحيطات بسبب تغير المناخ، عن طريق طرح الرمال والطين على امتداد المناطق الساحلية.

ولكن فريقا من الباحثين بجامعة دارتموث الأميركية أكدوا أن هذه الوظيفة الأساسية للأنهار تتعرض حاليا للخطر لأن البشر أحدثوا تغيرات غير مسبوقة في دورة نقل الرواسب عبر الأنهار خلال السنوات الأربعين الأخيرة.

وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية الأميركية "ساينس"، اختبر الباحثون التغيرات التي طرأت على كمية المواد الرسوبية التي نقلت إلى المحيطات بواسطة 414 من أكبر أنهار العالم خلال الفترة من 1984 حتى 2020 باستخدام صور الأقمار الصناعية من ناسا، وبرنامج لاندسات للدراسات الجيولوجية في الولايات المتحدة فضلا عن الأرشفة الرقمي الأميركي للبيانات الهيدرولوجية.

ويقول الباحث إيفان دبتر من جامعة دارتموث إن "النتائج التي توصلنا إليها تحكي قصة نصفين للكرة الأرضية، فالنصف الشمالي من الكوكب شهد تراجعا كبيرا في عملية نقل المواد الرسوبية عبر الأنهار على مدار السنوات الأربعين الماضية، في حين أن النصف الجنوبي شهد زيادة كبيرة خلال نفس الفترة".

وأضاف في تصريحاته التي نشرها الموقع الإلكتروني "ساينتيك ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية "لقد استطاع البشر إحداث تغيرات في أكبر أنهار العالم بوتيرة غير مسبوقة في السجل الحديث لعلوم الجيولوجيا".

وأوضح أن "كمية المواد الرسوبية التي تحملها الأنهار عادة ما تحددها عوامل طبيعية مثل كميات الأمطار التي تنهمر في المنابع أو الانهيارات الأرضية أو الكسواء الخضري على امتداد مجرى النهر، ولكننا وجدنا أن تأثيرات أنشطة البشر قد غلبت هذه العوامل الطبيعية بل وفاقت تأثير ظاهرة تغير المناخ".

كما توصلت الدراسة إلى أن عمليات بناء السدود على نطاق واسع خلال القرن العشرين في النصف الشمالي من الكرة الأرضية والذي يشمل أميركا الشمالية وأوروبا وأوراسيا وآسيا قد خفضت كمية المواد الرسوبية التي تحملها الأنهار إلى المحيطات بنسبة 49 في المئة مقارنة بفترة ما قبل بناء هذه السدود، وأن هذا التراجع قد حدث بالرغم من الزيادة الكبيرة في عمليات نقل المواد الرسوبية من الأنهار إلى المحيطات في النصف الجنوبي من الأرض والذي يشمل أميركا الجنوبية وأفريقيا وأوقيانوسيا، حيث زادت المواد الرسوبية في هذه المناطق بنسبة 36 في المئة بسبب تغيرات كبيرة في أنشطة استخدام الأراضي.

ومن جانبه، يقول الباحث فرنسيس ماجيليجان المتخصص في مجال الجغرافيا بجامعة دارتموث "من أسباب إجراء هذه الدراسة التوسع الكبير في بناء السدود الضخمة في مختلف أنحاء العالم، مضيفا أنه "في الولايات المتحدة

النحالون في اليمن يواجهون صعوبات متنوعة

العسل.. بين مرارة الحرب وتبعات التغير المناخي



هل يفقد عسل السدر هيئته



رزق شحيع

في الحقول التي هي في الأساس محرمة، والاحتطاب الجائر للأشجار وأهمها السدر التي تمثل مراعي للنحل.

ويقول المتحدث باسم اللجنة الدولية بشير عمر إن اللجنة "ستساعد أكثر من 400 نحال في مختلف المناطق اليمنية" هذا العام عن طريق تزويدهم "بأدوات النحل وتقديم التدريب اللازم لهم ليتمكنوا من رعاية النحل بالطريقة الصحيحة".

ويوضح "قبل الحرب كنا قادرين على العيش، والآن العسل تأثر بالحرب بشكل كبير جدا وبسبب اضطراب العملة". ويشير التاجر إلى أن الناس لم يعودوا "قادرين على استخدام الكمية التي كانوا يستخدمونها. في السابق كنت أبيع 15 إلى 25 عبوة في الشهر، والآن لا أستطيع بيع عبوة واحدة".

وتابع "قد يستغرق الأمر شهرين أو ثلاثة لبيع عبوة واحدة". وأشار إلى مشكلة الغش وإلى أن بعض التجار يقومون بخلط المنتج الطبيعي مع الصناعي ما يسيء لسمعة العسل اليمني، مضيفا أنه توجد علامات قديمة لمعرفة العسل الطبيعي من المغشوش، منها التراب والنار والماء البارد، وهذه العلامات غير معول بها عند النحالين.

وأكد أن عمليات الغش في مجال إنتاج العسل يجب أن تكون عليها رقابة حكومية خاصة من خلال تبني منهجية رسمية لاعتماد المنتج المحلي من العسل الخالي من الغش، حيث يجب تفعيل وحدة العسل التي أنشئت في اللجنة الزراعية السمكية العليا، وتحويل الرؤى في هذا المجال إلى أعمال في الميدان للرقى بالمنتج المحلي ومنافسة المنتجات الخارجية.

يواجه النحالون في اليمن أهوال الحرب كبقية المواطنين كما يواجهون التغيرات المناخية التي تسبب في قلة الأمطار والجفاف الذي أثر بدوره على إنتاج العسل الجيد في الغابات، ثم إن القدرة الشرائية لليمنيين لا تسمح لهم اليوم بشراء عسلهم المحبب هذا بالإضافة إلى تعطل التصدير.

تعز (اليمن) - ورث النحال اليمني محمد سيف المهنة عن أبيه وجده من قبله، ولكن إنتاج العسل الذي طالما كان مصدرا لغزير اليمن، أصبح مهمة شاقة في بلد تمرقه حرب طاحنة منذ سنوات. وأسفل وادي الضباب في تعز في جنوب غرب البلد الفقير، يضح ظنين النحل بينما يقف سيف عند الخلايا المستطيلة وهو يرتدي خوذة واقية ويفتح ببديه العاريتين إحداهما ليخرج النحل منها.

وبالإضافة إلى النزاع المستمر منذ أكثر من سبع سنوات، يواجه النحالون تحديا إضافيا يتمثل في التغير المناخي واحتباس الأمطار. وقبل الحرب، كان سيف يملك 300 خلية نحل ولكن عددها لم يعد يتخطى حاليا 80 خلية.

ويحكي النحال بأسى كيف اضطر للفرار عندما وصل القتال إلى قريته ليجد خلايا النحل خاصته مفقودة أو مسروقة. ويقول "الحرب أثرت علينا بشكل كبير للغاية، ومخلفات الحرب أثرت على النحالين، وهناك تغير في البيئة"، موضعا "ضرب المتحاربون الكثير من المناطق التي يوجد فيها النحل. العام الماضي في هذه القرية فقد أحدهم نحله بسبب القذائف".

ويواجه إنتاج العسل في اليمن صعوبات كثيرة يتعلق بعضها بالتصدير، وكذلك بالقصف الجوي جراء الحرب المستمرة منذ 2014، ما يشكل حاجزا أمام القطاع الذي شكل في السابق مصدر فخر لليمن.

وتقول الأمم المتحدة إن هناك "حوالي 100 ألف أسرة يمنية تعمل في تربية النحل وتعتمد عليها بوصفها المصدر الوحيد للدخل".

ومن المشاكل التي تواجه النحالين كثيرة منها المبيدات التي يرشها المزارعون

وهناك أنواع متعددة للعسل اليمني منها السمر والسدر والضبابية والصوب وغيره من النباتات، حيث أن جميعها طيبة قبل أن تكون رحيقية للنحل.

ومن بين أبرز المنتجات عسل السدر الملكي الذي ينتج من نبتة السدر التي تنمو في الأراضي البرية والصحراوية في جنوب شرق اليمن، وخاصة محافظة حضرموت.

ويعد هذا النوع من العسل الأفضل في العالم، ويشيد الخبراء بفوائده الصحية الكثيرة مثل علاج الاضطرابات الهضمية.

ويُعرف هذا العسل بشدة كثافته، ويمكن حفظه لوقت طويل جدا ولكنه يُعد منتجا نادرا للغاية وباهظ الثمن أيضا، وهو يحظى

النشاط البدني المعتدل يقلل مخاطر الوفاة

أداء مستويات متوسطة إلى عالية من النشاط المعتدل أو القوي". وتشير بعض الدراسات إلى وجود خطر المبالغة في ذلك، مع زيادة مخاطر تصلب الشرايين في سن الشيخوخة بين أولئك الذين يمارسون الرياضة على الأقل ثلاثة أضعاف ما هو موصى به.

وبينما لم تجد هذه الدراسة أي مخاطر صحية في النشاط الزائد، إلا أن الباحثين لم يروا أيضا فوائد إضافية. وبعبارة أخرى، لا يبدو أن الكثير من التمارين تسبب أي ضرر، لكنها قد لا تحقق نتائج جيدة أيضا، على الأقل بناء على هذه الدراسة المحددة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن 93 في المئة من المشاركين في الدراسة كانوا من البيض، لذلك حتى مع وجود حجم عينة كبير مثل هذا، نحتاج إلى المزيد من البحث من أجل الحصول على صورة عامة أفضل. وفي الوقت الحالي، على الرغم من ذلك، يبدو أن جدول التمارين الذي يتراوح بين 150 إلى 600 دقيقة يستحق السعي للحفاظ على الصحة واللياقة البدنية.

ويقول لي "تقدم دراستنا دليلا لتوجيه الأفراد لاختيار الكمية المناسبة وكثافة النشاط البدني على مدار حياتهم للحفاظ على صحتهم العامة".

إلى أولئك الذين ذهبوا إلى 600 دقيقة من النشاط المعتدل أسبوعيا، انخفض الخطر أكثر (انخفاض إجمالي بنسبة تتراوح بين 26 و31 في المئة).

التدريبات التي تتراوح من 150 إلى 600 دقيقة تجلب معظم الفوائد من حيث إطالة العمر وتقليل خطر الوفاة

ومن بين النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة، لاحظ الباحثون أن النشاط المعتدل والقوي بما يتماشى مع المبادئ التوجيهية قلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة تتراوح بين 22 و25 في المئة أقل للنشاط المعتدل و31 في المئة أقل للنشاط القوي. وفي بعض الحالات، أدى تجاوز الإرشادات إلى تقليل المخاطر بشكل أكبر.

ويقول لي "النتائج التي توصلنا إليها تدعم المبادئ التوجيهية الوطنية الحالية للنشاط البدني وتشير كذلك إلى أنه يمكن تحقيق أقصى الفوائد من خلال

واشنطن - وجدت دراسة تضمنت سجلات نحو 116000 شخص على مدار 30 عاما، أن الكميات المعتدلة من النشاط البدني لمدة تتراوح بين 300 و600 دقيقة يمكن أن تكون النقطة المثالية لتقليل مخاطر الوفيات.

وإذا كانت هذه التدريبات أكثر شدة، فيمكن للفرد الاستفادة من 150 إلى 300 دقيقة فقط في الأسبوع، في حين أن الشعور بالرضا من المحتمل أن يجني جسمه نفس المكافآت.

وهذه التدريبات التي تتراوح من 150 إلى 600 دقيقة تجلب معظم الفوائد من حيث إطالة العمر وتقليل خطر الوفاة لأسباب أخرى غير الشيخوخة.

وبحثت الدراسة في المشاكل المرتبطة بجهاز القلب والأوعية الدموية على وجه الخصوص، وتقترح أنه في حين أن الإفراط في ممارسة الرياضة لا يمثل مشكلة في ما يتعلق بصحة القلب، إلا أنه لا يفعل الكثير من حيث الحد من مخاطر الوفاة المبكرة. والتأثير المحتمل للنشاط البدني على الصحة كبير، ومع ذلك لا يزال من غير الواضح ما إذا كان الانخراط في مستويات عالية من النشاط البدني المطول أو القوي أو المعتدل الشدة فوق المستويات الموصى بها يوفر أي فوائد إضافية أو آثار ضارة على صحة القلب والأوعية الدموية، كما يقول خبير التغذية دونغ هون لي، من جامعة هارفارد.

وفي الوقت الحالي توصي وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية إما بممارسة نشاط بدني معتدل لمدة 150 - 300 دقيقة أسبوعيا (مثل المشي أو تمارين الجمانز على سبيل المثال)، أو 75 - 150 دقيقة من النشاط البدني القوي أسبوعيا (هذه الأنشطة مثل السباحة والجري وركوب الدراجات).

وكانت لدى المشاركين في الدراسة الذين اتبعوا هذه الإرشادات نسبة 20 - 21 في المئة (نشاط معتدل) أو 19 في المئة (نشاط قوي)، أقل عرضة للوفاة من جميع الأسباب. ومع ذلك، بالنسبة

رياضة الغولف تعمل على خفض ضغط الدم المرتفع وتقوية التنفس

اندراج رياضة الجولف ضمن رياضات قوة التحمل يجعلها صديقة للمفاصل ومحاربة للتوتر النفسي



رياضة مناسبة لكل الأعمار

والقوة والانسياب، ولا بد من التنويه بأن هذه الرياضة ممتازة للعقل وتعزز من التفكير وتضبط النفس والتريزين. ولا بد من التنويه أيضا بأن هذا النشاط البدني يحث الفرد على ممارسة رياضة المشي مطولا، وهذا ما يقلل من مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية

والرئة، ومن فوائد هذه الرياضة أيضا أن كل ضربة سهلة للكرة تشغل حوالي 69 عضلة من الجسم، والأهم من كل هذا يسمح مسار هذه الرياضة بحرق ما يقارب 1000 سعرة حرارية، بينما ممارسة رياضة ركوب الدراجة تساعد على حرق من 400 إلى 600 سعرة حرارية.

ويكتشف الفرد في هذه الرياضة النشاط يحمل في طياته مفعولا إيجابيا يخلص الأفراد من مشاكلهم البدنية والعقلية، ويبحث فيهم الأمل والعودة للحياة الطبيعية، وينصح الأفراد المختصين بالتزود بمخزون من الأفكار الإيجابية منذ البداية، وقبل مغادرة البيت؛ بهدف إنهاء المغامرة بأفضل النتائج المرجوة.

ويكتشف الفرد في هذه الرياضة الهيئة الجسدية؛ حيث تأتي هذه الهيئة نتيجة اللياقة البدنية والنظام الغذائي المتبع عند ممارسة هذا النشاط الرياضي.

كما يكتشف التقنية؛ حيث أن التقنية هي عبارة عن مجموع وضيات الجسم والضربة وآثار الكرات. ويكتشف كذلك في هذه الرياضة التحسن في العمليات العقلية؛ حيث يساعد هذا النشاط على التحفيز والتركيز لإصابة الهدف، والتحسين في العاطفة، حيث تؤدي هذه الرياضة إلى التخلص من الطاقات السلبية.

ويرجع تاريخ لعبة الغولف وأصولها ونشأتها إلى أكثر من رأي، فهناك من يقول فرنسا وهولندا وغيرهما ولكن الرأي الغالب أنها نشأت في اسكتلندا وهو ما اتفقت عليه الأغلبية، وقد كان يمارسها اللاعبون في الشوارع

مستخدمين كرة محشوة بالريش وعصا مثنية من نهايتها، وتم افتتاح أول ناد لها في أدنبره، وربما هذا ما يدعم صواب الرأي الأخير بخصوص أصول اللعبة، وكذلك تم تأسيس جمعية للاعبين الغولف وهي جمعية القديس أندرو، ووضعت الجمعية ثلاث عشرة قاعدة للعبة يتم الالتزام بها من اللاعبين ومازالت هذه القواعد قائمة إلى الآن، ثم انتشرت اللعبة بعد ذلك من اسكتلندا إلى أيرلندا ثم إنجلترا

وأmericا الشمالية وحظيت باهتمام وانتشار واسع، وأقيمت المباراة الأولى في الولايات المتحدة في ولاية نيويورك مما أدى إلى شهرتها أكثر.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على فوائد رياضة الغولف، مشيرين إلى أنها تناسب كل الأعمار. وتعمل رياضة الغولف على تنشيط العضلات وجعلها أكثر مرونة، ذلك أن القيام بضرب كرة الغولف بالشكل الصحيح يتطلب تحريك 69 عضلة، كما تعمل رياضة الغولف على التقليل من أمراض القلب وأضرار الرئة وأمراض تصلب الشرايين.

برلين - قال البروفيسور سفين أوسترماير إن رياضة الغولف تتمتع بفوائد صحية جمّة، مؤكدا أنها تعد مناسبة لكل الأعمار.

وأوضح جراح العظام الألماني أن رياضة الغولف تدرج ضمن رياضات قوة التحمل، مشيرا إلى أنها تعمل على تنشيط عملية الأيض وتساعد في حرق الدهون، وتحافظ على صحة القلب والأوعية الدموية، وتعمل على خفض ضغط الدم المرتفع وتقوية التنفس.

وأضاف أوسترماير أن رياضة الغولف تعمل أيضا على تدريب التوازن والحركة وتقوية عضلات الفخذ والذراع، فضلا عن أنها تعد صديقة للمفاصل. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تعمل على زيادة القدرة على التركيز، فضلا عن محاربة التوتر النفسي.

وشدد أوسترماير على ضرورة ممارسة رياضة الغولف بالتقنيات الصحيحة للاستفادة من مزاياها وتجنبها لمضاعفات المرفق والكف والظهر.

كما تساعد رياضة الغولف على إضاعة الوقت وتحسين نفسية الفرد. وتعمل على تفعيل الروح الرياضية بين اللاعبين، حيث تجعل الفرد يقبل بفوز الآخر عليه، وهذا الأمر سوف يساعده على الإصرار والرغبة في التقدم.

وإذا كان الفرد من محبي رياضة الغولف ويريد ممارستها في الهواء الطلق وعلى مساحات كبيرة من العشب فإنها ستعود عليه بفوائد جمّة أبرزها التقليل من أمراض القلب وتصلب الشرايين.

وكونها تمارس في الهواء الطلق فهي مفيدة للرئة، وتحرك جميع عضلات الجسم، وتنشط الدورة الدموية في الجسد لأن الشخص يمارس فيها المشي بكثرة كون طول ملعب الغولف يتراوح بين 3 و7 كيلومترات.

كما تشغل رياضة الغولف ذهن والعقل والفكر الأمر الذي يبعد ممارستها عن داء الخرف. وتساعد كذلك على تخفيف الوزن وحرق الكثير من الدهون والسكريات.

وتمنح للفرد ليونة ورشاقة وخفة في التحرك والتنقل. ومن المهم أن يعرف الفرد أن ممارسة هذا النشاط الرياضي تكشف له ما يجهره عن شخصيته ونفسه؛ حيث تجمع هذه الرياضة بين المدى والإيقاع

والغولف رياضة تمارس في الهواء الطلق على مساحات كبيرة من العشب تتخللها مرتفعات وحفر ضيقة ومجار مائية، ويتراوح طول ملعب الغولف بين 3 و7 كيلومترات حسب عدد الحفر التي فيه ويبلغ عددها بين 9 و18 حفرة ويجب إدخال كرة صغيرة داخلها بواسطة عصا تسمى ميجارا. وتعتبر اسكتلندا أول من اكتشف هذه اللعبة.

وتعمل رياضة الغولف على التقليل من أمراض القلب وأمراض الرئة وأمراض تصلب الشرايين. كما تعمل على تشغيل ذهن والعقل الذي يعمل على زيادة التفكير. ويحافظ الشخص على تنظيم نفسه ووقته من خلال رياضة الغولف، التي تعمل على حرق الكثير من السعرات الحرارية وتخفيف الوزن، وتساعد على اختلاط الأفراد ببعضهم البعض وتكون علاقات اجتماعية كثيرة، فيصبح الفرد اجتماعيا.

خبراء اللياقة البدنية يشددون على ضرورة ممارسة رياضة الغولف بالتقنيات الصحيحة للاستفادة من مزاياها

والغولف رياضة تمارس في الهواء الطلق على مساحات كبيرة من العشب تتخللها مرتفعات وحفر ضيقة ومجار مائية، ويتراوح طول ملعب الغولف بين 3 و7 كيلومترات حسب عدد الحفر التي فيه ويبلغ عددها بين 9 و18 حفرة ويجب إدخال كرة صغيرة داخلها بواسطة عصا تسمى ميجارا. وتعتبر اسكتلندا أول من اكتشف هذه اللعبة.

وتعمل رياضة الغولف على التقليل من أمراض القلب وأمراض الرئة وأمراض تصلب الشرايين. كما تعمل على تشغيل ذهن والعقل الذي يعمل على زيادة التفكير. ويحافظ الشخص على تنظيم نفسه ووقته من خلال رياضة الغولف، التي تعمل على حرق الكثير من السعرات الحرارية وتخفيف الوزن، وتساعد على اختلاط الأفراد ببعضهم البعض وتكون علاقات اجتماعية كثيرة، فيصبح الفرد اجتماعيا.



ركوب الدراجات نشاط موصى به

حمية الأغذية النيئة تحد من ارتفاع الدهون غير الصحية

الخضروات المطبوخة والنيئة، وأن استهلاك الخضروات النيئة مرتبط بنقص فرص الإصابة بالسرطان أكثر من استهلاك الخضروات المطهية. من ناحية أخرى قد يؤثر النظام الغذائي على نمو الأطفال والرضع وعند تطبيق هذا النظام يجب أن يعطى اهتماما خاصا للأطفال.

خبراء التغذية الألمان ينصحون بأن تشكل الأغذية النيئة نسبة لا تزيد عن 70 في المئة من النظام الغذائي

وقال الدكتور جويل فورمان مؤلف كتاب "إنبات مرض طفلك" إنه "قد لا يكون هناك ما يكفي من فيتامين ب 12 وفيتامين د والسرعات الحرارية اللازمة لنمو الطفل في النظام الغذائي النباتي الخالص".

كما أن التسمم الغذائي هو أحد مخاطر تناول الطعام النيء فقط، وقد زاد الإقبال على تناول الطعام النيء بعد زيادة الأمراض المنقولة بالغذاء خاصة باللحوم والأسماك والمحار.

وقد ربطت الدراسات بين اتباع هذا النظام الغذائي وبين فقدان الوزن وكثافة العظام أما عن تاكل الأسنان فقد أثبتت دراسة واحدة أن هذا النظام يزيد من خطر تاكلها مقارنة بالنظام العادي. وكتب خبير التغذية أرنولد إي بندر أن "العديد من الأطعمة النيئة تكون سامة ولا تصبح آمنة إلا بعد طبخها، وبعض الأطعمة تحتوي على مواد تدمر الفيتامينات وتتداخل مع الإنزيمات الهاضمة أو تدمر جدران الأمعاء، كما أن اللحوم النيئة قد تكون ملوثة بالبكتيريا والتي يتم قتلها بالطهي أما الأسماك النيئة فإنها قد تحتوي على مواد تتداخل مع فيتامين ب 1".

اعتمادا على اختلاف أساليب الحياة والنتائج المرجوة فإنه من الممكن أن يشمل النظام الغذائي بعض الفواكه والخضروات والمكسرات والبذور والبيض والأسماك واللحوم ومنتجات الألبان. ومن الممكن أيضا أن يشمل بعض الطعام المعامل بشكل بسيط كبعض أنواع البذور المتبرعمة والأجبان.

ويشمل هذا النظام أي طعام يمكن تناوله دون طبخ ودون تصنيع كاللحوم والبيض ومنتجات الألبان أو الطعام الذي يمكن تخزينه لفترات من الزمن كالبيض واللحوم والأسماك والفواكه والخضروات والمكسرات وغيرها ولكن ليس الحبوب القمح والفول والصويا. في هذا النظام لا يتم تسخين الطعام عند درجة حرارة تتجاوز الـ40 درجة مئوية لأنه كما يعتقد الأشخاص متبعو هذا النظام فإن الطعام المطبوخ عند درجة حرارة أعلى يفقد الكثير من قيمته الغذائية.

وأثبتت الدراسات الوبائية وتحاليل التجارب السريرية التي غطت نطاقا واسعا من أنواع السرطان أن هناك علاقة عكسية بين مخاطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان وبين تناول

برلين - قالت أخصائية التغذية العلاجية الألمانية بترا براخت إن حمية الأغذية النيئة هي نظام غذائي يقوم على تناول الأغذية الطازجة، لاسيما الخضروات، بشكل نيء أو تسخينها بدرجة لا تزيد عن 42 درجة مئوية.

وأوضحت براخت أن حمية الأغذية النيئة تتمتع بفوائد صحية جمّة؛ حيث أنها تحد من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وارتفاع الدهون غير الصحية في الدم وداء السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والحساسية.

وفي الوقت نفسه حذرت براخت من الاعتماد على حمية الأغذية النيئة بنسبة 100 في المئة؛ نظرا إلى أن التغذية الأحادية الجانب قد ترتب عليها عواقب وخيمة مثل فقدان الوزن الشديد أو نقص البروتين أو نقص الفيتامينات مثل نقص فيتامين B12 أو انقطاع الدورة الشهرية لدى النساء.

لذا تنصح خبيرة التغذية الألمانية بأن تشكل الأغذية النيئة نسبة لا تزيد عن 70 في المئة من النظام الغذائي.

وحمية الطعام النيء أو ما يعرف بالغذاء الخام هي ممارسة غذائية تتضمن تناول الطعام النيء أو الطعام سهل التحضير فقط.



حمية الأغذية النيئة تتمتع بفوائد صحية جمّة

المرأة العربية طاقة إضافية في قطاع الطاقة

العربيات غائبات عن العمل بأهم القطاعات في الشرق الأوسط



خبرة سعودية كبيرة في الإشراف على المشاريع

الإناث 27 في المئة من القوى العاملة، يظهر المزيد من البحث أن الجميع يعملن في مناصب كتابية أو في خدمات متدنية المهارات، وهو ما يمكن أن يُعزى إلى مجموعة من العوامل مثل الأعراف المقيدة، والحواجز القانونية التي تعزز القوالب النمطية للجنسين، والفصل بين المهن.

مساواة على جميع المستويات

يُكبد استبعاد المرأة الاقتصاد الكلي تكلفة معتبرة، حيث تشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن معالجة الفجوات بين الجنسين يمكن أن تزيد 20 في المئة إلى إجمالي الناتج المحلي للمنطقة، وهو أمر صحي أيضاً لانتشطة المهن.

لابد من مكافحة القوالب النمطية الجنسانية الشائعة عن دور المرأة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

وفي هذا السياق، ينبغي توفير الوعود بتحقيق المساواة بين الجنسين في القوى العاملة في مجال الطاقة كضرورة ملحة. ومن المرجح أن تؤدي القوى الدافعة إلى التحول في مجال الطاقة وتنمية الطاقة النظيفة في بلدان المنطقة إلى خلق المزيد من أنواع الوظائف المختلفة مع وجود أغلبية في سوق الطاقة المتجددة.

ويشتر "برنامج البنك الدولي للطاقة والمساواة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" بالتغيير في أسواق العمل في إطار نهج التنمية الخضراء والقادرة على الصمود والشاملة للجميع. ويهدف البرنامج، الذي يستفيد من الشبكات التي تساند النساء في مجال الطاقة في البلدان حول العالم، إلى إطلاق شبكة إقليمية في مجال الطاقة من أجل المرأة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتتمثل الأهداف الرئيسية لهذا البرنامج في زيادة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي عبر سلسلة القيمة في قطاع الطاقة، وبشكل أكثر تحديداً في الوظائف الانتقالية في مجال الطاقة النظيفة. ويهدف هذا البرنامج إلى تشجيع تحسين أوضاع أماكن العمل في القطاعين الخاص والعام، ومكافحة القوالب النمطية الجنسانية الشائعة عن دور المرأة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وإبراز دور المرأة بصورة أكبر في هذا القطاع.

وسيقوم البرنامج بعمل ذلك من خلال تنفيذ أنشطة محددة في إطار الركائز التالية: أولاً تيسير انتقال المرأة من التعليم إلى العمل في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات؛ وثانياً النهوض بتوظيف المرأة واستبقاء الموظفين وترقيتهن؛ وثالثاً تشجيع ريادة الأعمال والشمول المالي للمرأة.

كما تشير تقديرات المؤسسة المالية إلى أن سوق الطاقة العالمي سينمو بنسبة 44 في المئة بحلول عام 2050، وأن 80 في المئة منها ستكون وظائف جديدة في قطاع الطاقة المتجددة، مقارنة بـ 11 في المئة في الوقود الأحفوري و5 في المئة في الطاقة النووية.

وذكر تقرير البنك الدولي "يعتبر التحول في مجال الطاقة والحلول الخضراء محركاً لخلق وظائف جديدة؛ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن الضروري أن يشمل ذلك النساء والشباب من مختلف الفئات السكانية لتعزيز المساواة وتعزيز الطاقة النظيفة أساسياً للنمو الأخضر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن شأنه السماح للدول ببلدية المتطلبات المتزايدة للمنطقة من الطاقة، وتنويع مصادرها، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية العادلة، والصمود في وجه التغيير المناخي، وخلق فرص عمل جديدة تحتاج إليها المنطقة بشدة".

وخلال مناقشة جرت مع بعض النساء ممن يعملن في قطاع الطاقة لمعرفة المزيد عن تجاربهن في عُمان بالأردن، قالت امرأة تدعى "ملبكة"، وهي مهندسة كهرباء ورائدة أعمال "لقد واجهت صعوبة في البحث عن وظيفة. وعلى الرغم من أن لدي سجل أكاديمياً قوياً، لم يكن لدي أي خبرة عملية. ولم تكن مؤهلاتي الفنية في مجال الهندسة جيدة حيث لم يكن لدينا أي معدات لبتم تدريبنا عليها في الجامعة. وكوئي امرأة لم يسعفني أيضاً في هذا الأمر".

وليست قصة "ملبكة" فريدة من نوعها، فلا يزال قطاع الطاقة مجالاً يهيمن عليه الرجال في مختلف أنحاء العالم، ولا يختلف هذا الأمر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فالنساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لديهن بالفعل معدل مشاركة منخفض بصفة عامة في القوى العاملة.

ويظهر التقييم الأخير للبنك الدولي بعنوان "نحو خلق وظائف أكثر وأفضل للنساء في مجال الطاقة" أن النساء في العديد من بلدان المنطقة يمثلن أقل من 5 في المئة من القوى العاملة في مجال الطاقة، كما يمثلن 10 في المئة في المتوسط في المجالات الفنية أو في مجال الإدارة. وفي حالات مثل تونس، حيث تشكل

لينا نور الدين، التي لديها 20 عاماً من الخبرة في الإشراف على المشاريع الكبرى في قطاع الطاقة السعودي "منذ الصغر، كنت أحلم بتحقيق أشياء كبيرة، وأريد أن تفعل النساء الأخريات نفس الشيء. يسألني الناس عن استراتيجية رؤية المملكة 2030 الطموحة، وماذا تعني للأجيال القادمة من النساء السعوديات الموهوبات. الجواب واضح: السعودية تنفتح، وتحصل المزيد من الإناث على أنواع الفرص التي لم يكن من الممكن تصورهما قبل جيل واحد فقط. عينت أرامكولين لافيرتي إسبنهانز كأول عضوة في مجلس الإدارة - وهي علامة فارقة لشركة تسعى دائماً في تمكين رائدات الأعمال - وفي العام الماضي عينت الدورصة السعودية سارة السحيمي كأول رئيسة لها".

تشغيل المرأة ينمي الاقتصاد

بشكل عام، تعد نسبة تمثيل المرأة في القوى العاملة منخفضة في جميع أنحاء المنطقة، ولأحظ المحللون أن نقص مشاركة النساء يعيق النمو الاقتصادي. وتخسر المنطقة 575 مليار دولار كل عام بسبب الفجوة الكبيرة في عدد النساء العاملات. ومن الممكن أن تؤدي زيادة نسبة عمالة النساء إلى رفع الناتج المحلي الإجمالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما يصل إلى تريليوني دولار.

ويرجع التقرير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة المتجددة انخفاض مشاركة المرأة في قطاع الطاقة إلى النظرة النمطية الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على مراحل التعليم المبكر، إذ يقل تشجيع البنات مقارنة بالبنين على الانخراط أو المشاركة في الأنشطة التي من شأنها بناء وتوسيع خبراتهن في متابعة مهن العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، هذا بالإضافة إلى القيود والتحديات التي تواجهها المرأة إذا انضمت إلى القطاع، الأمر الذي يخلق في وقت لاحق تحديات في الارتقاء إلى المناصب القيادية، ويتمثل أحد التحديات في القدرة على العمل والشغل في قطاع يسيطر عليه الذكور. علاوة على ذلك، فإن ظروف العمل هي مواجهة أخرى سيتعين على المرأة مجابهتها بسبب التفكير المجتمعي مع دور "المرأة التقليدي" كمقدمة رعاية، إلى جانب عدم وجود قنوات نسائية في القطاع. ووفقاً للبنك الدولي، يمكن التغلب على مشكلة العمالة المنخفضة للنساء في قطاع الطاقة عن طريق خلق فرص جديدة في مجالات الطاقة المتجددة.

مع ارتفاع أرباح قطاع الطاقة على مستوى العالم، يحث البنك الدولي بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على بذل المزيد؛ لتعزيز نسبة تمثيل المرأة في القطاع، إذ كشف تقرير أن أقل من 15 في المئة فقط من النساء يشغلن وظائف في قطاع الطاقة في العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

لندن - أفاد البنك الدولي بأن قطاع الطاقة لا يزال مجالاً يهيمن عليه الرجال في مختلف أنحاء العالم، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا)، مبرراً أنه ينبغي توفير الوعود بتحقيق المساواة بين الجنسين في القوى العاملة في مجال الطاقة كضرورة ملحة.

وأكدت المؤسسة المالية، التي يقع مقرها بواشنطن، أن نسبة العملات أو الساعات للحصول على عمل لا تزيد عن 20 في المئة (أقل من نصف المتوسط العالمي)، مشيرة إلى أن هذا الرقم في قطاع الطاقة أقل من ذلك، على الرغم من أن 50 في المئة من خريجات المنطقة هن في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

وقالت مديرة قطاع الطاقة والمناخ بالوكالة الألمانية للتعاون الدولي بتونس تانيا فالر إن قطاع الطاقة المتجددة يفتقر إلى التنوع، فعند النساء في مواقع القرار وفي المهن الرئيسية في الطاقة لا زال ضعيفاً.

وأضافت أن المرأة يجب أن تحتل مراكز قيادية في مجال الانتقال إلى قطاع الطاقة ليس فقط لأنه بإمكانها إحداث التغيير ولكن أيضاً لأن التنوع يؤدي دائماً إلى نتائج أفضل.

إلا أن الأرقام تتفاوت بشكل كبير في المنطقة، إذ تفخر العديد من دول الخليج بنسبة مشاركة نسائية أعلى في قطاع الطاقة على سبيل المثال في قطر، وتصل نسبة مشاركة النساء إلى 60 في المئة، بينما تصل في الإمارات إلى 54 في المئة.

ويأتي التقرير في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة، لاسيما منطقة الخليج، زيادة كبيرة في الأرباح بسبب الارتفاع الحاد في أسعار النفط العالمية منذ بداية العام. فمنذ أوائل مارس الماضي، في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، تجاوز سعر البرميل 100 دولار لأول مرة منذ ثماني سنوات. ونتيجة لذلك، ارتفعت أسعار الوقود في البلدان المستوردة بشكل كبير، بينما شهدت العديد من البلدان المصدرة للنفط، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، زيادة كبيرة في الإيرادات. وتقلت صحيفة "عرب نيوز" السعودية الناطقة بالإنجليزية عن عضو مجلس إدارة أركاد وهي أكبر شركة سعودية لخدمات الطاقة الدكتور

المرأة يجب أن تحتل مراكز قيادية في مجال الانتقال إلى قطاع الطاقة لأن التنوع يؤدي دائماً إلى نتائج أفضل

وكشف التقرير أن الأرقام أقل بشكل خاص في مصر والأردن والعراق ولبنان والسعودية، حيث لا تزيد مشاركة النساء في قطاع الطاقة عن 10 في المئة.

المرأة يجب أن تحتل مراكز قيادية في مجال الانتقال إلى قطاع الطاقة لأن التنوع يؤدي دائماً إلى نتائج أفضل

وكشف التقرير أن الأرقام أقل بشكل خاص في مصر والأردن والعراق ولبنان والسعودية، حيث لا تزيد مشاركة النساء في قطاع الطاقة عن 10 في المئة.

طاقة إضافية

وذكر التقرير الصادر الشهر الماضي "يظل عدم المساواة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحدياً ملحاً، يعيق التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة". وتعد مشاركة المرأة في قطاع الطاقة أقل من مشاركة الاقتصاد الأوسع، وتختلف بشكل كبير عبر قطاعات الطاقة الفرعية. وعلى الرغم من أنها تشكل 48 في المئة من القوى العاملة العالمية، إلا أن النساء لا يمثلن سوى 22 في المئة من القوى العاملة في قطاع النفط والغاز، و32 في المئة في مصادر الطاقة المتجددة. و45 في المئة من هذه النسب وظائف ذات طبيعة إدارية، إذ تشغل النساء 13.9 في المئة فقط من الإدارة العليا في قطاعات الطاقة والمرافق، وهو أقل بنسبة صغيرة



أليس للنساء نصيب للعمل في مجال الطاقة؟



نقص مشاركة النساء يعيق النمو الاقتصادي

الثأر يحفز سيدات ألمانيا أمام إنجلترا في نهائي بطولة أوروبا

ألكسندرا بوب.. نجمة ألمانية تقلب الموازين



سيدات كرة القدم العالمية تحت المجهر

فرصة الفوز باللقب مع ألمانيا في 2013 عندما لعبت رغم إصابتها في أربطة الكاحل لمساعدة فولفسبورغ على الفوز بالثلاثية في موسم 2012 - 2013، مما أدى إلى غيابها عن بطولة أوروبا نتيجة لذلك. وأصيب في ركبته عام 2017 لتغيب عن بطولة أوروبا مرة أخرى وإصابة أخرى العام الماضي كانت ستعني نسخة ثالثة لبطولة أوروبا بدون بوب في حال عدم تأجيل البطولة بسبب جائحة كوفيد - 19. ولم يرد اختبار كوفيد إيجابي الشهر الماضي المهاجمة لأنها وضعت كل مشاكلها وراءها للتسجيل في كل مباراة حتى الآن، وهو رقم قياسي في البطولة. وتخوض بوب (31 عاما) أول بطولة أوروبية لها، وقد تألفت وسجلت تقريبا نصف أهداف ألمانيا في النسخة الحالية، بينما سجلت باقي زميلاتها سبعة أهداف.

شغف من الصغر

ولدت ألكسندرا بوب في السادس من أبريل عام 1991 في مدينة فيتن الألمانية بولاية شمال الراين ويستفاليا. لديها أخ أصغر يدعى دينيس. منذ أن كانت طفلة صغيرة، أبدت حماسها لكرة القدم وكانت تنافس الذكور في مدرسة النخبة في الاتحاد الألماني لكرة القدم بمدينة غيلزكيرشن. هذه التجارب في حياة لاعبة كرة القدم ساهمت في تكوين روحها القتالية وتقوية إرادتها لتحقيق الفوز. كما تمتلك ألكسندرا بوب بنية ومقومات جسدية وضعتها في صفوف لاعبات كرة القدم المحترفات، إذ يبلغ طولها 1.74 مترا ووزنها حوالي 75 كيلوغراما وتعتمد في اللعب على القدم اليسرى بشكل أكبر.

تلعب بوب في نادي فولفسبورغ للسيدات منذ عام 2012. حصلت على لقب أفضل لاعبة كرة قدم في موسمي 2013 - 2014 و 2014 - 2015، وفازت بالعديد من البطولات وكذلك بلقب دوري الإبطال ثلاث مرات. وتقدر القيمة السوقية للاعبة الألمانية حاليا بـ 140 ألف يورو، غير أن متوسط الدخل السنوي للاعبة في الدوري الألماني قد يصل إلى نحو 40 ألف يورو مقارنة بالرجال. وعن ذلك صرحت بوب "أنا شخصيا أستطيع التعايش مع ذلك، لكن لست متوقفة مدى الحياة على كرة القدم". وتعيش بوب في فولفسبورغ مع شريك حياتها باتريك، الذي يساندنها عن طريق حضوره في الملعب وتشجيعها. وهي تريد أن تصبح أما ولا تريد الانتظار أكثر، إذ عبرت في مقابلة مع المجلة الرياضية الألمانية "كيكر" عن رغبتها في "تكوين أسرة وإنجاب طفل". ووصفت ذلك بـ "الخطئة القريبة" القادمة.

وأضافت هدف الفوز في الشوط الثاني لتحجز مكانا في النهائي أمام إنجلترا صاحبة الأرض في ستاد ويمبلي الأحد المقبل. وبعد المباراة عبرت بوب عن فرحتها بالفوز وقالت للصحافيين "يجب أن أعترف أنني كنت أكثر عاطفية مما كنت عليه في السابق لأنني أعرف كيف وصلت إلى هذه المرحلة. وجودي هنا وإتاحة الفرصة لآداء بلياقة مكتملة في هذه المرحلة يجعلني فخورة للغاية".

وتابعت "لكن علي أيضا أن أتقدم بالشكر الكبير لكل من ساعدني، الطاقم الطبي في فريقتي والمدربين في النادي وهنا، ظلوا يثقون في قدراتي ومنحوني الفرصة لأكون هنا. لقد أصبحت خطيرة للغاية الآن كما كنت في الماضي. لم يكن الأمر كذلك لفترة طويلة لأنني تعرضت للإصابة". وأهدرت بوب

الإنثا، مع توقع وجود جمهور مشابه للنهائي". وأضاف يويفا "تميزت البطولة باستمتاع الجماهير بهذه الأجواء العائلية، ويمكن توقع نفس الضجة والإثارة للمباراة النهائية، والتي من المقرر أن ترسي معيارا رئيسيا آخر".

يعتزم الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم اتخاذ إجراءات أمنية صارمة لضمان خروج نهائي بطولة كأس أمم أوروبا للسيدات دون أي اضطرابات.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي. أي ميديا" أن ملعب ويمبلي في لندن سيمتلئ عن آخره في مواجهة إنجلترا وألمانيا، حيث يسعى الفريق الإنجليزي لتحقيق لقبه الأول في البطولات الكبرى، في مواجهة الفريق الفائز باللقب 8 مرات. وشهدت المباراة النهائية لأمم أوروبا للرجال العام الماضي بين إنجلترا وإيطاليا الكثير من أعمال الشغب والعنف، فيما اقتحم المئات ممن ليس لديهم ذكارة ملعب "ويمبلي" لحضور المباراة.

وستجذب مباراة نهائي السيدات فئة مختلفة من الجماهير، حيث يحضر الآلاف من العائلات والأطفال، وهي إحدى السمات المميزة للبطولة. ويحاول المسؤولون في ويمبلي اتخاذ إجراءات لضمان استمتاع الجماهير بتجربة آمنة ولا تنسى في الملعب العريق. وسيشهد الطريق الألبيني تواجدا شريطيا وأمنيا كبيرا على طولها، وبدورها ستصبح منطقة لا يسمح فيها بتناول المشروبات الكحولية، مع وجود أمني معزز ورايع لمنع أي شخص لا يملك تذكرة الدخول من الاقتراب من الملعب.

وقال متحدث باسم ويمبلي "سلامة وأمن الجماهير في ملعب ويمبلي لهما أهمية قصوى، ولدينا إجراءات صارمة للغاية قبل وبعد وأثناء المباراة داخل الملعب". وأضاف "تقييم متطلبات الأمن والسلامة في ملعب ويمبلي يكون لكل مناسبة على حدة".

انقلاب الموازين

على الرغم من الإصابة التي تعافت منها للفوز، خطت قائدة المنتخب الألماني ألكسندرا بوب أو "الكس" كما تلقب، الأضواء وسطع نجمها خلال بطولة أوروبا لكرة القدم للسيدات في نسختها الحالية. إذ تمكنت المهاجمة الألمانية من التسجيل في كل مباراة حتى الآن وهو رقم قياسي في البطولة. ولم تردع النتيجة الإيجابية لاختبار كورونا الشهر الماضي بوب من مواصلة التدريب. وقد فازت ألمانيا بطلا أوروبا ثمانى مرات، على فرنسا 1 - 2 في نصف نهائي البطولة، وقد افتتحت بوب التسجيل في الشوط الأول

وتجع الملاعب في إنجلترا بالمشجعين المتحمسين لمشاهدة مباريات نجمات كرة القدم للسيدات على المسرح الكبير، وتم تحطيم العديد من الأرقام القياسية المتعلقة بالحضور الجماهيري. ومن المتوقع أن تشهد المباراة تحطيم رقم قياسي آخر في ما يتعلق بالحضور الجماهيري لمباريات الأمم الأوروبية للسيدات أو حتى الرجال، في ظل القدرة الاستيعابية الضخمة للملعب ويمبلي الذي يستضيف اللقاء، والتي تبلغ 87 ألف متفرج.

ويبلغ أعلى حضور جماهيري لمباريات كأس الأمم الأوروبية النهائية 79115 متفرجا في نهائي البطولة القارية للرجال عام 1964 بين منتخبى إسبانيا (المضيف) والاتحاد السوفييتي على ملعب سانتياغو برنابيو في العاصمة مدريد. وشهدت النسخة الحالية للبطولة رقما قياسيا لأعلى حضور جماهيري في إحدى مباريات أمم أوروبا للسيدات، عندما شاهد 68871 متفرجا فوز منتخب إنجلترا 1 - 0 على المنتخب النمساوي في لقاءهما الذي جرى بمرحلة المجموعات على ملعب أولد ترافورد، معقل فريق مانشستر يونايتد.

إجراءات صارمة

ونذكر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) "كان ما يقرب من 100 ألف طفل جزءا من هذا الحضور الذي حطم الرقم القياسي، بينما كان 47 في المئة من جميع المشجعين في الملاعب من متفرجا.



حضور جماهيري مرتقب

فرضت كرة القدم النسائية نفسها على الساحة الرياضية بقوة، فقد جذبت سيدات الساحرة المستديرة الأنظار إليهن، خاصة خلال بطولة أوروبا وكذلك كأس الأمم الأفريقية للسيدات 2022، إضافة إلى الحضور الجماهيري التاريخي وتآلق فريق عربي. ويلتقي منتخبا ألمانيا وإنجلترا في نهائي كأس أمم أوروبا للسيدات الأحد على ملعب ويمبلي. وكانت هذه النسخة من البطولة على موعد مع التاريخ بعدما حققت عددا قياسيا في الحضور الجماهيري.

لندن - ترى وسائل الإعلام الألمانية أن منتخب كرة القدم للسيدات، وعلى رأسه القائدة ألكسندرا بوب، والذي يخوض نهائي كأس أمم أوروبا أمام نظيره الإنجليزي على ملعب ويمبلي الأسطوري، في طريقه للثأر من الهزيمة التي تعرض لها رجال ألمانيا في نهائي مونديال 1966 على الملعب ذاته.

اهتمام هائل

أعلن الاتحاد الألماني عن وجود اهتمام هائل يصل إلى مستويات قياسية ببطولة أمم أوروبا للسيدات، وذلك قبل المباراة النهائية بين المنتخب الألماني ونظيره الإنجليزي صاحب

الضيافة. وذكر الاتحاد الألماني في بيان أن المتابعة التلفزيونية لمباريات المنتخب تضاعفت، حيث شهدت المباراة الأولى لألمانيا في دور المجموعات أمام الدنمارك متابعة 5.95 مليون مشجع، بينما تابع مباراة المنتخب أمام فرنسا نحو 12.18 مليون مشجع. وجرت إتاحة بث جميع المباريات بالمجان على قنواتي "آي. آر. دي" و "زد. دي. إف".

وأوضح الاتحاد أن قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة به شهدت إقبالا كبيرا، حيث سجل حساب منتخب السيدات على إنستغرام زيادة بنسبة 67 في المئة في عدد المتابعين، كما أن القناة التي أطلقها الاتحاد الألماني على تيك توك سجلت نموا بنسبة 122 في المئة.

وكان الاهتمام الهائل واضحا من خلال استطلاع أجراه معهد "يوجوف" لقياس الرأي، ونشرت نتائجه الجمعة، حيث أكد 48 في المئة من 2931 شخصا شملهم الاستطلاع أنهم سيتابعون المباراة النهائية، علما بأن النسبة كانت 36 في المئة قبل دور الثمانية، و40 في المئة قبل مباراة الدور قبل النهائي. أما عن نتيجة المباراة النهائية المقررة على ملعب ويمبلي يرى 58 في المئة أن المنتخب الألماني سيقحق الفوز ليعزز رقمه القياسي بالتتويج بالبطولة للمرة التاسعة بينما يتوقع 11 في المئة فوز إنجلترا، وامتت 31 في المئة عن الإجابة.

وبلغ إجمالي عدد المشاهدين الذين تابعوا مباريات البطولة من المدرجات أكثر من ضعف الرقم القياسي الذي حققته نسخة البطولة الماضية التي جرت عام 2017. وبعد انتهاء مباراتي الدور قبل النهائي في النسخة الحالية للمسابقة القارية وصل مجموع الجماهير الذين حضروا البطولة داخل الملاعب 487683 متفرجا، وهو ما يزيد كثيرا عن عدد المشجعين الذين حضروا النسخة السابقة التي أقيمت في هولندا قبل 5 أعوام وشهدت تواجد 240055 متفرجا.

وأشارت الصحيفة إلى أن الكثير من الألمان ما زالوا يتذكرون نهائي مونديال 1966 هذه الأيام، وعلاوة على ذلك بسبب وفاة زيلر أحد عظماء كرة القدم الألمانية والذي شارك في الخسارة أمام إنجلترا في النهائي الأخير للجدل.

الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم يعتزم اتخاذ إجراءات أمنية صارمة لضمان خروج نهائي البطولة دون أي اضطرابات

وكان المنتخب الألماني قد تقدم مبكرا في نهائي 1966 عبر هيلمت هير، قبل أن تتعادل إنجلترا بواسطة جيوف هيرست، ويقلب اللاعب مارتن بوترز الطاولة لصالح المنتخب المضيف بتسجيله الهدف الثاني قبل النهاية بـ 12 دقيقة. لكن ألمانيا تعادلت قبل نهاية المباراة عبر ولفغانغ ويبر. واحتكم المنتخبان إلى الأشواط الإضافية، وسجلت إنجلترا الهدف الثالث بواسطة هيرست بعد أن ارتطمت الكرة بالعارضة ونزلت على خط المرمى، ليجتسبها الحكم هدفا، رغم اعتراض الألمان الذين راوا أن الكرة لم تتجاوز الخط ويبقى هذا الهدف مثيرا للجدل حتى اللحظة.

وخفف زيلر، الذي توفي قبل أيام قليلة عن عمر يناهز 85 عاما، الصدمة الألمانية بعد أربع سنوات من ذلك التاريخ، وتحديدا في مونديال المكسيك، من خلال المساهمة بأحد الأهداف الثلاثة التي تسببت في إقصاء إنجلترا من

مواجهة تونسية – جزائرية في كأس العرب للشباب

إرهاق اللاعبين. وركز ناجح التومي على الجانب الخططي والتكتيكي المنتظر اعتماده خلال المباراة. كما جرى التركيز على تنفيذ الكرات الثابتة من مختلف زوايا الملعب، لتأكيد النجاعة الهجومية لنسور قرطاج. تجدر الإشارة إلى أن منتخب تونس أنهى الدور الأول كأفضل خط هجوم بتسجيل 9 أهداف في مباراتين بواقع ثلاثية في البحرين، وسداسية في شباك جيبوتي.

منتخب مصر يواجه نظيره المغربي، فيما تلقي السعودية اليمن، والأردن يواجه فلسطين في بطولة العرب للشباب

ولم تهتز شباك نسور قرطاج كأفضل خط دفاع في البطولة حتى الآن. وكان منتخب الجزائر قد أقصى تونس من نصف نهائي البطولة في النسخة الماضية 2021. بدوره عبر محمد النفيعي المدير الفني للمنتخب اليمني للشباب عن سعادته بتأهل منتخب بلاده لملاقة المنتخب السعودي.

وقال النفيعي "الحمد لله تأكد تاهلنا وسنقابل المنتخب السعودي، وهذه أول حصة نخوضها استعدادا للمواجهة". وأضاف المدير الفني للمنتخب اليمني للشباب "نتمنى من الجميع المؤازرة وإن شاء الله ستكون عند مستوى الحدث".

وزاد "المعنويات مرتفعة، وأثق في اللاعبين الذين يتألقون في المباراة القوية ويكونون عند مستوى الحدث". وأشاد محمد النفيعي بالحضور الكبير للجمهور اليمني في المباريات، مؤكدا أن الجمهور اليمني هو الرقم واحد. ووجه النفيعي الدعوة للجمهور اليمني للحضور والمساندة، لافتا إلى أنه أوضح لاعبيه أنهم يمتلكون جمهورا كبيرا سيكون عوناً لهم.

مواقف محرجة دفعت بانون إلى الرحيل عن الأهلي المصري

وسائل الإعلام في وقت سابق الضغوط التي مارسها المغربي على إدارة ناديه للموافقة على رحيله لخوض تجربة جديدة بقطر القطري.

ومن أبرز المحطات والأسباب التي دفعت بانون إلى طلب الرحيل عن الأهلي هي الانتقادات العائلية، رغم العلاقة المميزة بين بدر بانون وجمهور وإدارة الأهلي منذ الانتقال إلى صفوفه، بل والاهتمام باللاعب ورعايته خلال فترة إصابته بمضاعفات كورونا، لكن الأمور لم تستمر طويلا بسبب بعض المشاهد التي كان في مقدمتها مباراة الأهلي والرجاء بدوري أبطال أفريقيا النسخة الأخير. ونشرت زوجة بانون إحدى الحالات عبر تطبيق إنستغرام تشير إلى انحياز التحكيم لصالح الأهلي، وهو ما أغضب الجماهير الحمراء التي انتقدتها وانتقدت اللاعب. وحاولت زوجة بانون تبرير الأمر بأنه انتقاد للتحكيم ولا علاقة له بالأهلي، لكن الأمر ترك انطباعا سيئا لدى الجماهير التي عبرت عن ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما جاء موقف بدر بانون الودي للغاية مع لاعبي الوداد في نهائي دوري أبطال أفريقيا ليشعل الخلاف بينه وبين جماهير الأهلي. وشعرت الجماهير بعدم تقدير بانون لحالة الحزن التي انتابتها بعد خسارة اللقب أمام الوداد بعد الأزمات التي صاحبت خوض اللقاء بمركب محمد الخامس بالمغرب. وتواجد بانون في غرفة ملابس لاعبي الوداد عقب اللقاء وحرص على تهنئتهم، حيث رصدت عدسات المصورين تلك المشاهد التي كان لها تأثير سلبي على الجماهير.

الرياض - اختتمت مرحلة دور المجموعات لبطولة كأس العرب لمنتخبات الشباب تحت 20 عاما بمشاركة 18 منتخبا في السعودية.

وتصدر المنتخب السعودي المجموعة الأولى من فوزين، بينما ودع منتخب موريتانيا (3 نقاط) والعراق (0) البطولة. وفي المجموعة الثانية تصدر منتخب الأردن به نقاط.

وتأهل معه منتخب اليمن ضمن أفضل ثمان برصيد 3 نقاط، بينما ودع المنتخب الإماراتي منافسات البطولة بعد أن حصد نقطة واحدة، وعن المجموعة الثالثة، تأهل المنتخب الجزائري الذي حقق العلامة الكاملة بانتصاريين، بينما ودع البطولة منتخبا ليبيا ولبنان.

وفي المجموعة الرابعة، حقق منتخب مصر فوزين وتأهل إلى المرحلة المقبلة، وحل منتخبا عمان والصومال في المركزين الثاني والثالث على الترتيب. وتربع منتخب تونس على صدارة ترتيب المجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط ليضمن التأهل إلى دور الثمانية، بينما غادر منتخب البحرين وجيبوتي منافسات البطولة.

وتأهل عن المجموعة السادسة والأخيرة، منتخبا المغرب وفلسطين في المركزين الأول (6 نقاط) والثاني (3) على الترتيب، بينما غادر السودان البطولة. بذلك تكون المنتخبات المتأهلة إلى ربع النهائي هي السعودية والأردن واليمن والجزائر ومصر وتونس والمغرب وفلسطين. ويواجه المنتخب المصري نظيره المغربي، بينما تجمع مواجهة ثارية بين الجزائر وتونس، فيما تلقي السعودية باليمن، والأردن يواجه فلسطين.

واختتم منتخب تونس للشباب تحضيراته لمواجهة الجزائر في إطار ربع نهائي بطولة كأس العرب المقامة حاليا في السعودية. وفضل الجهاز الفني لنسور قرطاج بقيادة المدرب ناجح التومي عدم رفع شق التدريبات لتفادي

الاحتتم منتخب تونس للشباب تحضيراته لمواجهة الجزائر في إطار ربع نهائي بطولة كأس العرب المقامة حاليا في السعودية. وفضل الجهاز الفني لنسور قرطاج بقيادة المدرب ناجح التومي عدم رفع شق التدريبات لتفادي الاحتتم منتخب تونس للشباب تحضيراته لمواجهة الجزائر في إطار ربع نهائي بطولة كأس العرب المقامة حاليا في السعودية. وفضل الجهاز الفني لنسور قرطاج بقيادة المدرب ناجح التومي عدم رفع شق التدريبات لتفادي

القهاهرة - وافق النادي الأهلي على طلب اللاعب المغربي بدر بانون الرحيل إلى نادي قطر القطري وعدم رغبته في استكمال تعاقد مع الفريق الأحمر.

وأكد سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالأهلي أن اللاعب طلب عقد جلسة خاصة معه وبلغه برغبته في الرحيل إلى الدوري القطري لظروف خاصة به. وشدد سيد على أنه يقدر كثيرا موقف النادي الأهلي ومساندته له طوال الفترة الماضية، لكن هناك أموراً خارجة عن إرادته لا تجعله يستطيع استكمال تعاقد مع النادي. وأضاف عبدالحفيظ أنه اصطحب بدر بانون وجلسا مع ريكاردو سواريز المدير الفني، لأنه صاحب القرار الفني في مثل هذه الأمور، وهو الذي يصعد حاجة الفريق إلى هذا اللاعب أو ذاك.

وأضاف "تحدثت سواريز مع بانون لمعرفة أسباب طلب الأخير الرحيل وفي هذا التوقيت بالذات.. وأوضح اللاعب موقفه بأنه لا يستطيع الاستمرار لظروف خاصة ويأمل موافقة الأهلي على عرض نادي قطر القطري".

وتابع عبدالحفيظ "جاءت إجابة سواريز واضحة، طالما بانون يريد الرحيل وغير قادر على التأقلم، بالتالي لا يستطيع إجبار اللاعب على الاستمرار.. وأنه موافق على نقله إلى النادي القطري".

وغادر بانون إلى قطر لإجراء الكشف الطبي، تمهيدا لتفعيل عقد انتقاله إلى قطر القطري وحصول الأهلي على مستحقاته المالية التي تم الاتفاق عليها. ويأتي رحيل بانون عن صفوف النادي بطلب شخصي من اللاعب الذي قال إن "أمورا خارجة عن إرادته تجعله لا يستطيع استكمال تعاقد". ولم يكن طلب بانون مفاجئا، فقد نشرت

فوزي البنزرتي يحط الرحال بالمغرب لبدء مشواره مع الرجاء

البدراوي يعول على المدرب التونسي لكسر هيمنة الوداد



البنزرتي يتسلح بذكريات الماضي

بعد الموسم المخيب الذي قدمه الفريق البيضاوي هذا الموسم. وسيواجه البنزرتي في مهمته الجديدة تحديا كبيرا يتمثل في التركيبة البشرية التي تعاني نقصا كبيرا، ذلك أن أغلب النجوم سيرحلون عن الفريق حيث انتهت عقودهم.

وتبقى مشكلة التركيبة البشرية من أهم النقاط التي يتحتم على البنزرتي تجاوزها بالبحث عن بدلاء في نفس قيمة الراحلين.

ويدرك البنزرتي أنه سيكون مطالبا بالحفاظ على الصورة الجيدة التي تركها خلال تجربته السابقة مع الفريق البيضاوي.

وحقق البنزرتي، إنجازا تاريخيا مع الرجاء في كأس العالم للأندية 2013، واحتل مركز الوصافة بعد أن خسر في النهائي أمام بايرن ميونخ، كما احتل مركز الوصافة في الدوري في نفس الموسم.

ويسعى البنزرتي للنجاح في تجربته خاصة أنه يدرك انظارات مكونات الفريق الأخضر التي تعول على خبرته الطويلة ليعود الفريق إلى طريق الإنقلاب بعد خروجه هذا الموسم خاوي الوفاض. وتتأهب البنزرتي رغبة كبيرة ليحقق مع الرجاء لقبه الأول، على غرار ما حققه مع الوداد الذي فاز معه بلقب الدوري المغربي في مناسبتين، وكأس السوبر الأفريقي.

إجازة صيفية بتركيا، قبل أن يعودا إلى المغرب في الساعات القليلة الماضية. وطالب البنزرتي إدارة النادي الأخضر بضرورة الإسراع في تجديد عقود كل من محسن متولي وزكرياء الوريدي ثم عمر العرجون، وذلك رغبة منه في الاستفادة بخدمااتهم في الاستحقاقات الكروية المقبلة. كما رفع المدرب التونسي توصية أيضا إلى البدراوي للتعاقد مع اللاعب السابق لفريقي الجيش الملكي وأولمبيك أسفي حمزة خابيا لتدعيم صفوفه بدءا من الموسم المقبل.

ويلج البنزرتي على ضم حمزة خابيا إلى الرجاء للاستفادة من خبراته في الموسم المقبل، خاصة أنه كان محط اهتمامه الموسم قبل الماضي عندما كان المدرب التونسي مشرفا على العارضة التقنية للوداد.

وكان فوزي البنزرتي، قد أبدى حينها إعجابه بحمزة خابيا، وذلك على هامش المباراة التي جمعت الفريق الأحمر بالومبيك أسفي، حيث قام بإرسال أحد مساعديه للحديث مع هذا الأخير، ونقل له إعجاب المدرب التونسي بإمكانياته ورغبته في ضمه للفريق الأحمر.

مهمة صعبة

لن تكون مهمة التونسي فوزي البنزرتي الذي يعود لتدريب الرجاء البيضاوي بداية من العام المقبل سهلة،

فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وحسب وسائل إعلام محلية فإن فوزي البنزرتي قرر الاستغناء عن 11 لاعبا وهم: أنس الزينتي، محسن متولي، حميد أحداد، إلياس الحداد، الكونغوليان كاديسا كابنغو وفابريس نغوما، بدر بولهرود، عبدالجليل جبيرة، زكرياء الوريدي، عمر العرجون ومحمد الناهيري. وأكد البنزرتي لإدارة الرجاء المغربي أنه ليس في حاجة إلى جهود اللاعبين السالف ذكرهم.

قرار التمديد

في المقابل نجح رئيس الرجاء في إقناع لاعب رجاوي بارز في التمديد مع فريق الرجاء. وتوصل البدراوي إلى اتفاق مع اللاعب عمر العرجون قصد تمديد ارتباطه مع فريق الرجاء. وبلغت المفاوضات بين الطرفين أشواطا متقدمة في انتظار التوقيع على العقد بشكل نهائي.

وحسب المصدر ذاته، فإن الإشكال المتبقى له ارتباط بمدة العقد الجديد، إذ يصر رئيس الرجاء على عقد ممتد لأزيد من سنتين.

ومن الأمور التي دفعت عمر العرجون إلى الموافقة على التمديد، توقيع صديقه وليد الصبار لفريق الرجاء بعد تجربة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولمفارقة فإن اللاعبين كانا معا في

وجاء توقيع البنزرتي للرجاء بعد إنهاء تجربته القصيرة بالدوري الليبي قادما إليه من اتحاد المنستير التونسي، وذلك للإشراف على فترة التحضيرات وقيادة ملقي التعاقدات والمغادرين. ويعول أنصار الرجاء على البنزرتي كثيرا لكسر هيمنة غريمه التقليدي الوداد.

وكان الرجاء أعلن إقالة رشيد الطاوسي من منصب المدير الفني خلال الشهر الماضي بسبب سوء النتائج في الجولات الأخيرة للدوري المغربي والذي حسمه الوداد في النهاية. وتولى فوزي البنزرتي تدريب العديد من الأندية من بينها الوداد المغربي والترجي والنجم الساحلي والصفافسي والأفريقي والاتحاد المنستيري بالإضافة إلى قيادة منتخبتي تونس وليبيا.

مشكلة التركيبة البشرية تبقى من أهم النقاط التي يتحتم على البنزرتي تجاوزها بالبحث عن بدلاء في نفس قيمة الراحلين

وقرر مجلس إدارة نادي الرجاء المغربي الاستغناء عن 11 لاعبا دفعة واحدة من قوامه الأساسي، ورحيلهم بشكل رسمي عن صفوف الفريق خلال

برشلونة مرحلة جديدة في مسيرة كوندي

ولاحقا أعلن برشلونة في بيان أن التوقيع الرسمي على العقد سيحصل الإثنين في مركز جوان غامبر للتمارين، وستكون مدته خمسة أعوام مع بند جزائي خيالي لفسخه يصل إلى مليار يورو. وكشف ابن الـ23 عاما أن مدرب الفريق الكتالوني تشافي هيرنانديس "لعب دورا كبيرا في وصولي إلى هنا. تحدثنا مع بعضنا مرات عدة. لقد أحببت حقا حديثه، وكانت المناقشات سلسلة جدا ولدينا نفس النظرة تجاه كرة القدم".



على درب الأساطير

وأضاف كوندي "أمل أن أقدم أفضل ما لدي وأن أحصل على أكبر وقت ممكن من الوقت داخل الملعب حتى أتمكن من لعب دور رئيسي في هذا النادي". وحسب وسائل الإعلام الإسبانية، فإن قيمة الصفقة تصل إلى نحو 50 مليون يورو (إضافة إلى 10 ملايين كمكافآت).

وبدا أن اتفاقا وشيكا حصل بين إشبيلية وتشيلسي الإنجليزي بشأن انتقال اللاعب في نهاية الأسبوع الماضي، إلا أن الصحافة الإسبانية كشفت عن الدور الحاسم لتشافي في إقناع الفرنسي بمشروع النادي الكتالوني، إضافة إلى رغبة الأخير في الانضمام إلى صفوفه. ويتعافى كوندي (23 عاما) حاليا من جراحة خضص لها إثر إصابة في فخذه الأيسر. وبلا شك سيكون انضمام كوندي لبرشلونة إضافة جيدة إلى البلوغرانا نظرا إلى صغر سنه وإمكاناته الجيدة، وطريقة لعبه التي ستناسب فلسفة المدرب تشافي هيرنانديز في السنوات المقبلة.

ورغم الأزمة المالية التي يمر بها ما أجبره الموسم الماضي على الانفصال عن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لصالح باريس سان جرمان الفرنسي، يعتبر برشلونة من أكثر الفرق نشاطا في سوق الانتقالات الصيفية، إذ سبق له أن ضم العاجي فرانك كيسييه (ميلان الإيطالي) والدنماركي أندرياس كريستensen (تشيلسي) من دون مقابل لانتهاة عقديهما



صباح العرب

مختار الدبابي



أزمة في تعدد الأنواق

لم يكمل الجمهور الذي جاء لمشاهدة مسرحية لبن النهدي "نموت عليك" العرض وبدأ بالانسحاب من الثلاثين دقيقة الأولى. وقال البعض ممن غادر المسرحية قبل نهايتها إن على لبن النهدي الاعتزال، بكفيه تاريخه ونجاحاته السابقة، أما هذه المسرحية فكانت خارج الموضوع. وطالب البعض الآخر النهدي، وهو المسرحي رقم واحد في تونس من حيث شعبيته، بأن يجدد نفسه، وأن يبحث عن نصوص تجلب الضحك للجمهور مثل ما حصل مع المسرحية الشهيرة "مكي وزكية".

وقالوا إن النهدي اكتفى بسرد أحداث سياسية عاشتها الثورة وعالجها هو بأسلوب باهت، وإن الناس كرهت السياسة والسياسين خلال العشرية الماضية وما كان عليه أن يعيد تذكرهم بالمشاة، وهم قد جاؤوا إلى المسرح لنيسان تلك المرحلة ورموزها.

من الواضح أن الجمهور الذي كان يضحك في الماضي على مجرد تلميح لنقد هذا السياسي أو ذاك قبل الثورة قد أصيب بالتخمة من نقد السياسة والسياسيين في التلفزيون وعلى مواقع التواصل، وأنه يريد مواضيع جديدة فيها خفة الروح، والضحكة البسيطة السهلة التي كان النهدي يقدمها للناس من خلال نقد ظواهر اجتماعية وخلق نماذج لشخصيات طريفة بلهجة مدينة الكاف الشهيرة.

يجب أن يفهم الفنانون في جميع المجالات، من مسرح وغناء وسينما، أن الأنواق تغيرت وأن الوعي بالأشياء قد تطور بشكل كبير بعد عشر سنوات من الثورة.. ما كان يضحك أجيال ما قبل العام 2010 ليس هو ما يضحك الناس في 2022، هناك أجيال جديدة بثقافة جديدة.

كما أن النكت التلقائية و"الضمائر" (الإضحاك) السهل، الذي يلجأ إليه المسرحيون عادة لا يستعدون جيدا لجمهورهم، باتت هذه النكت مطروحة للجميع في تيك توك، ويمكن لأي شاب موع بهذا التطبيق أن يشاهد يوميا المقشرات من الفيديوهات التي تضم نكتا خفيفة مما يطرحه الناس عادة في جلساتهم الخاصة وفي الشوارع.

وهذا الواقع الجديد يطرح تحديا جديا على المسرحيين بأن يبحثوا عن نصوص مغايرة قادرة على كسب ثقة المشاهد بعيدا عن "السكاشات" الروتينية التي فشلت بشكل واضح من خلال تجربتها في البرامج الرمضانية. وقد أساعت للممثلين أكثر مما نفعتهم. يشار إلى أن هذه ليس المرة الوحيدة التي يغادر فيها الجمهور المسرح بوجه فنان، فقد حدثت في أكثر من مرة من ذلك ما حدث مع الممثلة جميلة الشبيحي في مدينة صفاقس. الجمهور صار بامزجة ومواقف متعددة ويحتاج من المسرحي أن يقرأ حساسية جيدا، ويتقني كلماته لترضي المحافظين والمحررين، كبار السن والشباب، وهذه مهمة صعبة.

ساعة أدولف هتلر بمليون دولار

واشنطن - بيعت ساعة قيل إنها تخص الزعيم النازي أدولف هتلر مقابل 1.1 مليون دولار في مزاد بالولايات المتحدة. ويبرز على ساعة "هوبر"، التي بيعت إلى مزاد مجهول، شعار النازية وعليها الحرفان الأولان من اسم وكنية أدولف هتلر "إي" و"إتش".

وأدان القادة اليهود المزاد قبل البيع في مزادات الكسندر التاريخية في مارييلاند.

لكن دار المزادات، التي باعت تذكارات نازية في الماضي، قالت إن هدفها هو الحفاظ على التاريخ.

ويشير الدليل المرفق بالساعة إلى أنه ربما تم تقديمها كهدية عيد ميلاد للزعيم الفاشي في عام 1933، وهو العام الذي أصبح فيه مستشارا لألمانيا.

ويعتقد أن الساعة أعيد بيعها بعد ذلك، وتم توارثها عبر عدة أجيال حتى الآن.

«عرائس السكر» لتحلية السنة الهجرية الجديدة في تونس



عروس موسمية

من العمل في المعمل الذي يعد من أبرز المعامل المتخصصة في هذه الصناعة بمدينة نابل.

وعروس السكر يجلبها الكبار والصغار وتقدم كهدية بمناسبة رأس السنة الهجرية، ويقول الكعائي "هناك من يقتنيها بمناسبة الخطبة أو يقدمها هدية لخطيبته بمناسبة رأس السنة الهجرية فيتم حينها وضعها في مئزر كبير وتزين بأشكال مختلفة من الحلويات كما توضع فيه أموال يقدمها الشاب لخطيبته".

المطلوب، وبعد نحو ثلاث دقائق يك المصمم من القالب ونمر إلى عملية التزيين". ويرد الكعائي "هنا تأتي مهمة أروى ابنتي التي تقوم في ورشة بعملية تزيين المجسمات وتغليفها بأغلفة شفافة حتى تصبح جاهزة للعرض والبيع". وتقول أروى "ورثت حب هذه المهنة عن والدي (...) كنت صغيرة حينها وكنت كثيرا ما أكون بجانبه وأراقب مختلف مراحل صناعة العرائس". وتضيف "يستوجب إعداد الطلبيات استعدادا لرأس السنة الهجرية شهرين

ويتحدث الكعائي عن طريقة صنع هذه الحلوى قائلا "تجهز في البداية قوالب من مادة الجبس عند شخص متخصص في صناعتها ويتم إحضار القوالب وفق شخصيات معروفة كروتونية وغيرها، كما تعد حسب ما يطلبه الزبائن أيضا ويتم في ما بعد تبريدها قبيل وضع الخليط فيها". ويضيف "يتم إعداد خليط المكون من مادة السكر المنحوب ومادة روح القارص (حامض الليمون) وهي التي ستساعد في ما بعد في تجميد السكر وتشكيل الجسم

لكل عاداته وتقاليده في استقبال السنة الهجرية، ففي تونس وتحديدًا في محافظة نابل اعتاد الأهالي منذ عقود على استقبال العام الجديد بعرائس الحلوى التي تتخذ أشكالًا متعددة مثل أبطال الأفلام والمسلسلات الكرتونية وحيوانات وغيرها بألوان تبعث على الأمل.

تونس - «عرائس السكر» صناعة دأب عليها سكان مدينة نابل شرقي تونس ولا زالوا متشبذين بها منذ عقود، حتى أصبحت إحدى أبرز مظاهر الاحتفاء برأس السنة الهجرية.

وفي رأس السنة الهجرية تزدان شوارع المدينة وأسواقها بهذه العرائس الحلوة التي يعرضها الباعة بحلل بهيئة، وأحجام مختلفة، وألوان زاهية، وهي عبارة عن دمي مصنوعة من السكر والحلوى.

ويعد سكان نابل أيضا لهذه المناسبة ما يسمونه "مئزر رأس السنة" وهو عبارة عن إناء كبير مصنوع من الفخار يخصص لوضع الحلوى وتتوسطه عروس السكر. كما اعتادوا تزيين موائد هذه المناسبة بالحلوى وبعرائس السكر اعتقادا منهم أن ذلك سيجعل من السنة الجديدة أحلى من سابقتها. وتتخذ عرائس السكر أشكالًا ومجسمات مختلفة مثل أبطال الأفلام والمسلسلات الكرتونية وحيوانات وغيرها وتزين بعدة ألوان.

وتعود صناعتها إلى منتصف القرن الـ19 حين أخذها السكان المحليون عن الإيطاليين الذين سكنوا المدينة حينها. وتذكر كتب التاريخ أن أكثر من 100 ألف إيطالي وصلوا إلى شواطئ تونس بعد أن انطلقوا في قوارب من سواحل بلادهم هربا من الفقر بين القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

ومع مرور الزمن أصبح تحضير «عرائس السكر» مهنة موسمية تزدهر مع اقتراب رأس السنة وتنتعش بها أسواق نابل وتمثل مورد رزق للكثيرين.

ويقول الكعائي يمارس هذه المهنة منذ 40 سنة حيث ورثها عن شخص آخر من مدينة نابل أيضا تعلمها بدوره عن إيطالي قادم من جزيرة صقلية في بدايات القرن الماضي.

ويضيف الكعائي بينما كان في معمله الخاص بصناعة هذه العرائس "أجيال كثيرة توارثت هذه المهنة التي أصبحت عادة سنوية تميز محافظة نابل التونسية"، مشيرا إلى مشاركته سابقا في عدة مهرجانات وحصوله على جوائز.

ويضيف الكعائي "يتطلب إعداد عرائس السكر 10 أطنان من مادة السكر وذلك حتى نتمكن من الاستجابة لكافة الطلبات".

ويستدرك بالقول إن "فقدان مادة السكر من السوق التونسية خلال هذه الفترة مثل عائقا أمامنا واضطرنا إلى شراء أكياس سكر بضع أسعارها الأصلية".

وتشهد السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

وبحسب مسؤولين في وزارة التجارة، فإن تونس "غيرت وجهة شراء مادة السكر من البرازيل إلى الهند بسبب عزوف البرازيل عن بيع السكر للبلدان الأفريقية وتوجيهه للبلدان الأوروبية".

وتتحدث السوق التونسية خلال هذه الأشهر غيابا لمادة السكر المدعم الموجه للاستهلاك العائلي.

ويل سميث يعتذر مطولاً من كريس روك

وأوضح سميث "لقد اتخذت قرارا بمفردتي، مقدما باعتذار إلى زوجته وأبنائهما بسبب "الضغط الذي تسببت به لنا جميعاً".

وأضاف في هذا الفيديو الذي بدا خلاله كأنه يقاوم الدموع "لا أعتقد بتاتاً أن هذه هي الطريقة المثلى للتعامل مع الشعور بعدم الاحترام أو الإهانة".

وأبدى أسفه الشديد لأنه خيب آمال المعجبين به، موضحاً "أحاول أن أشعر بالندم من دون أن أخجل من نفسي". واختتم حديثه قائلاً "أنا إنسان وقد ارتكبت خطأ، وأحاول ألا أنظر إلى نفسي على أنني أحمق".

ومنع من حضور حفل توزيع جوائز الأوسكار للسنوات العشر التالية بعد الصفة. واستقال الممثل البالغ 53 عاماً كذلك من عضويته في أكاديمية فنون السينما وعلومها، رغم أن المنظمة لم تلغ جائزته كأفضل ممثل عن دوره في فيلم "كينغ ريتشارد".

وفي مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي الجمعة، قال سميث إن زوجته الممثلة جايدا بينكيت سميث التي كانت تجلس إلى جانبه وبدأ على وجهها التجهم حين أطلق روك دعايته بشأنها، لم تقل أي شيء لتحريضه على الهجوم.

الأوسكار في مارس الفائت وصفع روك بعد إطلاقه دعاية بشأن زوجته، في حادثة طغت على الحفل السينمائي البارز الذي كان يُبث على الهواء في جميع أنحاء العالم.

وقال سميث في مقطع الفيديو الممتد على حوالي ست دقائق "اتصلت بكريس وأتت الرد بأنه غير مستعد للكلام، وعندما سيصبح كذلك سيتصل بي". وأضاف "كريس، اعتذر منك. كان سلوكي غير مقبول. وأنا مستعد للتحديث معك حينما تكون جاهزاً للحديث عن ذلك".

وكان سميث قد قدم اعتذارا علنيا بعد فترة وجيزة من الحادث،

ريم مصطفى تنتهي من «دوبامين»

الثمانية الذي تشارك ريم مصطفى في بطولته وتصور أحداثه حول قتل فتاة، حيث يبدأ حببها الفنان أسير ياسين ووالدها في الانتقام لها، ويظهر في ما بعد أن سبب قتلها هو والدها كعقاب له على بعض أفعاله، لتبدأ رحلة الانتقام. والمسلسل بطولة الفنان خالد الصاوي وأسير ياسين، وعادة عادل، ومحمود البزاوي، وتاليف تركي ال شيخ، وإخراج أحمد مدحت.

"الجواهرجي" مع الفنان الكوميدي محمد هندي والفنانة منى زكي، والمقرر طرحه قريباً.

وتدور أحداث الفيلم في إطار كوميدي، وهو من تأليف عمر طاهر وإخراج إسلام خيرى، ويجسد هندي دور جواهرجي، بينما تجسد منى زكي دور زوجته ضمن أحداث العمل.

يذكر أنه يعرض الآن على إحدى المنصات الإلكترونية مسلس

وتدور أحداثه في إطار اجتماعي حول مفهوم هرمون السعادة، وتأثير السوشيال ميديا عليها، من خلال طبليقة ما، وسيتم الكشف عن تفاصيله على مدار حلقات المسلسل.

وقالت "أنا أبحث دائماً عن العمل المميز، وحينما عرض علي مسلسل 'دوبامين' أعجبت به كثيراً ووجدت أنه سيكون مميزاً جداً عند عرضه". وتنتظر الفنانة المصرية عرض فيلم

القاهرة - انتهت

ريم مصطفى من تصوير المشاهد الأخيرة لمسلسل "دوبامين"، وهو ينتمي إلى نوعية 15 حلقة، من تأليف محمد جلال وإخراج رؤوف عبدالعزيز، ويشاركها البطولة محمد كيلاي ومروان يونس وباسل الزأرو.

الهايكينغ تستهوي الشباب في سلطنة عمان

مسقط - تتميز سلطنة عُمان بتنوع جغرافي فريد بين السهول والجبال والشواطئ، مما يساعد على ممارسة رياضة تسلق الجبال واستكشاف أماكن مختلفة في ربوع البلاد.

ويقضي المغامر بدر بن سليم السلطي معظم أوقاته في تسلق الجبال، حيث انضم إلى فريق "الاستكشاف والتحدي" الذي تأسس في عام 2015، ويهدف إلى نشر ثقافة رياضة المسارات الجبلية وتنسيق رحلات جبلية مناسبة تغطي كافة فئات المجتمع.

ويقول بدر السلطي لوكالة الأنباء العُمانية "تختلف سياحة المغامرات (الهايكينغ) في سلطنة عُمان بين فصلي الصيف والشتاء، ففي الصيف تنبع مغامرات الأودية دائمة المياه وبعض الكهوف الباردة بسبب حرارة الجو، أما

في الشتاء فيكون التوجه إلى الجبال والصحراء لممارسة مغامرات التسلق والقيادة في الطرق الوعرة والصحراوية". وأضاف "تختلف بعض مسميات المسارات بين القديم والحديث، كما تختلف بعض معدات المغامرة بين الأودية والكهوف، وتجربة المغامرة تكسب المغامر التغلب على الخوف وسرعة التأقلم".

وأوضح أن هناك عدداً من الصعوبات التي تواجهه كانهقطاع الإرسال في باطن بعض الأودية وقلة الخدمات في بعض الأماكن التي يقصدها الزوار.

